النظام السوري: «فِخاخ» نصبها بيديه ليقع فيها بسوء أفعاله!

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1676) 12-18/11/2005 (Year 36)

العدد (١٦٧٦) ١٦.١٠ شوال ١٤٢٦ هـ/ ١٢ .١٨ نوفمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



د. عمر عبد الكافي:

كيف أطبِّع علاقاتي مع عدو يغتصب أرضي ويستبيح حرماتي؟!

حرب صامتة لـ:

محو حضارة أرض الرافدين من التاريخ





جميع الحقوق محفوظة

المجتمع

مجلة المسلمين حول العالم

لدى مجلة المجتمع



مكتشف مقابر النفايات السامة في إفريقيا:

الغرب يعتبر الأفارقة عبيداً للرجل الأبيض وحاويات لنفايات العالم!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

كلينك

AL-WATAN CLINIC

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

Wow.. صبح واو و

$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20 جائزة كبرى في نهاية الحملة

كل 3 أيام سيارة

لكل مشترك هدية فورية



هدية فورية

تلفزيون 200 موبايل 200 كاميرا 100 فيديو 100 غسالة 100 فيديو 100 ثلاجة 100 مايكروويف 100 طباخ 100
كاميرا 100 ديجيتال 100 مكنسة كهربائية 3000 مسجلة 200 نظارة والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة

اشترك بـ الوطن

بـ 25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

بشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بوليسي)

بـ 35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بوليسي + جريدة الديلي ستار

بـ 60 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

للاشتراك 4811666

فوري fono · كراون بلازا الكويت · e يوريكا · MAS ماس العالمية Mas International · Panasonic · XCell

فترة العرض من ٢٠٠٥/٨/١٥ إلى ٢٠٠٥/١٢/١٥

ت ع ٢٠٠٥/٢/٢ ت هـ ١٤٢٦/١٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٦٧٦ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)
البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً. لاينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

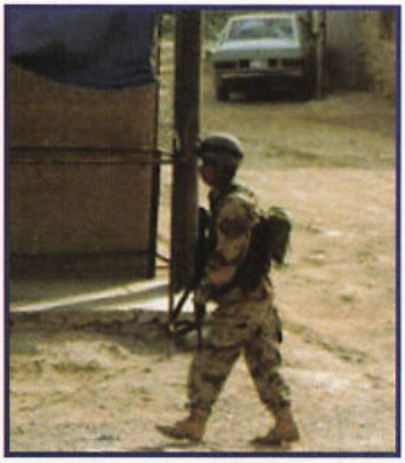
باختصار

أحداث فرنسا

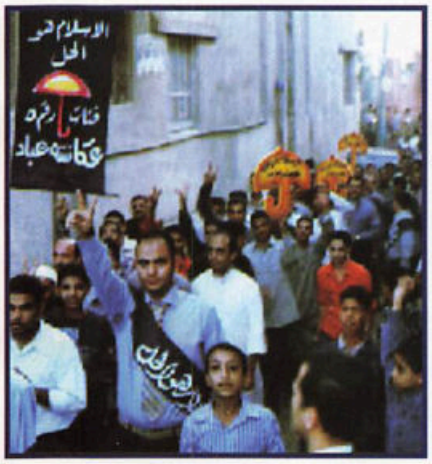
«.. إن تراكم الإحساس بالتهميش والاحتقار وعدم احترام خصوصية المسلمين هو الذي صنع الشغب الدائر حالياً في المدن الفرنسية..» هكذا عبر المفكر الفرنسي إيف لو كوك لوكالة رويترز عن الأحداث المؤسفة الدائرة في فرنسا وقال: «لم يعد مقبولاً أن يتم وطء كرامة الآخرين وعدم احترام ديانتهم وخصوصاً الديانة الإسلامية التي أضحت هدفاً لهجوم بلا هوادة من الغرب». وقد التقى معه الرئيس الفرنسي جاك شيراك في معرض تعليقه على الأحداث حين أقر بأن هناك حاجة «لاحترام الجميع وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في الفرص لإنهاء الاضطرابات».

إن العنف والتخريب وإحداث الاضطرابات مرفوض وقد أحسنت دار الفتوى التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية بإصدر فتوى تحرم المشاركة في مثل هذه الأعمال، ولكن الاضطهاد والتفرقة العنصرية على أساس الدين واللون ومنع المرأة المسلمة من ارتداء الحجاب - وهو أمر تعبدي - هي ممارسات مرفوضة أيضاً، وتمثل وقوداً خطيراً لإشعال أي اضطرابات. إن تلك الأحداث رسالة للدول الغربية لتعدل وتكف عن المظالم وتنظر بعين المساواة للجميع.■

في هذا العدد



عملية الستار الفولاذي الأمريكية: ١١
مذبحة جديدة في الأنبار ضد المدنيين العراقيين



انطلاق الانتخابات البرلمانية المصرية: ٢٦
استعدادات وتوقعات الساعات الأخيرة

الداعية الإسلامي د. عمر عبدالكافي: ٣٢
نحن مقصرون في حق ديننا

كشف حساب بعد ٦٠ عاماً على هيروشيما: ٣٨
العالم.. علم بلا أخلاق.. تكنولوجيا بلا مبادئ

الإسلام في أمريكا الجنوبية: ٤٢
مسلمو فنزويلا..جذور أصيلة تمتد إلى القرن الـ ١٥

تحقيق في فتوى: ٥٥
زواج «فريند».. حل شرعي أم مشكلة اجتماعية؟

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .
٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

حقائق تؤكد خطيئة احتلال العراق

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية في عددها الصادر يوم الأحد الماضي ٢٠٠٥/١١/٦م «أن إدارة الرئيس بوش كانت على علم بكذب المصدر الذي بنت على معلوماته أحد مبرراتها الرئيسة لغزو العراق، والمتمثل في تدريب نظام صدام حسين لأعضاء من تنظيم القاعدة على استخدام الأسلحة البيولوجية».. وأكدت الصحيفة أن «إدارة الرئيس بوش علمت بكذب المصدر قبل أن تبدأ في استخدام أقواله في التحقيقات كأساس لاتهام العراق».

يأتي ذلك بعد الإدانة الصادرة في ٢٨ أكتوبر الماضي ضد لويس ليبي رئيس هيئة موظفي مكتب ديك تشيني بالكذب على هيئة المحلفين الكبرى.

وفي هذا الصدد يقول السياسي الأمريكي ليندون لاروش: «إن إدانة لويس ليبي تزيل أي شكوك حول الظروف المحيطة بتوجه الولايات المتحدة إلى الحرب على العراق، فقد ذهبت الولايات المتحدة للحرب على أساس مؤامرة كبرى حيكت بالأكاذيب، وقادها نائب الرئيس ديك تشيني وآخرون..».

إن هذه الحقائق الجديدة تأتي لتضاف إلى غيرها من الحقائق التي تكشفت حول هذا الموضوع منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، ورغم ذلك فإن إدارة البيت الأبيض لم تكترث لتلك الحقائق ومازالت تواصل احتلالها وعملياتها الدموية ضد الشعب العراقي من مدينة إلى أخرى.

لقد ذهب صدام ونظامه الإجرامي إلى غير رجعة لكن الشعب العراقي مازال يقاسي الأهوال والدمار والمذابح والتشريد من الفلوجة.. إلى حديثة.. ومن الرمادي.. إلى القائم على أيدي قوات الاحتلال، وهكذا خرج الشعب العراقي من أتون نظام صدام وجبروته إلى أتون الاحتلال وظلمه وبغيه..

وكما لم تُجدِ المظاهرات التي جابت العواصم الأوروبية والمدن الأمريكية. وما زالت. منددة بالاحتلال ومطالبة بسرعة خروج القوات الأجنبية من العراق، وأن تعيد الإدارة الأمريكية تقييم موقفها وتصحح ماوقع من خطأ، وتترك الشعب العراقي حراً ليقرر مصيره، يبدو أن هذه التقارير والبيانات الجديدة التي تدين الموقف الأمريكي في العراق لن تجدي هي الأخرى نفعاً!!

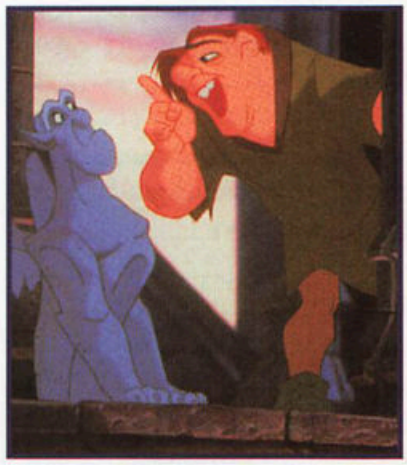
إن الحقائق التي تتكشف بين الحين والآخر حول غزو العراق تضع الولايات المتحدة أمام محك خطير، فهي من ناحية تهز مصداقيتها أمام العالم ومصداقية مواقفها وقراراتها كدولة كبرى وذلك يشوه بنفس القدر من صورتها كقوة كبرى. ومن ناحية أخرى فإن تجاهل واشنطن لتلك الحقائق وللمظاهرات والبيانات الصادرة تباعاً في الغرب عن كبار الساسة والكتاب والأدباء تدين الحرب على العراق يؤسس لقانون القوة وتسفيه مواقف وآراء الشعوب ويفتح الطريق لقانون الغاب ليسود.

وهو في الوقت نفسه يزيد من قتامة الصورة الأمريكية في المنطقة التي تسعى إدارة البيت الأبيض لتحسينها، فالطريق إلى تحسين الصورة يبدأ من التسليم بالحقائق وبناء المواقف الصحيحة عليها.

إن إصرار الإدارة الأمريكية على استمرار احتلالها للعراق واستمرار ممارساتها ضد شعبه رغم الحقائق التي تدين قرار الحرب والاحتلال يؤكد - كما قلنا مراراً - أن تلك الحرب تدور في إطار حملة غربية مخطط لها ضد المنطقة للتدخل في شؤونها وتطويع سياساتها وبرامجها التعليمية والثقافية، بل وقيمها لتذوب في المنظومة الغربية مستخدمة كل الأدوات السياسية والضغوط الاقتصادية والتهديدات العسكرية لتحقيق ذلك، وإن ممارسات الإدارة الأمريكية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر في هذا الصدد خير شاهد على ذلك.

إن الحال اليوم في العراق أبلغ من المقال.. ففي ظل الاحتلال يتدهور الوضع ويزداد سوءاً وهو ما يؤكد أن المسألة لم تكن تحريراً ولا تحقيقاً للديمقراطية والرفاهية كما زعموا!!■

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩) ﴾ (يونس)



قناة الجزيرة للأطفال: ٦٠
اختراق غربي جديد للمنظومة القيمية الإسلامية

زادت في العقود الأخيرة: ٤٠
لماذا تهتز الأرض وتكثر الزلازل؟

ماذا بعد رمضان؟ ٥٦
اعمل لكي تكون من المصلحين

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

ازدواجية العدالة الدولية!!



هذا السؤال طرح نفسه في السابق عندما دخل قفص الاتهام في محكمة العدل الدولية بلاهاي الرئيس الصربي السابق سلوبودان ميلوزوفيتش بسبب جرائم الحرب العرقية التي أمر بتنفيذها في البوسنة وكوسوفا، ويعاد طرحه هذه الأيام خاصة بعد اتهام قاض بريطاني لعدد من جنرالات الحرب الصهاينة بارتكاب «مجازر حرب» ضد الفلسطينيين. خلال خمسة أعوام من عمر انتفاضة الأقصى المباركة قتل الجيش الصهيوني حوالي (٥٠٠٠) فلسطيني أكثر من نصفهم من الأطفال، وجرح (٥٠) ألفاً آخرين بأوامر من مجرمي الحرب باراك وشارون، وتم تدمير البنية التحتية للأراضي الفلسطينية التي بناها الفلسطينيون في سبع سنوات.

بطولات شارون على المدنيين العزل في فلسطين، وعمال مصنع أبي زعبل في حلوان، والأطفال في مدرسة بحر البقر في مصر، والمزارعين في الأغوار بالأردن، والنساء والشيوخ والأطفال في صبرا وشاتيلا في لبنان، والمسافرين على الطائرة الليبية في سيناء، هل تقوده إلى العدالة؟

إن العدالة قيمة لا تقبل التجزئة، والظلم يحدث عندما يظن البعض أن بوسعه تقسيم العدالة، فمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة لا تقل أهمية عن محاكمة مجرمي الحرب الصرب، ولا يمكن أن يكون إفلاتهم من العقاب ثمناً لهذا السلام الهزيل، فمثل هذا السلام لا يصمد إلا قليلاً، وسيكون الطريق مفتوحاً أمام كل جرائم الإبادة والقتل والتعذيب.■

عادل أبو هاشم
كاتب وصحفي فلسطيني. الرياض
a_abuhashim@hotmail.com

عمرو خالد.. وصناعة الحياة

إن مما يشرح الصدر ويفرح النفوس عودة الأستاذ عمرو خالد إلى مصر، وذلك بعد مؤتمر «صناع الحياة» الذي عقد في بريطانيا وشهده مندوبون من الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ووزراء بعض الدول الأوروبية والعربية، ولقد كان المؤتمر ترجمة صادقة وعنواناً مشرفاً للشباب المسلم حيث ظهر بصورة إيجابية وعملية نتيجة مشاركته في مشاريع اقتصادية هادفة من خلال برنامج «صناع الحياة».

ونحن كأمة مسلمة في أمس الحاجة إلى أن نساهم مساهمة فاعلة في صناعة الحياة ومن نتائج هذا المؤتمر المباركة أنه غير وجهة النظر السياسية في مصر تجاه الداعية والمصلح الاجتماعي عمرو خالد وذلك بالسماح له بالعودة إلى مصر وممارسة برامجه وأعماله، ولا شك أن هذه النظرة إيجابية ونأمل أن تعمم على كافة الطيور المهاجرة، من الكفاءات العلمية في كافة مجالات الحياة وأن يجدوا الفرصة لخدمة بلدهم ومجتمعهم، ولا أصدق من قول الله: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧) وفي النهاية لا يحق إلا الحق ولا يصح إلا الصحيح.■

صرخة ملهوف.. فهل من مغيث؟

«إنما أشكو بثي وحزني إلى الله، وأخذاً بالأسباب أتوجه إلى قرائكم عافاهم الله من كل كرب وبلاء لعل الله يجعل على أيديهم لنا فرجاً ومخرجاً فقد تعرضنا لعملية نصب واحتيال أودت بما كان معنا من مال وتتابعت بعد ذلك المصائب فقد شب حريق في الشقة التي نسكنها أتى على كل ما فيها إلا المصحف لم تصبه النار والحمد لله رب العالمين.

واكتملت المصائب بحادث مروري تعرض له رب الأسرة ومعه ثلاثة من الأولاد توفي أحدهم لاحقاً كما احتاج الوالد إلى عملية في إحدى عينيه. وبتتابع المصائب تراكمت الديون، وتضاعف الهم والغم والكرب وسدت أمامنا السبل فلم نجد غير باب الله ندعوه ونتضرع إليه، ثم أهل الغيرة والنخوة نعرض عليهم حالنا لعل الله يجعلهم سبباً في انتشالنا من الضياع الذي نحن فيه وهم ولا شك يعلمون أنه «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

أحسن الله إليكم وجزاكم عنا كل خير.

الأسرة المنكوبة - مكة المكرمة

المحرر: تحتفظ المجلة بالكشوف الطبية والشهادات اللازمة بما فيه أرقام الهواتف

الكوميديا السوداء

ما يجري على أرض العراق أشبه بمسرحية كوميدية فاشلة غير أنها مضحكة للغاية؛ لأن الأبطال الرئيسين في هذا المشهد . المضحك نظرياً والذي يدمي القلب فعلياً . يبدلون مواقفهم وجلودهم بأسلوب شبيه بأحوال رواد الفضاء المتأرجحين في مجال انعدام الجاذبية، حيث يفقد الإنسان القدرة على التوازن فتجد الرأس في الأسفل حيناً والأقدام إلى الأعلى وتنعكس الصورة في أحيان أخر دون أن تستطيع أن تتوقع حالة المشهد بعد ثوان معدودات.

رئيس الوزراء العراقي الذي يحمل الجنسية البريطانية يطير على عجل إلى لندن ليعلن أن قضية الجنديين البريطانيين المشهورة لن تؤثر على العلاقة مع المحتل البريطاني، على الرغم من التصرف البريطاني الأرعن لتحرير الجنديين بعد قتلهما لعناصر من الشرطة العراقية وقيامهما بمهمة مشبوهة تم التكتم عنها، وإن كانت على الأرجح تستهدف إشعال الفتنة بين السنة والشيعة، وعلى الرغم من صدور قرار قضائي يطالب بتوقيفهما والتحقيق معهما.

أما القضاء العراقي فهو الآخر واحد من الضحايا البارزين لمرحلة ما بعد غزو العراق، فالقرارت القضائية تتخذ بحق سياسيين تحت مسميات واتهامات خطيرة كما حصل مع مقتدى الصدر وأحمد الجلبي ومن بعد تُنسخ تلك القرارات وكأن شيئاً لم يكن.

آخر مشاهد الكوميديا السوداء تم في الجمعية الوطنية العراقية التي اتخذت قراراً بأغلبية كبيرة لتعديل القانون الانتخابي وبشكل يجعل من رفض الدستور في الاستفتاء القادم أمراً عسيراً، ولما كان القرار فجاً يعبر عن رعونة سياسية، احتجت الأمم المتحدة عليه مما سبب إحراجاً للإدارة الأمريكية التي أصدرت أوامرها بإلغاء القرار، فما كان من الجمعية الوطنية إلا أن اجتمعت وتم بث الحدث على الهواء، ومع رفع الأيدي وبأغلبية ساحقة تم اتخاذ قرار يلغي القرار السابق الذي تم استصداره قبل أيام معدودات.■

ياسر سعد. كندا
yassersaed1@yahoo.ca

MPH

اوتو

تريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في حفل استقبال المهنئين بالعيد بجمعية الإصلاح :

العتيقي: الجمعية دأبت على تنظيم هذا الحفل سنوياً لزيادة أواصر الحب والتراحم





الطبطبائي: جمعية الإصلاح رائدة العمل الخيري والإسلامي

د. جاسم مهلهل: هذا الحفل علامة على صحوة أبناء هذا الدين

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل استقبال للمهنئين بحلول عيد الفطر المبارك، في أول أيام العيد، وذلك بمقر الجمعية بالروضة.

حضر الحفل لفيف من المسؤولين الكويتيين وسفراء الدول العربية والإسلامية وبعض أعضاء مجلس الأمة والعلماء، وتوافد جمع غفير من أعضاء جمعية الإصلاح والمواطنين والمقيمين في جو من الود والحب والتواصل.

وقال أمين سر الجمعية عبدالله العتيقي: «إن جميعة الإصلاح الاجتماعي دأبت على إقامة حفل استقبال في العيدين لجمع أعضائها وإعطائهم الفرصة للالتقاء والتهاني في مكان واحد يجمعهم، مما يزيد من أواصر الحب والتراحم بينهم، وكذلك استقبال المهنئين من المسؤولين الكويتيين وسفراء الدول الإسلامية والعربية والأجنبية والمواطنين والمقيمين».

وقد كان الإقبال هذا العام كبيراً جداً بفضل الله تعالى وكانت فرصة طيبة لتقوية أواصر المحبة والعلاقات الطيبة بين الجميع خاصة وأن أعياد المسلمين دائماً تأتي بعد طاعة.

ومن جانبه قال السفير اليمني بالكويت د. علي حسن الأحمدي: «إنه ليسعدني بهذه المناسبة العظيمة أن أتقدم بالتهاني الحارة لإخواني المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، وأتمنى من الله أن تعود هذه المناسبة علينا والأمة الإسلامية في وضع أفضل مما هي عليه حالياً».

أما الشيخ الدكتور جاسم المهلهل الياسين فقال: «إن هذه الفرصة للالتقاء بهذه الوجوه الطيبة الخيرة المتوضئة الصائمة لعلامة على صحوة أبناء هذا الدين وعلى بقائه واستمراريته وحيويته، فهذه الوجوه من الصغار والكبار من الشيبان والأطفال تدل على هذا التلاحم الأخوي الجميل في هذه الجمعية الطيبة الخيرة».

أما الدكتور محمد عبدالمحسن الخرافي فقال: «إن الإنسان يحمد الله ويفرح بطاعته لله وعبادته، والحمد لله الذي جمعنا على هذا اللقاء الطيب الذي نحتفل فيه بالطاعة».

ومن جانبه أعرب الدكتور وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة عن سعادته بالتواجد في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي، رائدة العمل الخيري بالكويت وصاحبة القاعدة الجماهيرية الكبيرة.

وقال: «إنها فرصة سعيدة بعد شهر رمضان المبارك الذي كان حافلاً بالنشاط الخيري والإسلامي والتوعوي وشهد الشهر إقبالاً جماهيرياً على الطاعات وخاصة صلاة القيام في المساجد الكبرى».

وكان شهراً مميزاً لم يسبق له مثيل بالكويت حيث أقبل الناس على صلاة التراويح والقيام، لدرجة أن المسجد الكبير اكتظ بالمصلين في ليلة ٢٧ رمضان وكان عددهم يزيد على الـ ١٣٠ ألف مصل من الرجال والنساء.

وهذا يدل على تنامي الروح الدينية، وتأثير نشاط الجمعيات الإسلامية التوعوي، مؤكداً أن أهل الكويت يميلون إلى الوسطية والاعتدال وبعيدون عن التخويف مما يسمى بتجفيف المنابع.■

الإعلام أوقفت حفلاً لم يلتزم بالضوابط



د. أنس الرشيد

أكدت وزارة الإعلام الكويتية أنها نجحت في ضبط الحفلات المرخصة التي أقيمت خلال إجازة عيد الفطر، مشيدة بتعاون الجهات المعنية والجمهور ومؤكدة على التزام الضوابط المقررة في هذا الشأن.

وكشفت مصادر خاصة عن إلغاء حفل في أحد المطاعم لعدم التزام منظميه بالضوابط ما حدا بمراقبي الوزارة إلى وقف الحفل تماماً ومنع إكماله ووضع المنظمين على القائمة السوداء بحيث لا يستجاب مستقبلاً لأي طلبات تقدم من قبلهم.

وحول بعض التجاوزات التي تقع ومنها اندفاع فتاة نحو الرقص من مقعدها في إحدى الحفلات، قالت المصادر: إن مثل هذه الحالة على وجه الخصوص، تم التعامل معها على الفور وإلزامها بالانضباط.■



وزير الشؤون الاجتماعية والعمل :

ندرس تحويل جمعيات النفع العام لنقابات



فيصل الحجي

أبدى وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فيصل الحجي استعداد الوزارة «لدرس تحويل عدد من جمعيات النفع العام إلى نقابات مهنية».

وأوضح الحجي خلال لقائه عدداً من ممثلي جمعيات النفع العام، بينها جمعيات الصحافيين والمحامين والمحاسبين والمعلمين، أن الوزارة «على استعداد لبحث اقتراح هذه الجمعيات عبر إجراء دراسة قانونية في القريب العاجل».

وعلى جانب آخر، دعت المنظمة العربية لحرية الصحافة الحكومة الكويتية إلى «مواجهة العراقيل أمام إشهار نقابة للصحافيين الكويتيين» التي أعلن عدد من الصحافيين الناشطين تأسيسها مؤخراً.■

باكستان تشيد بالدعم الكويتي للتخفيف من كارثة الزلزال

أشاد رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز بدولة الكويت على ما قدمته من معونات وإغاثات للتغلب على آثار الزلزال المدمر الذي ضرب بلاده أوائل الشهر الماضي، مناشداً دولة الكويت مواصلة يد العون المادي من جديد.

وقال عزيز لدى اجتماعه بسفير دولة الكويت لدى باكستان فيصل المليفي وفريق الإغاثة التابع لجمعية الهلال الأحمر الكويتية: نشكر للكويت حكومة وشعباً ما قدمته وتقدمه لباكستان وشعبها للتغلب على آثار الكارثة.. وهذا ليس بغريب على دولة الكويت التي كانت السباقة دائماً إلى مد يد العون إلى إخوانها.

وأعرب عن أمله بتقديم دولة الكويت من خلال الصندوق الكويتي قرضاً طويل الأمد للإسهام في إعادة بناء المناطق المتضررة.■

السراج المنير أقام المخيم الثاني للأطفال

أقام ملتقى السراج المنير التابع لوزارة الأوقاف مخيماً رمضانياً بمسجد الدولة الكبير خلال العشر الأواخر من شهر رمضان الماضي.

وأعلن مشرف المخيم فيصل الفايز أن «إدارة ملتقى السراج المنير نظمت العديد من البرامج والأنشطة الهادفة داخل المخيم الذي أقيم لشغل أوقات فراغ الأطفال الذين تنحصر أعمارهم بين السابعة والثانية عشرة».

وقال: «إن هذا هو المخيم الثاني بعد نجاح التجربة السابقة، وتم في العشر الأواخر. ووعد أولياء الأمور «بالعمل على تطوير الفعاليات والأنشطة التي تقدمها إدارة الملتقى خلال الأعوام المقبلة».■



استشهاد ٢٢ فلسطينياً في أكتوبر الماضي بينهم ١٣ في عمليات اغتيال

استشهد خلال شهر أكتوبر الماضي ٢٢ مواطناً في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، مناصفة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، الذي انسحبت منه قوات الاحتلال الصهيوني، ليرتفع بذلك عدد الشهداء الفلسطينيين، الذين سقطوا منذ بداية هذا العام إلى ٢٠٨ فلسطينيين، وذلك على الرغم من حالة التهدئة، التي أعلنتها الفصائل الفلسطينية، منذ شهر فبراير الماضي.

وبحسب إحصائية خاصة بوكالة «قدس برس» فإن أكثر من نصف الشهداء سقطوا في عمليات اغتيال، نفذتها قوات الاحتلال ضد نشطاء فلسطينيين في الضفة والقطاع.

وتوضح الإحصائية أن دولة الاحتلال اغتالت خلال هذا الشهر ١٣ فلسطينياً من نشطاء الانتفاضة، في ٦ عمليات اغتيال، ٨ منهم سقطوا في قطاع غزة بنيران طائرات الاحتلال، و٥ منهم سقطوا شمال الضفة الغربية، من خلال محاصرتهم في المنازل التي تحصنوا بها، وفتح النار عليهم من قبل قوات صهيونية خاصة.

وتشير الإحصائية إلى أن ١٠ من الفلسطينيين، الذين اغتالتهم قوات الاحتلال سقطوا خلال ثلاثة أيام فقط، وهي ما بين ٢٧ و٣٠ من الشهر المنصرم.

كما سجل بين الشهداء ٧ أطفال فلسطينيين دون الثامنة عشرة من عمرهم، واثنين من الفلسطينيين، قضوا خلال تنفيذهم لعمليتين فدائيتين.

ويعتبر شهر يناير الماضي أكثر الأشهر دموية في هذا العام، إذ سجل سقوط (٦٢) شهيداً، تلاه شهر سبتمبر الذي سقط فيه (٤٤) شهيداً.■

شارون: تصفية حماس شرط الاجتماع مع «أبومازن»!


آرائيل شارون

أكد آرائيل شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني رفضه عقد لقاء مع محمود عباس (أبو مازن) رئيس السلطة الفلسطينية، «مادام الإرهاب (عمليات المقاومة الفلسطينية) مستمراً»، على حد تعبيره.

وقال خلال اجتماعه مؤخراً بوزير الخارجية الإيطالي: «ليست هناك أية اتصالات حالياً حول إمكان عقد لقاء مع عباس».

وكرر شارون مطالبته بتجريد مقاتلي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من سلاحهم، «وإلغاء ميثاق هذه الحركة، الذي يدعو إلى إبادة إسرائيل، وذلك شرطا لمشاركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية»، المقررة في ٢٥ يناير القادم.

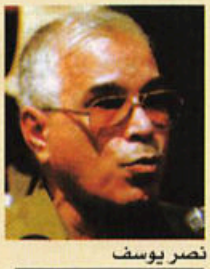
وأضاف شارون أنه «إذا لم يقم رئيس السلطة الفلسطينية بنزع سلاح حماس الآن، فإنه لن يستطيع القيام بذلك بعد الانتخابات».

من جهة أخرى قال رئيس الوزراء الصهيوني: إن المراقبين من الاتحاد الأوروبي، الذين سيتم نشرهم في معبر رفح، جنوب قطاع غزة، «لن يقوموا بدور رقابي فقط، وإنما سيتمتعون بصلاحيات تنفيذية».

كما أعرب شارون للوزير الإيطالي عن احتجاج تل أبيب على عقد لقاء بين السفير الإيطالي في بيروت والوزير اللبناني الذي يمثل حزب الله في الحكومة اللبنانية الحالية، التي يقودها فؤاد السنيورة!!■

على مائدة الرئيس الصهيوني!!

وزير الداخلية الفلسطيني يدين المقاومة


نصر يوسف

أكد نصر يوسف، وزير الداخلية الفلسطيني، للرئيس الصهيوني موشيه قصاب، أنه تم نشر وحدات من أجهزة الأمن الفلسطينية في قطاع غزة، وذلك لوقف إطلاق الصواريخ محلية الصنع باتجاه ما أسماه بالبلدات اليهودية.

وأدان يوسف إطلاق فصائل المقاومة الفلسطينية الصواريخ من قطاع غزة باتجاه جنوب الدولة العبرية.

وذكرت وسائل الإعلام العبرية أن موشيه قصاب أعرب عن سروره لحضور وزير الداخلية الفلسطيني حفل الإفطار، الذي أقامه، وشارك فيه وزير الداخلية الصهيوني أوفير بينس.

وكانت فصائل المقاومة الفلسطينية قد قصفت عدداً من البلدات اليهودية في النقب، جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، في أعقاب قيام جيش الاحتلال باغتيال ثلاثة فلسطينيين في بلدة قباطية في الضفة الغربية.

وتتهم العديد من فصائل المقاومة الفلسطينية وزارة الداخلية بأنها تصمت في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، التي يتعرض لها الفلسطينيون، في حين ترد بقوة، عندما تطلق المقاومة صواريخ ضد البلدات الصهيونية، أو إذا نفذ مقاوم فلسطيني عملية استشهادية في العمق الصهيوني.■

العراق: عملية «الستار الفولاذي».. مذبحة جديدة في الأنبار ضد المدنيين



في حملة جديدة للقوات الأجنبية ضد المدن العراقية السنية والمدنيين فيها أطلقت قوات الاحتلال تساندها وحدات من الجيش العراقي السبت الماضي عملية عسكرية واسعة حملت اسم «الستار الفولاذي» في محافظة الأنبار على طول الحدود السورية، وذلك بزعم الحرب على الإرهاب وتنظيم القاعدة في العراق، وهي المزاعم التي يطلقها الاحتلال مع كل حملة يشنها ضد المدن العراقية منذ احتلاله للعراق ويثبت بعد ذلك ان ضحاياها هم من المدنيين الأبرياء الذين يسقطون قتلى وجرحى ويعيش من يفلت منهم من الموت في الشتات بعد هدم بيوتهم وتخريب ممتلكاتهم.

وذكر الجيش الأمريكي في بيان له في بداية الحملة: إن نحو ٣٥٠٠ جندي أمريكي وعراقي بدؤوا هجوما كبيرا السبت بغرب العراق لتحديد أماكن من أسماهم بالمسلحين، وبزعم تحسين الوضع الأمني قبل الانتخابات العامة المقررة ١٥ ديسمبر ٢٠٠٥م.

وقد فشلت عمليتان سابقتان للقوات الأمريكية خلال الأشهر الخمسة الأخيرة عرفتا باسم «الرمح» و«السيف» في منطقة هيت وحديثة التي تتبع محافظة الأنبار لنفس الغرض وراح ضحية هذه العمليات مدنيون أبرياء.

وعلى الصعيد الميداني ذكر مراسل موقع «مفكرة الإسلام» على شبكة الإنترنت في المدينة: إنه من خلال تجواله وبصعوبة في المدينة وجد أن ٥٠٪ من أهالي القائم تقريبًا قد غادروا المدينة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة التي سبقت القصف فيما بقيت، الـ٥٠٪ الأخرى موزعة ما بين مستشفى القائم العام ومستشفى ميداني آخر في القائم وفي منازلهم متخذين من زوايا المنازل مكانًا لهم. ذكر المراسل أن عدد الشهداء الذين سقطوا خلال اليومين الأولين للهجوم، زاد على الـ٥٠ شهيدًا، منهم ٢٩ من النساء والأطفال، بالإضافة إلى أكثر من ٣٣ جريحًا.■

الحزب الإسلامي: حملة ظالمة ونناشد العالم إغاثة المنكوبين



محسن عبد الحميد

ندد الحزب الإسلامي العراقي بالقوات الأمريكية والعراقية، التي تشن حملات عسكرية في محافظتي الأنبار وصلاح الدين، متهماً إياها بالتذرع بمقاومة الإرهاب لإلحاق الأذى، بصورة منهجية بالشعب العراقي، واصفاً إياهم بالظالمين وبالأعداء، الذين يتمنى لهم الخزي والخذلان.

وقال الحزب في بيان افتتح بآية قرآنية تقول: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤)﴾ (القصص)، إنه على الرغم من «دعوات الشجب والاستنكار المتكررة، فإن القوات الأمريكية المحتلة والأجهزة الأمنية التابعة للحكومة ما زالتا موغلتين في إيذاء العراقيين، بسبب أو بدونه».

واتهم الحزب تلك القوات بأنها «تعلق العمليات العسكرية على شماعة محاربة الإرهاب»، مشدداً على أن أذى العراقيين صار «سمة للاحتلال، وينفذ بصورة منهجية على مدار اليوم والساعة». وقال الحزب في البيان: إن «قوات الاحتلال (قامت) بإجلاء سكان منطقة عزيز بلد، الكائنة في قضاء بلد، والبالغ تعدادهم ٨٠٠٠ نسمة، تحت ذريعة مقتل ثلاثة من ضباط قوات الاحتلال، وأثناء عملية الإجلاء تم عزل الرجال عن النساء، وضربهم بقوة بالعصي، وأعقاب البنادق، الأمر الذي أدخل الرعب والهلع في صفوف الأهالي». واتهم الحزب القوات الأمريكية بقتل المدنيين العراقيين. وقال: إنها قامت «بقصف قرية البيضة في مدينة القائم، بواسطة الطائرات الحربية المقاتلة، مما أدى إلى استشهاد ٤٠ مواطناً، أكثرهم من الأطفال والنساء، معظمهم من العائلات النازحة من منطقة حصيبة، التي تشهد هي الأخرى عمليات عسكرية مماثلة».

واستنكر الحزب الإسلامي هذه الأعمال، مناشداً «العالم أجمع دولاً وشعوباً وحكومات ومنظمات أن يقفوا مع العراقيين في محنتهم، وأن يأخذوا على أيدي الظالمين، ليكفوا أذاهم عن أهلنا دون وجه حق، وأن يمدوا للعائلات المنكوبة يد العون والمساعدة»، متمنياً «لشهدائنا الرحمة والفوز بالجنة، ولجرحانا الشفاء العاجل، ولأعدائنا الخزي والخذلان في الدنيا والآخرة».■

مسلحون يدعون انتماءهم لـ (فتح) يطلبون إتاوات بحجة توفير الحماية

غزة: صباح محمد

أكد مسؤولون في الشركة الفلسطينية للتطوير الاقتصادي أنهم يجبرون على دفع آلاف الدولارات لعناصر تزعم أنها تنتمي لحركة «فتح» وذلك مقابل حمايتهم لمشروع زراعة الدفيئات الزراعية المقامة على الأراضي المحررة.

ويقول مسؤول في الشركة الفلسطينية المؤسسة من قبل صندوق الاستثمار الاقتصادي التي تشرف على مشروع زراعة الدفيئات، بتكلفة وصلت إلى ٣٤ مليون دولار أمريكي: إن تلك الإتاوات تعيق تنفيذ المشروع التي قطعت الشركة فيه شوطاً كبيراً، مشيراً إلى أنه تم الانتهاء من زراعة ١٥٠٠ دونم، ووفر فرص عمل لـ٢٥٠٠ عامل فلسطيني.

وأوضحت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها أنه في إحدى المرات لم تدفع الشركة الإتاوة فكانت النتيجة سرقة مواتير المياه الخاصة بالمشروع، الأمر الذي حمل الشركة مئات آلاف الدولارات.

من ناحية أخرى اكتشفت مصادر فلسطينية وجود مضخات للمياه على الأراضي المحررة تضخ المياه الفلسطينية إلى داخل الكيان الصهيوني، وأن عددها ١٦ مضخة مياه وتحديداً فيما كان يعرف بمجمع (غوش قطيف) و (جاني طال) جنوب قطاع غزة .

وقالت المصادر: إن هذه المضخات تسحب المياه الجوفية الفلسطينية العذبة وتضخها إلى داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ م، وتحدثت هذه المصادر عن وجود جهات فلسطينية متنفذة تقوم برعاية المضخات والمشاركة في سرقة المياه الفلسطينية، وطالبت بالإسراع بفتح تحقيق جدي في الجريمة، وكشف المجرمين أمام الرأي العام الفلسطيني ومحاكمتهم علنياً.■

تركيا تنفي وجود متورطين في اغتيال الحريري بأراضيها

نفت تركيا وجود متورطين في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري بأراضيها.

وأكّد إسماعيل چاليشقان رئيس الدائرة الأمنية المتحدث باسم مديرية الأمن العامة التركية عدم وجود أي دليل أو أمارة أو معلومة تتعلق بدخول المدعو أحمد أبو عدس المتهم بتخطيط عملية الاغتيال، إلى الأراضي التركية.

وفي مؤتمر صحفي ذكر چاليشقان أن تركيا تنتمي منذ ١٩٣٠ م لعضوية منظمة البوليس الدولي الإنتربول مما أتاح لها استعادة ٢٢ متهماً من مواطنيها بالخارج والقبض على ١٣ أجنبياً في أراضيها خلال سنة ٢٠٠٤ م الماضية.

وفي معرض تأكيده على عدم وجود أي معلومة أو دليل على اختباء أحمد أبو عدس بالأراضي التركية قال چاليشقان: «قمنا بكل التحريات والأبحاث لكننا لم نجد أي دليل على دخول الشخص المعنيّ إلى أراضينا».■

بهدف تصحيح صورة العرب والمسلمين

لأول مرة منذ ٩٠ عاماً.. مركز عربي للثقافة والحضارة باليونان

سالونيك ـ شادي الأيوبي

افتتح المركز العربي اليوناني للثقافة والحضارة فرعاً له بمدينة سالونيك عاصمة الشمال اليوناني، بحضور رسمي وشعبي، وذلك بعد غياب المراكز العربية والإسلامية عن المدينة منذ أكثر من تسعين عاماً.

وينتظر أن يكون المركز مقراً للنشاطات الثقافية والاجتماعية والخيرية في المدينة.

وقال الدكتور عبد الكريم بن سي علي مدير مؤسسة الوقف الأوروبي، الممول الرئيس لشراء المركز: إن الوقف الأوروبي وجد كضرورة ملحة لحاجة الجاليات الإسلامية في أوروبا، والتي تربو على الخمسين مليوناً، وهو هيئة خيرية مسجلة في بريطانيا عام ١٩٩٦م، وتسهم في مشروعات خيرية وإغاثية وتنموية واستثمارية.

وقال د. السيد بدر رئيس المركز: إن الكثير من المهمات تنتظر المركز والقائمين عليه لاسيما تصحيح صورة العرب والمسلمين التي أصيبت بالكثير من التشويهات المتعمدة.

محافظ سالونيك ج. بسوميادايس قال محيياً الافتتاح: إن المحافظة تنظر بعين الرضا للمراكز الثقافية المختلفة، وسوف تبذل ما بوسعها لدعم المركز مادياً ومعنوياً، ليكون جسراً للتواصل مع الجالية العربية والإسلامية.

وتحدث المستشرق اليوناني غريغوريس زياكاس وهو من أشهر المستشرقين اليونانيين الذين كتبوا عن الإسلام حول التأثير المتبادل بين الحضارتين العربية واليونانية.

حضر حفل الافتتاح وفد من مسلمي ثراكيا الغربية، وبينهم الكاتب المعروف في اليونان حسن باشمان صاحب كتاب قطرات من الإسلام.■

رئيس وزراء السويد يزور المسجد المحروق جنوب البلاد

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

قام رئيس الوزراء السويدي يرافقه مستشاروه بزيارة مسجد مالمو الذي تعرض للحرق، حيث التقى مجلس الإدارة ثم طاف طويلاً في أنحاء المسجد حيث تلقى شروحاً حول الكيفية التي تم بها الاعتداء الإجرامي.


جوران بيرسون

وعقب ذلك صرح رئيس الوزراء أمام جمع غفير من الصحفيين السويديين أنه يندد بقوة بهذا العمل الإجرامي ويتعاطف مع إدارة المسجد، وقال: إن الأقلية المسلمة في السويد هي جزء أساسي من نسيج الشعب السويدي تشارك إيجابياً في الحياة العامة.

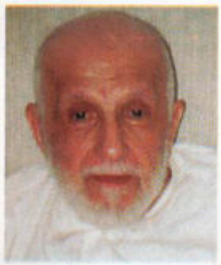
سكرتير المجلس السويدي للأئمة محمد يونسي صرح بأن هذه الزيارة تعتبر الأولى من نوعها لرئيس وزراء، وهي بمثابة دعم معنوي مهم لإدارة المسجد ولعموم الأقلية المسلمة، ولكنه أشار إلى أن هذا لا يكفي والمطلوب اتخاذ إجراءات عملية من قبل الحكومة من شأنها وضع حد لهذه الاعتداءات الإجرامية المتكررة.

وقد أهدى مدير المسجد السيد بزت بشيروف نسخة من القرآن مترجمة للسويدية إلى رئيس الوزراء، ولما سألته إحدى الصحافيات إن كان قد قرأ القرآن فرد أنه سبق وأن اطلع عليه قبل سنوات ولكن بسطحية ولكنه يمتلك الآن نسخة في يده وستكون له فرصة للاطلاع عليه أكثر.

وقد ندد المجلس السويدي للأئمة بالحادث، وثمن الزيارة التي قام بها رئيس وزراء السويد للمسجد والمركز الإسلامي بمالمو وما أدلى به من تصريحات إيجابية تجاه الأقلية المسلمة في السويد.

وكان المسجد قد تعرض للمرة الثالثة على التوالي لاعتداء إجرامي وإحراق متعمّد و قد قام مجهولون بإضرام النار في المسجد، ولولا الإمام الذي استقدمته إدارة المسجد من ليبيا لأداء صلاة التراويح خلال شهر رمضان والذي كان ينام بإحدى الغرف لكانت النيران قد التهمت المسجد برمته.■

ترجمة كتاب «تعريف عام بدين الإسلام» إلى اليونانية


الشيخ: علي الطنطاوي

قام المركز العربي اليوناني للثقافة والحضارة بترجمة كتاب تعريف عام بدين الإسلام للشيخ علي الطنطاوي ـ يرحمه الله ـ إلى اليونانية، حيث يشرح الشيخ الطنطاوي بأسلوبه الأدبي العذب مبادئ ومعتقدات الإسلام، بشكل يسهل فهمه لفئات المجتمع كلها.

ويقول وائل إسرب رئيس المركز: إن الكتاب يهدف إلى تعريف اليونانيين بمبادئ الإسلام بشكل يسمح للقارئ بتكوين فكرة عن الإسلام من نبعه الأول مباشرة دون الوقوع في عثرات الترجمة والاستشراق وغيرهما.

وقد أبدى الكثير من اليونانيين اهتمامهم بالكتاب واندهاشهم لمحتواه البسيط والأنيق معا، كما قال كثير منهم إنه قرب لهم الكثير من المفاهيم حول هذه الديانة.

وتقول السيدة اليونانية المسلمة آنا ستامو ـ من بين المشرفين على مراجعة الكتاب ـ هذا الكتاب يرد على الكثير من الأسئلة التي لدى الإنسان اليوناني حول الخالق وطبيعته، والأنبياء ورسالاتهم، وخاصة رسالة السيد المسيح ومسألة التثليث وغيرها من المسائل.

ويقول أنس بنوسيس يوناني اعتنق الإسلام منذ أكثر من ١٢ سنة إن الكتاب زاد كثيراً معلوماتي عن الإسلام، لقد زادني حباً كما زادني خوفاً، أتمنى أن تكون هناك سلسلة من هذه الكتب تشرح الإسلام لليونانيين بهذه البساطة وهذا المنطق المتسامح.■

افتتاح مؤسسات إسلامية في ولاية جامو وكشمير

كشمير: محمد الأزهري

قام «مفتي محمد سعيد» رئيس وزراء ولاية جامو وكشمير بوضع حجر الأساس لمدرسة «شاه حمدان» الإسلامية الدولية بمنطقة «أوانتيبورا» بولاية جامو كما قام الشيخ أبوبكر بن أحمد أمين عام جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند ومؤسس جامعة مركز الثقافة السنية بوضع حجر الأساس لدار الأيتام والمساكين بمنطقة «نوشيرا» وكلا المعهدين يبدءان تحت إشراف جامعة مركز الثقافة السنية بولاية كيرلا ـ الهند.

وأشاد مفتي بخدمات جامعة مركز الثقافة السنية في ميدان التعليم وتبرعاتها في تقدم الأمة المسلمة دينياً وثقافياً في بلاد الهند، خصوصاً في ولاية كيرلا. وقال في كلمته التي ألقاها في المؤتمر المنعقد بمناسبة وضع حجر الأساس للمدرسة الإسلامية الدولية: «إنه ينبغي أن يشيد المراكز والمعاهد في جميع الولايات الهندية على غرار مركز الثقافة السنية بولاية كيرلا».

من جانبه قال الشيخ أبوبكر أحمد في كلمته: «إن شعب ولاية جامو وكشمير التي تبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٥ ٪ من أصل السكان في الولاية لايزال جزءًا لايتجزأ من جسد المجتمع الإسلامي وقضية المسلمين في كشمير هي قضية المسلمين بأجمعهم. وأوضح أن جامعة مركز الثقافة السنية لها الفضل الكبير والمساهمة الفعالة في التقدم العلمي الباهر الملحوظ في ولاية كيرلا حيث يتلقى فيها ما يربو على ثمانية آلاف طالب وطالبة العلوم الدينية والعصرية بما فيهم الطلاب الوافدون من ولاية جامو وكشمير.■

تايلاند تعلن الأحكام العرفية بمنطقتين مسلمتين جنوب البلاد



أعلنت السلطات التايلاندية الأحكام العرفية في (يالا وناراتيوات) من المقاطعات الإسلامية في جنوب تايلاند الذي يشهد اضطرابات متزايدة.

وكانت الحكومة التايلاندية قد مددت ثلاثة أشهر حالة الطوارئ، المفروضة منذ يوليو الماضي، في الأقاليم الجنوبية ذات الغالبية المسلمة التي تشهد أعمال عنف. وبموجب هذا القانون الاستثنائي يمكن للسلطات احتجاز أي شخص مشتبه به لمدة تصل إلى ٣٠ يوماً دون توجيه اتهامات إليه والقيام باعتقالات دون مذكرات توقيف.

واعتبر ناشطون تايلانديون في مجال حقوق الإنسان أن حالة الطوارئ تخلق خوفاً لدى السكان من الدولة جراء شعورهم بأن القانون «يمنحها القوة لقتلنا»، مشيرين إلى أن القوانين الجنائية تكفي.

وذكر عبدالرحمن عبدالصمد رئيس المجلس الإسلامي في ولاية ناراتيوات، أن فرار بعض سكان الجنوب مؤخراً لماليزيا كان سببه تزايد خوفهم من بطش الدولة بهم بموجب حالة الطوارئ المفروضة.

وكان نحو ١٣١ مسلماً تايلاندياً فروا إلى ماليزيا في أغسطس الماضي.

يذكر أن أعمال القمع ضد المسلمين في الجنوب ذي الأغلبية المسلمة اندلعت في يناير ٢٠٠٤م من قبل قوات الأمن مما أدى إلى مقتل ما يزيد على ألف شخص في أقاليم ناراتيوات، ويالا (جالا)، وباتاني (فطاني) ذات الأغلبية المسلمة.

الجدير بالذكر أن البوذيين يشكلون غالبية السكان في مملكة تايلاند.■

ترفيه بلا خمور

مسلمو السويد ينظمون مهرجاناً ضخماً احتفالاً بعيد الفطر

لأول مرة في البلاد..أقام مسلمو السويد مهرجاناً ضخماً لمدة ثلاثة أيام احتفالاً بعيد الفطر المبارك نظمه عدد من المؤسسات والجمعيات الإسلامية وشارك فيه ١٥ ألف شخص.

وقال الناطق الرسمي باسم المهرجان عبدالقادر حبيب: إن المهرجان تميز بمشاركة المسلمين القادمين من مناطق أخرى بالسويد وموافقته للإجازة الأسبوعية.

وأكد أن لجنة الإعداد للمهرجان الذي تم التحضير له منذ وقت مبكر من العام الجاري ضمت عدداً من المؤسسات السويدية غير المسلمة التي تتبنى قناعات ورؤى بأن الإسلام دين أوروبي أصيل إلى جانب دياناتها الأخرى، وأن المسلمين جزء لا يتجزأ من المجتمع السويدي.

ووصف حبيب المهرجان بأنه ناجح ويلقى قبولاً كبيراً لدى السويديين، كما استقطب وسائل الإعلام المحلية وعلى رأسها أكبر قناتين في السويد حيث تعاملتا معه بإيجابية، وهو ما دفع القائمين على المهرجان للتفكير من الآن بدعوة ملك السويد كارل كوستاف ورئيس الوزراء في احتفال العام القادم.

وشمل برنامج المهرجان ألعاباً للأطفال فيما يشبه مدينة للألعاب الترفيهية، وقامت مؤسسة سويدية متخصصة بعرض مسرحيات خاصة بالأطفال تتماشى مع الأخلاق الإسلامية العامة.

وبجانب تلك الأنشطة كان هناك مسرحيات هادفة للكبار وعروض أفلام سينمائية وفقرات نشيد إسلامي قدمتها ثلاث فرق سويدية وفرقتان قادمتان من بريطانيا. وشاركت ثلاث مدارس إسلامية ببعض الفقرات في المهرجان.

ويرى حبيب أن مثل هذه الأنشطة العامة تعد فرصة مناسبة لتقديم الإسلام بصورة صحيحة.

وقد استرعى المهرجان اهتمام السويديين لاسيما أنه أكبر مهرجان ينظم في السويد في غياب كامل للمسكرات والخمور وأي نوع من أنواع المخدرات.

وتناولت بعض وسائل الإعلام السويدية الظاهرة بإيجابية كبيرة؛ ما دفع عدداً من المؤسسات التي تحارب الخمور والمخدرات للإعراب عن رغبتها في المشاركة بالاحتفالات القادمة ودعم مثل هذه الأنشطة.

يذكر أن عدد المسلمين في السويد يزيد على ٤٠٠ ألف نسمة، ويعتبر الإسلام الديانة الرسمية الثانية في السويد بعد النصرانية البروتستانتية.■

الأمم المتحدة:
مستقبل كوسوفا يتم بالتفاهم بين بلجراد وبريشتينا

سراييفو: عبد الباقي خليفة

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان عن بدء محادثات الوضع النهائي في كوسوفا قبل نهاية العام الجاري، وذلك في رسالة بعث بها إلى مجلس الأمن الدولي.

وجاء إعلان أنان بعد تلقيه يوم الثلاثاء ١٨ أكتوبر تقرير مبعوثه الخاص إلى كوسوفا «كاي إيدي» الذي أشار إلى حدوث تقدم على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وتباطؤ في مجال العلاقات العامة والقضاء.

وجاء في التقرير أن «قضية جرائم الحرب لم تحل بشكل تام، وهناك تهديد لحرية الحركة، وضعف على الصعيد التعليمي والصحي مشيراً إلى النسبة المرتفعة جداً للبطالة في كوسوفا ٦٠٪ وحالات الفقر والحرمان» وأن «الصرب لا يزالون خارج مؤسسات الدولة».

من جانبها أيدت واشنطن على لسان نيكولاس بيرنس مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية بدء محادثات الوضع النهائي في كوسوفا. كما أيد الكونجرس بدء محادثات الوضع النهائي في الإقليم داعياً الطرفين الصربي والألباني للجلوس إلى طاولة المفاوضات والتوصل إلى حل مشترك وبدون شروط مسبقة.■

طالبان تشن حملة متواصلة على القوات الأفغانية والأجنبية

إسلام أباد: خاص بـ«المجتمع»

أعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن الهجمات الأخيرة التي تعرضت لها أفغانستان من خلال العمليات التي استهدفت قوات الجيشين الأفغاني والأمريكي وحلفائهما خلال الأسبوع الأول من رمضان، حيث بلغت ٥ عمليات وأسفرت عن مقتل العديد من الجنود.

في الوقت نفسه شن مسلحو طالبان هجوماً صاروخياً على مبنى السفارة الكندية قبل ساعات من وصول وزيرة الخارجية الأمريكية، وأسفر الهجوم عن جرح شخص. من جهتها أعلنت طالبان عن مسؤوليتها عن قتل ٥ من موظفي منظمة غربية غير حكومية وكان جميعهم مواطنين أفغاناً.■

ترجمة معاني القرآن باللغة الرومية

عرض القارئ البوسني «محرم صرفبزوفسكي» على الموقع الإخباري «نيوكرالا» ضمن برامجه باللغة الرومية للمجتمع الإسلامي بمناسبة عيد الفطر السعيد، ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الرومية. وقال محرم: ترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الرومية استغرق مني ما يقارب أكثر من سنة.■

أول امرأة مسلمة تصل برلمان مليلية المحتلة

تمكنت أول امرأة مسلمة من دخول البرلمان المحلي في مدينة مليلية المحتلة كنائبة عن حزب «التحالف من أجل مليلية» الذي يرأسه المغربي مصطفى أبرشان، وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها لمسلمة ترتدي الحجاب في المدينة الخاضعة للاحتلال الإسباني منذ العام ١٥٨٠ للميلاد.

وأثارت سليمة عبد السلام عيسى يوم الإثنين ٤ أكتوبر الجاري موجة من التصفيق لدى دخولها مقر البرلمان المحلي للمدينة، وأدت القسم على الدستور الإسباني وهي ترتدي الحجاب الشرعي الإسلامي.

وحصلت سليمة على مقعدها في البرلمان المحلي المليلي بدلاً من النائب السابق عن التحالف من أجل مليلية مختار موح الطاهر الذي جرد من صفته البرلمانية في الخامس من شهر أغسطس الماضي لأسباب قانونية، حيث إنها كانت توجد في المرتبة التاسعة في اللائحة الانتخابية لحزبها.■

تونس: إطلاق سراح عشرات الإسلاميين بينهم ٣١ من حركة «النهضة»

أطلقت السلطات التونسية مؤخراً سراح العشرات من السجناء بينهم ٣١ سجيناً من أعضاء حركة النهضة، وذلك بموجب عفو أصدره الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لتوليه الحكم.

وذكرت مصادر أن المفرج عنهم من الكوادر الوسطى الذين أوشكوا على استكمال فترة العقوبة.

ولوحظ أنه لا يوجد بين المفرج عنهم قياديون من الحركة، وخاصة مدير صحيفة «الفجر» حمادي الجبالي، الذي طالبت منظمات دولية بالإفراج عنه بعد أن قضى ١٥ عاماً بالسجن بسبب انتمائه لحركة النهضة.

وتقدر منظمات حقوقية عدد السجناء السياسيين في تونس بنحو ٥٠٠ سجين إسلامي.

إضافة إلى عشرات الشباب الذين اعتقلوا أخيراً بتهمة محاولة الانضمام إلى المقاومة العراقية أو الدخول إلى مواقع محظورة على الإنترنت.■

لصلتهم بالمعارضة
رئيس أذربيجان يقيل خمسة من وزرائه

في بادرة تنذر بحدوث اضطرابات في أذربيجان أقال الرئيس الأذري إلهام علييف خمسة من أعضاء حكومته اعتقل اثنان منهم وذلك قبيل الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في ٦ نوفمبر المقبل.

وتدعي الأوساط المقربة من رئيس الجمهورية إلهام علييف أن الذين أقيلوا أو اعتقلوا على صلة بالمعارضة وكانوا يخططون مع الزعيم المعارض الموجود خارج البلاد رسول جولييف لحركة انقلابية في باكو، أما المعارضة فتتهم علييف بالدكتاتورية والاستبداد.

والوزراء الخمسة الذين أقيلوا بمرسوم جمهوري هم: وزير الصحة علي إحسانوف وهو من مؤسسي الحزب الحاكم، ووزير الدولة عاكف مراد ويرديف ووزير التربية مزير مردانوف ووزير العمل علي ناجييف ووزير التنمية الاقتصادية فرهاد علييف.

وبدأت الحملة ضد المعارضين بإقالة واعتقال وزير التنمية الاقتصادية فرهاد علييف مع شقيقه رفيق علييف رئيس إدارة شركة آزبترول أكبر شركة لتوزيع النفط في أذربيجان مع وزير المالية السابق فكرت يوسفوف ووزير التجارة الخارجية السابق نجاة جولييف، وصدر بعد ذلك قرار إقالة وزير الصحة علي احسانوف ثم اعتقاله مع اثنين من كبار مسؤولي الوزارة والمدير العام لمؤسسة الصناعات الكيماوية الأذرية فكرت صادقوف.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«ثورة».. المهمشين!

مشاهد النيران والدمار التي حفلت بها شوارع فرنسا في الأيام الماضية يمكن أن تتكرر دون سابق إنذار في أي عاصمة غربية وقد امتدت بالفعل إلى بلجيكا وألمانيا.. فوقود تلك الحرائق مدفون هناك وقابل للاشتعال بدرجات متفاوتة من عاصمة إلى أخرى.. إنه يتمثل في كلمة واحدة هي «الظلم» بكل ما تعني الكلمة.

وللأسف الشديد فإن هذا «الظلم» تم تفصيله وتصنيعه وجعله سيفاً مصلتاً على رقاب طائفة واحدة هناك هي «المهاجرين» ومعظمهم بالطبع مسلمون فروا من بلادهم هرباً من جبروت الأنظمة الفاشية التي صنعها الاستعمار الغربي لتكون وكيلاً له، أو فراراً من سياط «الفاقة» التي خلفها الاستعمار وكرستها سياسات الدول الكبرى عبر صندوق الضغط الدولي «النقد» وغيره من صناديق الضغط.

في البدء كانت سياسات قوى الاستعمار العالمي منذ الحرب العالمية الأولى وما تلاها هو رسم خط بياني للدول الإسلامية لا يتعدى أبداً خط الفقر.. ثم صناعة حكومات وحكام لحراسة منظومة المخططات الغربية في بلادنا مقابل أن ينفرد الحكام والحكومات بالسلطة والثروة والسلطان، ففر الناس بأبدانهم الجائعة ودينهم المضطهد إلى بلاد الحرية والنور والديمقراطية ليعمروها ويعملوا بها أدنى الأعمال نظير تنسم عبير حريتهم وحفظ هويتهم، فإذا بحرب حقيقية ومنظمة تشن عليهم خاصة بعد تفجيرات ١١ سبتمبر.

وقد أخذت تلك الحرب صوراً متعددة يكمل بعضها بعضاً.. تشويه إعلامي مكثف للإسلام ذاته ولنبيه ﷺ.. ودمغ كل مسلم بالإرهاب حتى أصبحت أية امرأة محجبة أو رجل ذو ملامح عربية أو إفريقية علامة مسجلة في المجتمع اسمها «الإرهاب».. وتضييق أمني يواجهه المسلم وحده في المطارات وفي الشوارع وفي المصالح والمؤسسات.. ومطاردة قانونية لا تقل دكتاتورية عما يجري في البلاد التي يطالبون بإصلاحها سياسياً وديمقراطياً.. مثل: قانون حظر الحجاب في فرنسا.. وقانون الأدلة السرية في أمريكا وغيرهما.

وهكذا أصبح المهاجرون - ومعظمهم من المسلمين - يواجهون عملية «انتقام» يومي بلا ذنب أو جريرة من الإعلام.. والشرطة والقانون والمجتمع، رغم أنهم مواطنون المفروض أن لهم كامل حقوق المواطنة.. وذلك هو «الظلم» بعينه الذي يفجر بركان الغضب.

هذا «الظلم» الذي جسده وزير الداخلية الفرنسي ساركوزي بوصفه الغاضبين بـ «الأوباش» وهي لفظة شهيرة تطلق في المجتمع الفرنسي على المهاجرين من العرب والأفارقة.. وأضاف عليها ساركوزي مؤخراً وصفه لهم بـ «الأنذال».

وهو ما حدا بـ «خوسيه بوفييه» مناهض العولمة الفرنسي الشهير لمطالبة وزير الداخلية الفرنسي بالاعتذار عن هذه العبارات، وقال: «إنها مشكلة اجتماعية تمتد جذورها إلى عدة عقود نتيجة للسياسات الاجتماعية الفاشلة للنهوض بالأحياء الفقيرة».

وهذا «الظلم».. ينتقده كثيرون في المجتمع الفرنسي وأبرزهم نجم التلفزيون الفرنسي إيف لوكوك بقوله: «لم يعد مقبولاً وطء كرامة الآخرين وعدم احترام ديانتاتهم وخصوصاً الديانة الإسلامية التي أصبحت هدفاً لهجوم بلا هوادة من الغرب ومن الأفضل معالجة المسألة بالاستماع للجالية المسلمة وتوفير مقومات العيش الجيد».

وهذا «الظلم».. عبر عنه رئيس وزراء تركيا رجب طيب بالقول: «إن القانون الذي يحظر على الفتيات المسلمات ارتداء الحجاب في المدارس أدى إلى إحساس المهاجرين بالتهميش وأجج العنف، مؤكداً أن هذه الأحداث تثبت حاجة أوروبا لمشروع تحالف الحضارات» (صحيفة ميليت التركية ٧/١١/٢٠٠٥م).

وهذا «الظلم» اعترف به كل من رئيس الوزراء الفرنسي والرئيس الفرنسي في معرض تعليقهما على الأحداث: «هناك حاجة لاحترام الجميع وتحقيق العدالة الاجتماعية» (شيراك).

الشاهد.. أن المسألة لم تعد منحصرة في تهدئة ثورة الغاضبين عبر القانون أو الشرطة أو الحوار، وإنما الحاجة الماسة لنزع كل «فتائل» الغضب بوقف الحرب الإعلامية والقانونية والأمنية والاجتماعية على المهاجرين.. فكفى ظلماً.

لكني لا أعتقد أن شيئاً من ذلك سيحدث بسهولة.. فهناك تيار قوي يعمل على «نزح» المهاجرين من الغرب إلى بلادهم، فهؤلاء المهاجرون ومعظمهم مسلمون، في نظر هذا التيار هم المؤهلون مستقبلاً لوراثة أوروبا.. لأن نموهم السكاني يتزايد بصورة كبيرة في مقابل تناقص النمو السكاني بين الأوروبيين.. ففكرة الأسرة والحفاظ عليها لم تعد مهمة في نظر كثير من الأوروبيين.. حياة خارج الزواج.. أسر مفككة وقليلة العدد.. لذا فهم في تناقص.. وتعداد المهاجرين يتزايد وهم المؤهلون لملء الفضاء الفارغ في المستقبل. ولهذا يحاولون «نزحهم» وإعادتهم إلى بلادهم مرة أخرى.. ويضغطون - أيضاً - على دول العالم الثالث وخاصة العربية بتحقيق إصلاحات سياسية وإنهاء حالة الاحتقان الموجودة حتى لا تظل بلدانهم طاردة لمهاجرين جدد يفرون من الكبت وحكم الفرد، وحتى يقتنع المهاجرون الموجودون بفكرة العودة إلى بلادهم مرة أخرى.

إن أوروبا وأمريكا لن تكفا عن محاولات التخلص من غالبية المسلمين المهاجرين؛ لأنهم يمثلون لديهما استعماراً سلمياً سيرث الأرض والدولة.. بسلاح واحد هو السلاح الديمجرافي الذي يتزايد قوة يوماً بعد يوم..

إنها تدابير القدر.. نسلهم يتناقص.. ونسلنا يتزايد.■



أطاحت بأساطير التجهيزات العسكرية

العراق: «IED» تسدد ضربات قاتلة

القنابل بدائية الصنع حصدت ثلث أرواح قتلى القوات الأمريكية في العراق

علي حسين باكير(*)

تطورت قدرات المقاومة العراقية وأصبحت هجماتها نوعية على الأهداف الأرضية والجوية والتي بدأت تفقد جيش الاحتلال وتجهيزاته العسكرية القدرة على التصدي لها وتحول دون إمكانية استفادة الجندي الأمريكي من التطور الذي يمتلكه في تقنياته العسكرية في القضاء عليها أو حتى يضعف من عزيمتها.

لقد وجدت القوات المحتلة اصطلاحاً جديداً لهذه التفجيرات التي تصيب مواكبها وآلياتها أثناء السير على الطرق هو IED وهي الأحرف الأولى الإنجليزية من اصطلاح «العبوات الناسفة بدائية الصنع». فهذا النوع من المتفجرات، التي تزرع أحياناً على جانبي الطرق، هو القاتل الأكبر للجنود الأمريكيين في العراق. وبصرف النظر عن حداثة الاصطلاح حتى ضمن اللغة العسكرية، فإن IED اكتسب أهمية جديدة!

المتفجرات البدائية

الواقع أنه إذا كان لأي شيء أن ينال من إرادة الرأي العام الأمريكي فيما يتعلق ببقاء القوات الأمريكية في العراق فستكون هذه المتفجرات البدائية التي تقتل وتجرح العشرات أسبوعياً والتي تجبر قوات الاحتلال على تكبد الكثير من النفقات لحماية العتاد العسكري الضخم فائق التطور ـ مع أنها تتشكل من مواد بسيطة للغاية.

مسؤولون عسكريون هذه القنابل التي تزرع على جانبي الطريق تقتلنا.. إنهم يستنزفوننا

يقول الميجر كلينت نوسبرجر (ضابط المخابرات من الوحدة ٢٤ لمشاة البحرية التي تقوم بحراسة منطقة وسط العراق الواقعة جنوبي بغداد مباشرة): «إنها أسلوب تقليدي للمقاتلين. إنهم يستنزفوننا. نعيش من أجل مواصلة الحرب ليوم آخر». وعلى خط المواجهة الأمامي قالوها بصراحة «هذه القنابل التي تزرع على جانبي الطرق تقتلنا» على حد تعبير سيموس مارون رجل الإسعافات من البحرية الأمريكية الذي فقدت وحدته عدداً من الرجال بسبب قنابل بدائية الصنع.

وبالنظر إلى التفوق الكاسح لقوة النيران الأمريكية فليس مستغرباً أن يلجأ المسلحون لمثل هذه الوسائل في مواجهة الاحتلال الأمريكي. وربما تكون القنابل بدائية الصنع

(*) كاتب وباحث سياسي أردني.

حصدت ثلث أرواح قتلى القوات الأمريكية في العراق حسب تقديرات ضباط في بغداد. وبحسب وكالة رويترز للأنباء فإن قادة عسكريين يقولون: إن العبوات الناسفة التي يستخدمها المسلحون في العراق حالياً أصبح بعضها على الأقل أقوى مما سبق.

فعلى سبيل المثال قتل ١٤ من مشاة البحرية الأمريكية في هجوم واحد يوم الثالث من أغسطس من العام الجاري جنوبي بلدة حديثة في غرب العراق عندما انفجرت قنبلة مصنوعة من ٣ ألغام أرضية في مركبتهم، وفي هذا السياق اعترف البريجادير جنرال إيف فونتين قائد فرقة المساندة الأولى التابعة للجيش الأمريكي والمسؤولة عن قوافل الإمداد والتموين للقوات الأمريكية في العراق بأن عدد الهجمات التي تستخدم فيها قنابل مزروعة على جوانب الطرق في العراق وتستهدف قوافل الإمدادات العسكرية الأمريكية زاد إلى المثلين خلال العام الماضي، وبأن تلك القوافل تتعرض لثلاثين هجوماً في الأسبوع. كما اعترف بأن العبوات الناسفة المستخدمة أصبحت أقوى مما سبق كما ذكرت وكالة رويترز للأنباء في تقرير لها: إن الهجمات التي تستخدم فيها هذه القنابل حيرت القادة الأمريكيين.

وقد اعترفت صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية بأن هذه القنابل صارت أكثر فاعلية وأنها أصبحت قادرة في بعض الأحوال على اختراق الدروع الثقيلة للعربات المدرعة طراز همفي، وأقرت الصحيفة بأن المقاومة كانت قد طورت منذ فترة طويلة القنابل القادرة على اختراق بعض أنواع المدرعات لكن العبوات الناسفة المتطورة الجديدة زادت من فرص اختراق الدروع حتى وصفها اللفتنانت جنرال جيمس كونواي مدير العمليات بهيئة الأركان الأمريكية المشتركة بأنها فعالة.

القنابل المزروعة

ويرجع نجاح أسلوب تفجير القنابل المزروعة على جوانب الطرق لعدة أسباب منها: انخفاض تكلفتها: حيث تقتصر كلفتها المادية على قيمة المواد الناسفة ولا تستلزم توفير سيارة مثلاً كما هو الحال في عمليات السيارات المفخخة. إضافة إلى المحافظة على كوادر المقاومة حيث يكون معدل الخسائر في جانب المقاومة خلال عمليات تفجير القنابل على جوانب الطرق صفر٪ في أغلب الأحوال، حيث يجري تفجير القنبلة إما باستخدام جهاز توقيت أو من خلال جهاز لاسلكي أو حتى هاتف محمول، كذلك صعوبة اكتشاف هذه النوعية من القنابل لإمكانية زرعها في سيارات

اعترافات بفشل النظم الدفاعية والطيارين الأمريكيين في التصدي لهجمات المقاومة..

أو حاويات قمامة أو أي شيء ودقة هذه القنابل عالية للغاية خاصة في الآونة الأخيرة بعد تطويرها. وقد ظهر ذلك في ارتفاع حجم خسائر قوات الاحتلال من هذه القنابل والانخفاض الكبير للخسائر بين المدنيين، كذلك يمكن استخدام هذه القنابل في نصب كمائن وهو ما قامت به المقاومة بالفعل أكثر من مرة.

أسطورة «الهمفي»

في رسالة من أحد الجنود في العراق إلى السيناتور الأمريكي سنو قال:

«عزيزي السّيد سنو، إننا حتى الآن لم نتسلم كافة عربات الهمفي من طراز ١١١٤ التي نحتاجها في أداء مهامنا، وإنني ما زلت أستعمل عربة الهمفي ١٠٢٥ رغم أنها غير مدعمة بدروع أرضية، وهي مجرد عربات بها دروع على نوافذها وأبوابها، لكن عندما يتم إطلاق الرصاص عليها تحدث فيها ثقوب من أثر الطلقات، ويمكنك حينئذ أن تنظر من خلال هيكلها مباشرة، ونحن نرى أن هذا الطراز من عربات الهمفي غير فعال.

ولقد أخبرنا الجنرال هونار أثناء مراسم انتشارنا بأننا نحن أفضل المتدربين، وأفضل الجنود المجهّزين الذين تخرجوا من معسكر شيلبي؛ وأنا أؤكد أنه لو كانت كلماته هذه صحيحة، فهذا معناه بلا أدنى شك أن جيشنا سيتعرض لانتكاسات قوية؛ إن عربتي تتوقّف باستمرار، والمنصات التي أُطلق من فوقها نيران أسلحتي داخلها لا تستجيب بالطريقة المطلوبة، وحتى دباباتنا التي كنا نلاحظ أنها تعاني من مشكلات أثناء تدربنا في معسكر

صحيفة يو إس إيه: هذه القنابل أكثر قدرة على اختراق الدروع الثقيلة للعربات المدرعة

شيلبي قد توقفت تماماً الآن، إنني لا أستبعد أن تكون آلياتنا التي نستعملها في العراق تريدني أن أشكو من حالها المزري الذي تعاني منه في خدمتها».

وقد ضغطت اللجان المختصة بالكونجرس الأمريكي حينها في سبيل إضافة تدريع أكثر لعربة همفي كي تتحمل هجمات المقاومة العراقية، ولكن حتى بعد انصياع البنتاجون لتلك المطالب ما زالت العربة لا توفر الحماية المطلوبة.

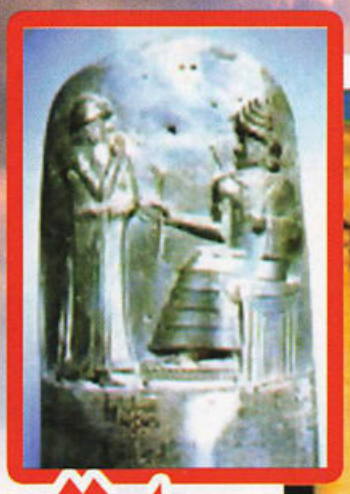
اصطياد الأباتشي

لم تقتصر عمليات المقاومة العراقية على إصابة الأهداف الأرضيّة، بل حقّقوا إنجازات كبيرة فيما يخص الأهداف الجوّية و لاسيما طائرة الهليكوبتر الأمريكية التي تحظى بسمعة كبيرة في ميدان القتال وهي طائرة الأباتشي، حيث تستخدم القوات الأمريكية حالياً في العراق ٦٢٠ طائرة هليكوبتر؛ بينها ٢٩٠ بلاك هوك، و١٤٠ أباتشي، و١٠٠ كيوا و٩٠ شينوك وذلك وفق ما أعلنت «جراي تالمان» المتحدثة باسم الجيش.

وقد اعترف مسؤولون عسكريون أمريكيون للمرّة الأولى بفشل النظم الدفاعية والطيارين الأمريكيين في التصدي لهجمات المقاومة العراقية، في تصريحات لصحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٨- ١١-٢٠٠٣ وأوضح في حينها ضابط رفيع المستوى بالفرقة ١٠١ المحمولة جواً التي تستخدم عادة المروحيات.. أن النظم الدفاعية تتعرض لأعطال؛ وهو ما يحتم على الطيار أن يعتمد أيضاً على الأساليب التقليدية أو تكتيك المراوغة.

ووفقاً للمصادر نفسها فإن «النظم الدفاعية للمروحيات تم تصميمها لحماية الطائرات من الصواريخ ولكنها ليست قادرة على التصدي للقذائف التقليدية وهو ما يجعل المروحيات صيداً سهلاً للمقاومة» وذكرت «نيويورك تايمز» أن إسقاط الطائرة شينوك أثار تساؤلات لدى عدد من أعضاء الكونجرس حول ما إذا كان الجيش قد زود الطائرات الهليكوبتر بآليات مناسبة للدفاع عن نفسها ضد الصواريخ المحمولة والأسلحة الأخرى.

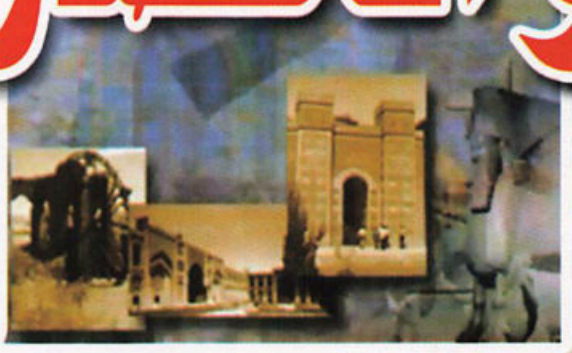
وبذلك تكون المقاومة العراقية قد أثبتت فشل نظرية جيش صغير بتجهيزات متطورة، وهو الأسلوب الذي يتّبعه الأمريكيون إذا لم تعد أجهزتهم المتطورة بقادرة على كسب حرب المدن كما تسمى، وهذا يتطلب بطبيعة الحال تغييراً كبيراً في الفكر العسكري والإستراتيجي، ويعد نصراً أكبر للمقاومة العراقية.■



أصغر حضارة فرضت الغزو وتحاول الهيمنة على أقدم حضارة إنسانية

محو الحضارة العراق











إنه مخطط أجنبي لتدمير الذاكرة العراقية بشكل كامل..
وتلك كارثة لن نشعر بها إلا عندما نفاجأ باختفاء تاريخ كامل
منظمات غربية: عمليات نهب الآثار مازالت جارية

مخطئ من يظن أن السقوط الحقيقي الذي حدث في بغداد هو لحظة إسقاط (صنم ساحة الفردوس) ولكن الصحيح أنه كان في لحظة كسر أبواب المتحف العراقي تحت سمع ومشهد ورضا قوات الغزو الأمريكي، وترك المتحف نهباً للصوص بأنواعهم، ولا يقصد بذلك الدلالة الرمزية لهذا الحدث المأساوي فقط، وإنما يؤشر كذلك إلى الدلالات الاعتبارية والاقتصادية في آن واحد.

ـــية من التاريخ

د.أكرم عبد الرزاق المشهداني (*)
akrammashhadani@yahoo.com

إذا ما لاحظ المرء أن أصغر حضارة عمراً في التاريخ (الولايات المتحدة الأميركية) قد فرضت الغزو والهيمنة على أقدم حضارة، تكون الدلالتان الرمزية والمادية متبلورتين أمام الناظر؛ لذا تؤكد وسائل الإعلام سوية مع المنظمات المتخصصة في العالم الغربي، على حقيقة مريرة مُفادها أن عملية النهب - سواء كان المنظم أم الاعتباطي - للمواقع الأثرية في العراق مازالت تجري على قدم وساق، إذ تستدل هذه الجهات على هذه الحقيقة عن طريق انتشار تجارة اللقى الأثرية والتحف الفنية العراقية التي لا تقدر بثمن في أسواق العالم، خاصة في الدول الغربية. هذا ما حدا بالصندوق العالمي للآثار لإدخال بلد بكامله (العراق) في حقل المناطق الأثرية المهددة. وهذا لا يشكل سوى الرأس المنظور من جبل الجليد الذي يخفي كتلته الأكبر مغمورة تحت مياه المحيط المظلمة!

وإذا ما كانت بعض اللقى والقطع الأثرية قد شوهدت في «التداول» بأسواق لندن ونيويورك وسواهما من العواصم التجارية الكبرى، فإن حجم أو كم هذا النوع من «السلع» الثمينة يبقى كبيراً وخافياً نظراً لأن تداولها محظور دولياً، ولأن هذه القطع الفنية تمثل العبقرية الجماعية لإنسان حضارة وادي الرافدين.

(*) دكتوراه في علم اجتماع الجريمة. العراق

نهب تحت حماية الأباتشي

من يتذكر وقت اجتياح العراق ، يعرف تماماً كيف ساهمت هذه الدول وعلى رأسها أميركا بنهب الآثار العراقية جملة وتفصيلاً، ويعرف كيف كان يتم النهب المنظم بحماية الأباتشي والأسلحة الأميركية المختلفة وصورّت وقتها وسائل الإعلام هذا الحدث المهم ونقلوا الكاميرا إلى مقر وزارة النفط العراقية حيث احتشدت الدبابات الأمريكية تمنع حتى الموظفين العراقيين من الاقتراب من هذه الوزارة، يومها وبكل صفاقة طالعتنا «كونداليزا رايس» بتصريح استغربت فيه الحديث عن حماية وزارة النفط والسماح بنهب الآثار!!.. ومن ذلك اليوم حتى يومنا هذا شهدت العاصمة العراقية والمناطق الأثرية نهباً متزايداً للآثار، ومن الجدير ذكره أن بعض هذه القطع الأثرية ظهر في فرنسا ودول أوروبا، وبعضها الآخر تم ضبطه مع الجنود والإعلاميين الأميركيين الذي حاولوا تهريب هذه القطع إلى الولايات المتحدة الأميركية.

وعلى إثر كارثة بل فضيحة نهب آثار العراق، فقد استقال رئيس اللجنة الاستشارية للبيت الأبيض للشؤون الثقافية مارتن ساليفن يوم ١٤ أبريل ٢٠٠٣ أي بعيد احتلال بغداد بأسبوع، معتبراً أن نهب متحف بغداد كان مأساة يمكن توقعها ومنعها. وقد أثار نهب المتحف استنكاراً دولياً وتعبئة واسعة من أجل منع تشتيت هذا التراث الذي يمثل ذاكرة البشرية.

مأساة مريرة: لاشك أن الحديث عن مأساة آثار العراق المنهوبة يمتزج بمشاعر عميقة ومريرة بسبب عدم اكتراث العالم المتحضر وهيئة أممه المتحدة ولا مجلس أمنه، لهذا الوضع المأساوي لحضارة أرض الرافدين التي تبتطن كل بقعة منها جزءاً من قصة الإنسان الأولى نحو بناء الحضارة الآدمية. بيد أن ما قيل ويقال حول هذا الموضوع يبقى حبيساً في الصفحات الثقافية التي تقرأ ثم تطوى، إذا ما قرأت من قبل أصحاب الشأن!!.

هذا بحد ذاته مأزق للإنسان المرهف في كل مكان، خاصة إذا ما ارتقى بوعيه «الكوني» إلى مستوى الشعور بأن هذه المواقع الأثرية ليست ملكاً لأحد، فلا هي مُلك فقط لأحفاد السومريين والأكاديين والآشوريين والبابليين في بلاد الرافدين اليوم، بل هي من ممتلكات وتراث الإنسانية جمعاء، لأنها تقص أول قصة حدثت في التاريخ، حيث تم ابتكار الزراعة وتأسست أول قرية، ثم أول مدينة، وابتكرت أول عجلة في التاريخ، ومن هناك نشأت الكتابة، زد على ذلك قصة الصراع بين الإنسان المتوثب للاستقرار الحضري على ضفاف دجلة والفرات؛ لذا كان «الصراع الأول» في وادي الرافدين: بين الصحراء والماء، البداوة والحضارة، الارتحال والاستقرار.

إن قصة الكنوز الأثرية في بلاد الرافدين قصة «مأساوية» بكل ما تنطوي عليه اللفظة من معنى. فقد بدأت القصة مع عصر النهضة الأوروبية حيث بدايات حملات الارتحال إلى الشرق من أوروبا، ثم جاءت الاحتلالات والوصايات الأوروبية للمنطقة لتجعل من التنقيب عن الآثار «حرفة» فنية ولصوصية منظمة ملأت من بين معطياتها متاحف بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة بالتماثيل والثيران المجنحة والأختام الأسطوانية المستخرجة من تحت تراب وادي الرافدين. حتى إذا ما جاء الاستقلال السياسي للعراق كي يفتح الباب لشيء من الأمل للحفاظ على ثروات العراق الأثرية، وهي ثروات لم يزل معظمها «حتى اللحظة» دفيناً في مواقع تعد بعشرات الآلاف، تمتد ما بين دهوك والفاو. ومع هذا، ومع ظهور مؤسسات وطنية متخصصة وبروز مدرسة أثرية عراقية من الطراز الأول، وآثاريين عمالقة من عيار المرحوم طه باقر (مترجم أسطورة كلكامش) فإن دناءة نفوس بعض المتنفذين في الحكومات السابقة جالت بهم حد التطاول على عدد من هذه اللقى النفيسة لتهريبها وبيعها في مزادات من نوع «كرستي»

عبر تجار وسماسرة متخصصين.

اهتمام يهودي بالآثار!: كان اليهود في مختلف أنحاء العالم ومازالوا من أكثر المهتمين بالآثار العراقية نظراً لأن أرض بابل هي جزء لا يتجزأ من إرثهم الروحي والديني، حيث قصة السبي البابلي واستقرار بعض سلالاتهم، على ضفاف النهرين العظيمين، دجلة والفرات. على هذه الضفاف الخضر المظللة ببساتين النخيل الغنّاء كتب الأحبار العبريون الأوائل تحت ظلالها الوارفة أهم النصوص الدينية العبرانية، فسجلوا أهم الوصايا القديمة، من التوراة إلى التلمود، على لفائف حفظت في أسطوانات معدنية مصفحة في مخابئ وأماكن سرية: منها ما بُني في جدران بيوتهم ومعابدهم، ومنها ما دفن في مواقع خاصة لا يعرفها سوى الأحبار ومن ورثهم من كبار الحاخامات.

لذا فإن أرض أور، الموطن الأول لإبراهيم أبي الأنبياء ﷺ، زيادة على أرض بابل، إنما تمثل جزءاً مهماً مما يسمى في التراث الثقافي الغربي بأرض الكتاب المقدس، وهم لهذا السبب يهتمون بل ويستميتون من أجل استخراج مثل هذه الكنوز التي لم تعد يهودية فحسب، بوصفها جزءاً من الأرض التي تبتطنها أرض العراق. وقد وجه كبير الوثائقيين العراقيين أسامة النقشبندي نداء استغاثة بإعادة نسخ من التوراة مكتوبة على جلد الغزال سرقها اليهود من العراق بعد الغزو الأمريكي!

معسكرات الغزاة

أما الأمريكان، الذين أقاموا معسكراتهم في بعض المواقع الأثرية أو على مقربة منها، مثل زقورة أور، ومدينة بابل، وآثار النمرود، وتل عكركوف وغيرها، فإن اهتمامهم بالآثار العراقية لا ريب فيه، ليس فقط لأن هذه الآثار تريهم معنى هيمنة «العالم الجديد» على "العالم القديم" كتعبير عن الشعور بالقوة والخيلاء، بل لأنها كذلك سلع يمكن أن تحيل الضابط أو الجندي الأميركي البسيط إلى مليونير، حيث يمكن أن يدس ختماً أسطوانياً أو تمثالاً صغيراً، أقل حجماً من علبة الكبريت، في حقائب أمتعته، ليظهر في نيويورك أو لندن فجأة وهو يحمل ثمن مملكة بيده. وإذا كانت هذه الجماعات جلها من الأجانب الطارئين على العراق، حيث تغيب المسؤوليات التاريخية والوطنية والحرفية عند التعامل مع هذه الآثار الثمينة، ويبقى السؤال الأهم والأكثر إلحاحاً، هو: من الذي يمكن أن يؤتمن على الآثار العراقية؟ القوات الأجنبية، كما لاحظنا، لا يمكن أن تخدم التراث العراقي بذلك: فإضافة إلى انشغالاتها الآنية المباشرة، لا يمكن قط

هذه الثروة الأثرية ليست ملكاً لأحفاد السومريين والآشوريين والبابليين ولكنها ملك للإنسانية جمعاء لأنها تسجل أول قصة حدثت في التاريخ عسكريون وإعلاميون أمريكيون متورطون في سرقة الآثار

لهذه القوات أن تمنع جندياً، جاء للعراق من أجل المال أصلاً، من أن يحتفظ بشيء من آثار هذا البلد للـ«ذكرى». أما الحكومة العراقية، فلم تتمكن حتى اللحظة من احتواء هذه المأساة بسبب المأزق الأمني المعروف. المنظمات الدولية، من اليونسكو إلى الصندوق العالمي للآثار، تخشى الوصول إلى العراق، وهي تكتفي بكتابة القوائم الخاصة بالإرث العالمي وبمواقع التراث القديم، هذا مأزق إنساني خطير فقد شهدنا كيف أقامت قوات الغزو الأمريكي قاعدة عسكرية في مدينة بابل الأثرية ومن ثم سلمتها للقوات البولندية، وتحدثت الأنباء عن دبابات قامت بهرس وتحطيم أرصفة قرميدية عمرها يزيد عن ٣٥٠٠ سنة إضافة إلى تصدع كامل بالجدران الأثرية التي قال عنها أحد الخبراء أنها غير قابلة للإصلاح بعد اليوم وهي في طريقها الى الدمار الكامل، و لنقل في سياق هذا الكلام تحطيم جدران وقطع أثرية

الدبابات الأمريكية قامت بهرس وتحطيم أرصفة قرميدية عمرها يزيد على ٣٥٠٠ سنة اليهود سرقوا نسخاً نادرة من التوراة مكتوبة على جلد الغزال بعد الغزو الأمريكي!

أخرى كي تتحول إلى أكياس للمتاريس التي تقيمها القوات المحتلة الأميركية خوفاً من الهجمات التي تشنها المقاومة أو خوفاً من «نبوخذ نصر» القادم من أعماق الأرض والحضارة.

لقد حذرت منظمة اليونيسكو من أن الآثار العراقية معرضة للضياع بسبب عمليات التنقيب غير الشرعي، وبسبب ووجود القوات الأميركية في مواقع بابل وأور جنوب البلاد. جاء ذلك في كلمة ألقاها «كوتشيرو ماتسورا» مدير عام المنظمة، في الاجتماع الثاني للجنة الدولية للحفاظ على التراث الثقافي العراقي، المنعقدة في باريس.

محو حضارة

إن أحد أهم أهداف الغزو كان تدمير الذاكرة العراقية بشكل كامل إلى درجة يستحيل فيها قيام قائمة لها وهذا الأمر يتقاطع مع الرغبة اليهودية التي تسعى إلى الانتقام من نبوخذ نصر والسبي الشهير وبالتالي رد الصاع صاعين عبر دولة أخرى متهودة جداً.

ومن هنا فنحن أمام كارثة حقيقية لن نشعر بهولها إلا يوم يختفي تاريخنا وبشكل كامل عبر محو هذه الحضارات عن طريق رموزها الأثرية وبالتالي تشكيل الشرق الأوسط الكبير بزعامة يهودية واضحة وهذا ما تسعى لتحقيقه كل من اسرائيل وأميركا والحلفاء الآخرون.

لقد قال مدير هيئة الآثار والمتاحف العراقية هناك ٣٨ قطعة نفيسة سرقت من قاعات متحف بغداد غير إن السرقات التي طاولت مخازن المتحف اكبر بكثير وتعد بالآلاف من القطع.

وقال المدير العام للآثار العراقية: لقد أعادت جهة واحدة إلى المتحف الوطني ٤٥٠ قطعة مسروقة، فكيف يكون حجم السرقات بالمئات فقط؟. وقال أيضاً: «لا توجد إحصاءات دقيقة عن عدد المسروقات للآثار العراقية، لكنها بحدود ١٧ ألف قطعة، وأضاف: «لقد تعرضت التلال الأثرية إلى الحفر غير المشروع وسرقت كميات كبيرة من الآثار وهربت إلى الخارج.

اليوم... وبعد ثلاثة أعوام من كارثة نهب وتدمير آثار أعرق حضارة في التأريخ على يد الغزاة ممن لا تأريخ لهم، مازال العالم يتفرج، ومازالت آثار العراق المنهوبة بتداولها السماسرة وتجار المنهوبات، ومازال المجتمع الدولي لم يمارس دوره المطلوب في استعادة الآثار العراقية المنهوبة، ومازال المجتمع الدولي قاصرا عن مواجهة السارق الأكبر والمسبب لهذه الكارثة!.■



لم يمض إلا يوم واحد على التصريحات التحريضية التي أطلقتها وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس ضد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حتى وقعت الاشتباكات بين الشرطة الفلسطينية وبعض وحدات كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس..!! لقد حاولت رايس من خلال محاضرتها التي ألقتها بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ في مركز ودرو ولسون - جامعة برنستون - تلقين الفلسطينيين والعالم درساً وعظيا في السياسة والأخلاق!!

بقلم: د. أحمد يوسف (*)

دفاعاً عن شرعية سلاحها

المقاومة الفلسطينية.. الانتصار أو الشهادة

لكنّ الدرس الذي قدمته كان من السطحية بشكل يتناقض مستواه مع شخصية لها هذا الوزن السياسي والأكاديمي، حيث تحمل وزيرة الخارجية درجة الدكتوراه في العلوم السياسية!! لقد أشارت رايس في كلمتها إلى أنه لا يحق لمن يريد العمل بالسياسة أن يمارس «العنف» وأن حركة حماس التي تحمل مشروعاً لإزالة إسرائيل من الوجود ليس لها الحق في امتهان السياسة والمشاركة في الانتخابات، مطالبة بنزع سلاح المقاومة باعتباره شرطًا في خريطة الطريق.

إن وزيرة الخارجية على علم بحقائق التاريخ ومسيرات الشعوب النضالية لنيل استقلالها، ولا يحتاج منها الأمر إلى كثير من الوعي والفطنة إذ كان يكفيها تقليب بعض صفحات هذا التاريخ، ومنها - على وجه الخصوص - تاريخ بلادها، لتدرك أنّ أمريكا تحررت من نير الاحتلال البريطاني فيما السياسيون كانوا يتفاوضون والثوار على كافة الجبهات يقاتلون..

العقدة الفيتنامية

وإذا كانت هذه الصفحات من التاريخ تعود أحداثها إلى أبعد من قرنين من الزمان ربما تحاول وزيرة الخارجية تجاهلها أو عدم تذكر تفاصيلها!!

فقد شهدت - وهي طالبة جامعية - خلال عقد السبعينيات كيف كانت تتفاوض بلادها مع ثوار «الفيت كونج» بهدف إنهاء الاحتلال الأمريكي لفيتنام، والخروج بحل سياسي يحفظ ماء الوجه للجيش الأمريكي الأعظم، الذي تمرغت هيبته على ضفاف نهر «الميكونق» وفي الأوحال والمستنقعات والأدغال المحيطة به.. لقد حاولت أمريكا الضغط والمناورة - بكل مهارات عرّاب دبلوماسيتها هنري كيسنجر - لكي يوقف الثوار عملياتهم العسكرية ضد قواتها خلال جولات الحوار والتفاوض السياسي، ولكنّ الرد جاء من طرف الثوار بأن المقاومة لن تتوقف، وسوف تستمر حتى خروج آخر جندي أمريكي من البلاد.

وفعلاً ظلت القوات الأمريكية تتلقى ضربات ثوار «الفيت كونج» حتى اللحظات الأخيرة، وقد شاهدنا عبر شاشات التلفزة كيف كان التزاحم والتدافع من الأمريكيين وعملائهم على مبنى السفارة الأمريكية في سايجون - الذي تحول سطحه إلى مهبط لطائرات الهليوكوبتر التي شاركت في عمليات الإجلاء - للهروب السريع قبل وصول الثوار والتعرض لضرباتهم، وتحررت فيتنام ليس مع التوقيع على اتفاقية السلام، بل في اللحظة التي دخلت فيها قوات الثوار معاقل السيادة الأمريكية؛ أي مبنى سفارتها في سايجون وثكنات جيشها «العظيم» الذي ولى مدبرًا ولم يعقب، يجر أذيال الخيبة والعار، لتبقى أمريكا بعد هذه الإهانة الموجعة - والتي أصبحت تُعرف بـ «العقدة الفيتنامية» - تعيش تسعة عشر عامًا منغلقة على نفسها، وبعيدة عن الحرب والعدوان.

كل حركات المقاومة عبر التاريخ.. لم تلق السلاح إلا بعد الحصول على استقلال حقيقي.. فلماذا يطالبون بنزع سلاح المقاومة الفلسطينية ولم يحصل الفلسطينيون على شيء بعد؟!

أما الدرس الآخر، فهو كذلك ليس بعيداً عن الساحة الغربية.. فلقد ظل الجيش الجمهوري الأيرلندي يقاتل البريطانيين والحكومة الموالية لهم على أرضه، وقد توسعت عمليات الثوار بعد ذلك لتشمل العاصمة لندن، والتي تمثل هيبة الإمبراطورية التي - كانت - لا تغيب عنها الشمس.. وبالرغم من أن مشاريع التسوية السلمية للصراع بين بريطانيا العظمى والثوار الأيرلنديين قد بدأت في مطلع العشرينيات، إلا أننا لم نسمع أحدًا يطالبهم بوقف عملياتهم وإلقاء السلاح قبل أن يمتثل البريطانيون لشروط التسوية، ويلتزموا بفرض استحقاقاتها على حلفائهم البروتستانت في بلفاست وغيرها من المدن الواقعة تحت سيطرتهم.. لم نسمع إلا مؤخرًا - نهاية سبتمبر ٢٠٠٥ - أن الثوار قد ألقوا سلاحهم فعلاً، حيث وقعت الحكومة البريطانية على اتفاقيات دولية - وشرعت في اتخاذ خطوات في هذا المجال - بضمان حقهم في الاستقلال والعيش بسلام في بلادهم.

(*) المدير التنفيذي للمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث - واشنطن

اتفاق الثوار:

وسؤالي للآنسة رايس: كم من مرة تمّ توقيع اتفاقيات سلام مع البريطانيين على مدار الخمس وثمانين سنة الماضية.. فهل انخدع الثوار بألاعيب البريطانيين وتطمينات الوسطاء الأوروبيين؟ وهل استجابوا لنداءات ووعود تاتشر وميجر وبلير؟ لا.. لم ينزع الجيش الجمهوري سلاحه، وكان هذا السلاح هو الذي يعيد بريطانيا إلى رشدها كلما أخلّت حكومتها باتفاقياتها مع الثوار.. ولقد قامت أمريكا - في عهد إدارة «بيل كلينتون» - بعدة مبادرات لتحقيق تسوية سلمية بينهم، ولم تضع شرط نزع سلاح الثوار قبل أن يتحقق الاتفاق على سلام عادل وشامل.. لم يتكلم أحد بالطريقة التي تتكلم بها رايس لأن ما تطالب به الفلسطينيين هو الجهل بعينه.

لقد كان بالإمكان أن نتفهم تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية لو أن الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة كان نتاج اتفاق وتفاوض مع الفلسطينيين، وبشهود من اللجنة الرباعية وعبر اتفاقيات دولية موقعة مع الأمم المتحدة، أما وأن الانسحاب جاء من طرف واحد، ولا يمكن فهمه إلا في إطار ما يسميه الكيان الصهيوني بسياسة إعادة الانتشار العسكري لقواتها، وهو شبيه بذلك الذي حدث بعد توقيع اتفاقية أوسلو، حيث قام جيش الاحتلال بإخلاء ثكناته داخل المدن الفلسطينية الكبرى في الضفة الغربية وقطاع غزة.. ولكن عندما فشل هذا الكيان في تطويع السلطة الفلسطينية وتحويلها بالشكل الذي يريد إلى جهاز أمني لحمايتها، قام بمداهمة هذه المدن واقتحامها وارتكاب المجازر الدموية داخلها، كتلك التي وقعت في مخيمي جنين ونابلس في الضفة الغربية، وكذلك في بيت حانون وجباليا وحي تل السلطان في رفح.. لقد عمل الاحتلال على تدمير البنى التحتية، وترويع الآمنين بأساليب لا تقل همجية ووحشية عما تقوم به القوات الأمريكية - حاليًا - في المدن والقرى العراقية السُنيّة..!!



التجربة الجزائرية

لقد ذكرتني تصريحات رايس بموقف سمعته من عبدالحميد مهري - أحد القادة التاريخيين لجبهة التحرير الوطني وأبرز زعمائها السياسيين المعاصرين - عند زيارتي له في شهر أبريل الماضي، حيث طرحت عليه سؤالاً يتعلق بحالة الفتور التي انتابت علاقات الجزائر بمنظمة التحرير الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية أوسلو، فأجابني بتعبيرات تحمل الكثير من الحزن والشفقة، قائلاً: «إنّ القضية الفلسطينية لاتزال في الاهتمام الرسمي للدولة الجزائرية، لكنّ نظرتهم للقيادة الفلسطينية لم تبق بذاك الحماس، وأظن أن هذا راجعٌ لاختلاف في التجربة، ربما هناك مبررات لتبني الفلسطينيين أساليب خاطئة في المواجهة، لكن من وجهة نظري فإن التجربة الجزائرية في مواجهة الاستعمار يجب أن تُدرس جيداً.. فنحن مثلاً اعتبرنا - ومنذ قيام الثورة - أن الكفاح المسلح والكفاح السياسي والمفاوضات كلها أسلحة في معركة واحدة، وأنها تبقى عاملة حتى يتحقق النصر.. أما عن الفلسطينيين فهم يقولون إن الكفاح المسلح هو الحد، فإن عجزوا رجعوا للمفاوضات، فالمفاوضات تعتبر بديلاً، نحن في الجزائر قلنا في بيان أول نوفمبر١٩٥٤ إن الكفاح مسلح ومستعدون للتفاوض، ففي سنة ١٩٥٦ - أي بعد سنتين من الثورة - عرضت علينا فرنسا حلاً: وقف القتال، وإجراء انتخابات ثم التفاوض مع من يختاره الشعب في الانتخابات.. نحن رفضنا ذلك، وقلنا لهم بل نتفاوض دون وقف القتال، فإذا وصلنا إلى نتيجة نوقف القتال ونجري الانتخابات.. كانت هذه - تقريبًا - هي نفس المطالب التي عرضوها علينا ولكنّ الترتيب مختلف.. وفي اتفاقيات إيفيان الأولى، وقبل دخول الوفد أُعلن أن فرنسا قرّرت إيقاف القتال من جانب واحد، وأنها تطلب من الجزائر أن تحذوا حذوها، حتى يتسنى إجراء المفاوضات في جو هادئ، لكننا قلنا: «إذا اتفقنا نوقف القتال، وإلا فلا».

وفعلاً نجحت الجزائر في فرض شروطها، ولم تجد فرنسا بداً من الانصياع للإرادة الجزائرية، وكان أن تزامن وقف إطلاق النار مع توقيع وثائق الاستقلال عام ١٩٦٢.

إن الفلسطينيين يدركون - اليوم - أنهم أخطأوا حينما راهنوا على وعود أمريكا وحلفائها من حكام العرب، وسلّموا أمرهم لمن قاموا بترويضهم سياسيًا وأمنيًا لحساب الكيان الصهيوني.. فوقعت الكارثة التي حسبها البعض تسوية سياسية ستحقق للفلسطينيين عودة ظافرة لحقوقهم، وإذا بهم يكتشفون - بعد فوات الأوان - أنهم كانوا ضحية تواطؤ شارك فيه إخوة لهم من دول الجوار العربي، كان هدفهم الإسراع بإجهاض الانتفاضة قبل أن تنكشف عورة تخاذلهم، وعمالتهم للعم سام الراعي التاريخي للمشروع الصهيوني، وربما لتحقيق

واشنطن حاولت وقف مقاومة ثوار فيتنام والدخول في مفاوضات للخروج بحل سياسي.. لكن ثوار «الفيت كونج» ردوا: لن نتوقف المقاومة حتى خروج آخر جندي أمريكي

مصالح ومآرب أخرى من وراء هذه التسوية أو الفخ الذي تمّ استدراج الفلسطينيين إليه.

السلطة وحماس: هناك خطوتان متلازمتان يتوجب على السلطة وحماس القيام بهما والتعاطي معهما لفض إشكالية الثنائية القائمة، التي تفتح الباب واسعًا للجدل والتحريض والتربص، وتسهيل عملية الإيقاع والتنافر بينهما.. فالسلطة تتعرض لضغوط صهيونية وأمريكية وحتى أوروبية لتجريد المقاومة من سلاحها، والدفع بها للدخول في مواجهة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، باعتبار أنّ ذلك هو أحد استحقاقات الانسحاب من غزة، وضرورة للمضي قدمًا في استكمال خريطة الطريق!! وهي القراءة الخاطئة التي يروج لها البعض، حيث إن الكيان الصهيوني لم يعترف أصلاً بـ«خريطة الطريق» ولم يذكر لا من قريب ولا من بعيد أن هذا الانسحاب الأحادي الجانب هو خطوة على هذا الطريق!.. ولكننا نحن الذين بقينا نردد - في محاولة لخداع الذات - أن هذا الانسحاب هو جزءٌ من خريطة الطريق!! أما حركة حماس التي قدمت التضحيات الجسام من خيرة قياداتها وكوادرها على درب التحرير والشهادة، والتي ما يزال يقبع في سجون الاحتلال أكثر من ثلاثة آلاف سجين من مناضليها، إضافة إلى تبعات المسؤولية الأخلاقية والمالية للآلاف من الجرحى والمعتقلين من أنصارها، فالمطلوب منها أن تستسلم وتلقي سلاحها، وأن تقبل بما تتفضل به السلطة من فتات سياسي ودعائي كصدقة - مغموسة بالمنّ والأذى - جرّاء تضحياتها وجهادها!!

إن المسألة لم تكن ولن تكون بهذا المستوى من السطحية والبساطة، بحيث يطلب البعض من حركة حماس نزع سلاحها فيما قادة العدو الصهيوني على أبواب غزة يتوعدون شعبها بالويل والثبور وعظائم الأمور.. وفيما الطائرات الحربية ومدافع الهاون تستبيح بصواريخها وقذائفها حرمات بيوتنا وأجسادنا في جنح الليل ورائعة النهار، وفيما باقي الوطن ترزح مدنه وقراه وسفوحه ووديانه تحت الاحتلال، ويتهدد القدس خطر التهويد والوعيد بهدم المسجد الأقصى؛ مسرى رسولنا الكريم ومعراجه إلى الرفيق الأعلى، وفيما الضفة الغربية تزحف عليها المستوطنات - من كل جانب - كالنبت الشيطاني، ويشرذم وحدتها جدار الفصل العنصري على شاكلة وحدات وتجمعات

أمريكا تحررت من الاحتلال البريطاني فيما كان السياسيون يتفاوضون.. والمقاومة على كل الجبهات تقاتل

سكانية محاصرة ومعزولة (بانتوستانات) أشبه بما كان قائمًا في جنوب إفريقيا إبّان حكم (الأبرتهايد) لها، والذي كان يشكل قمة الظلم والاضطهاد والعنصرية.

في ظل هذه الأوضاع القاتمة، تبقى «خريطة الطريق» معالمها مضللة وأضواؤها معتمة، ولا تهدي إلى غاية وقرار يتحقق معه سلمٌ واستقرار.

من هنا، يبقى السؤال الأكثر مشروعية: كيف نحفظ سلاح المقاومة؟ وكيف نُلجم الأفواه ونقطع الألسنة التي تتطاول عليه؟

إنّ من حق شعبنا أن يشعر بالأمان وبأنّ هناك عيونًا ساهرة على مصالحه لا تنام.. ولذلك، فإننا نشير على قيادة السلطة أن تتفهم مخاوف وحسابات الطرف الآخر من المجاهدين وأن تحترم تضحياتهم، كما أنّ عليها أن تعرف بأنّ الوطن هو أكبر من الجميع، وهو أغلى من كل التنظيمات والفصائل، وأنّ النظر إلى حركة حماس باعتبارها شريكًا يتطلب أن يكون عرض السلطة سخيّاً.

إنّ المشهد الذي يمكن لحركة حماس أن تقبل أن تكون جزءاً منه ويحفظ للسلطة هيبتها ومكانتها، كما يبقي لحماس قوتها وحضورها؛ هو الأخذ

نقترح إنشاء جيش شعبي تكون عماده من كوادر حركة حماس والجهاد الإسلامي ضمن هيئة أركان فلسطينية واحدة.. وذلك كي تنتهي مقولة «سلاح المقاومة وفوضى السلاح»

بأحد هذين الخيارين، وهما:

- إنشاء جيش شعبي تكون عماده من كوادر حركة حماس والجهاد الإسلامي، وله معسكراته الخاصة وقيادته العسكرية المستقلة والممثلة في هيئة الأركان الفلسطينية العامة، وبالتالي يصبح سلاح المقاومة داخل ثكنات تابعة لهيئة الأركان، وتنتهي بذلك مقولة: «سلاح المقاومة وفوضى السلاح».. وتوكل لهذا الجيش مهمة الدفاع عن الوطن إذا ما تعرض لعدوان صهيوني غاشم أو محاولة لإعادة احتلاله من قبل العدو الصهيوني؛ إذ إنه ليس من النباهة والحكمة تسريح المقاومة فيما العدو يتهددنا بالاجتياح، ويقطع عنا منافذ التواصل والعيش مع محيطنا الخارجي من خلال تمسكه وإصراره - حتى اللحظة - بالتحكم في المعابر الأرضية والبحرية والجوية.

إنّ بقاء أيدينا على الزناد وتطوير قدراتنا القتالية سوف يمنحنا إمكانات أفضل للتفاوض من موقع القوة والاقتدار، من أجل استعادة الحقوق والديار.

- تكوين جيش شعبي عام تلتحق به كل الفصائل الإسلامية والوطنية الجهادية من كتائب عزالدين القسام وكتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين وكتائب أبوالريش.. وتقام معسكرات مشتركة لهذه القوات، ويتم تطوير مهاراتها القتالية وتحديث أسلحتها، وتكون لها نفس المهمة في الدفاع عن المناطق التي تمّ تحريرها من أرض الوطن.

إنّ فكرة جمع الفصائل الجهادية الإسلامية والوطنية داخل ثكنات المؤسسة العسكرية الفلسطينية هو الحل الذي يجعل كلاً من كتائب الشهيد عزالدين القسام (حماس) وكتائب شهداء الأقصى (فتح) تطمئن بأنّ أحدًا من السياسيين لن يتجرأ على المتاجرة بدماء الشهداء وتضحيات مئات الآلاف من المعاقين والجرحى والمعتقلين والأسرى ومثلهم من الأمهات الثكلى.. وأيضًا سوف يضمن عدم تغوّل فصيل على فصيل آخر؛ فهم جميعًا شركاء في التضحية والوطن، وإنّ الجميع سينال حظه من السلطة، بما تمثله من نفوذ وامتيازات وقرار، «فما تحرر من الوطن كان بجهد الجميع، وسوف يبنيه جهد وعرق الجميع».

إنّ علينا أن نُعلم عدونا بأننا شعب جدير بالحياة، ويستحق وجودًا ورايةً تمثل كيانه وسيادته فوق أرضه، فنحن - كما قال الشهيد عمر المختار للجنرال الإيطالي غرزياني - «لن نستسلم؛ ننتصر أو نموت».■

تقرير رسمي يؤكد :

٨٥٠٠ أسير فلسطيني مازالوا خلف القضبان في ظروف غير إنسانية!

غزة: صباح محمد

يعد ملف الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من القضايا الشائكة التي لا ينوي الاحتلال الصهيوني حلها على الرغم من المعاناة التي يعانيها أغلب الأسرى الذين يعيشون في ظروف صعبة داخل السجون.

وأطلقت في الآونة الأخيرة النداءات من المنظمات الحقوقية والإنسانية للفت الأنظار تجاه معاناتهم الكبيرة إلا أن الاحتلال لا يزال يغلق آذانه.

لقد كشف تقرير أعدته وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية مؤخراً أن حوالي ٨٥٠٠ أسير فلسطيني ما زالوا رهن الاعتقال في سجون ومعتقلات قوات الاحتلال الصهيوني، منهم ٦٠٥٧ أسيراً موثقون لدى الوزارة، وموزعون على أكثر من ٢٥ سجناً ومعتقلاً ومركزاً للتوقيف.

وبين التقرير أن ٣٨٠ أسيراً معتقلون منذ ما قبل قيام السلطة الوطنية في مايو ١٩٩٤م وهم



يشكلون ٤,٥ ٪ من إجمالي عدد الأسرى، وأن ٢١٠ أسرى اعتقلوا بعد اتفاق «أوسلو» وقبل انتفاضة الأقصى، وما زالوا في السجون ويشكلون ٢,٥ ٪ من إجمالي عدد الأسرى، وأن ٢٧ أسيراً من مجموع الأسرى، أمضوا أكثر من عشرين عاماً، منهم خمسة أسرى أمضوا أكثر من ربع قرن وما زالوا في الأسر.

وأضاف التقرير أن ٥٩٠ أسيراً معتقلون قبل انتفاضة الأقصى، وما زالوا في الأسر، ويشكلون ٧ ٪ من إجمالي عدد الأسرى، منهم ٢٩٧ أسيراً من محافظات الضفة الغربية و١٧٨ أسيراً من محافظات قطاع غزة، و١١٥ أسيراً من مدينة القدس وأراضي عام «٤٨».

وأشار التقرير إلى أن أعداد الأسرى والمعتقلين في تزايد مطرد، رغم حالة التهدئة مشيراً إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مؤتمر شرم الشيخ في فبراير الماضي وحتى اليوم قرابة ١٥٠٠ أسير، منهم ٢٦٢ أسيراً خلال شهر يوليو الماضي، ويذكر التقرير أن ٩٨ طفلاً أي ٣٢٪ من الأطفال الأسرى مرضى ويعانون أمراضاً مختلفة ومحرومون من الرعاية الصحية والعلاج، إضافة إلى أن المئات من المعتقلين اعتقلوا وهم أطفال وتجاوزوا سن ١٨ داخل السجن ولا يزالون في الأسر مشيراً إلى أن ٩٩٪ من الأطفال الذين اعتقلوا تعرضوا للتعذيب وعلى الأخص وضع الكيس في الرأس والشبح والضرب، منهم ١١٨ طفلاً أسيراً في معتقلات «عوفر ٥٩» و «مجدو ٣٧» و «النقب ٢٢»، و١١٨ طفلاً أسيراً في سجن «هشارون التلموند» والباقون موزعون على سجون أخرى.

ويشار إلى أن الأطفال الأسرى يعانون من

الأسير الفلسطيني الشاب ماهر أبو عصب

عاقبوه بالعزل.. فعاش في خلوة حفظ فيها القرآن الكريم

الضفة الغربية: مصطفى صبري

السجن في ظاهره عقوبة يفرضها الاحتلال على الشعب الفلسطيني لردعه عن مقاومة احتلال البشر والشجر والحجر، إلا أن قدرات الأسرى في سجون الاحتلال تظهر وكأنها جواهر مدفونة، كشفت عنها محنة الأسر في تلك السجون المعزولة عن العالم الخارجي.

الأسير ماهر أبو عصب في سجن النقب الصحراوي جنوب فلسطين المحتلة عام ٤٨ من مواليد ١٩٨٥/٩/٤م اعتقل في بداية شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٢، خاض محنة التحقيق في مركز بيتح تكفا قرب تل أبيب، مدة تزيد على الشهر ونصف الشهر، تعرض خلالها لتحقيق



قاس، لكي يعترف بتهمة تجنيده كاستشهادي يسعى إلى تنفيذ عملية استشهادية في الداخل، إلا أنه نفى التهمة جملة وتفصيلاً.

وتحدث ماهر إلى المجتمع عبر الهاتف النقال وقال: «حكمت المحكمة الصهيونية عليّ بقرابة ٤٠ شهراً، بالرغم من عدم اعترافي بالتهمة، وقد تنقلت خلال هذه المدة إلى أربعة سجون وهي بيتح تكفا وهشارون ومجدو، وفي نهاية المطاف في سجن النقب».

يضيف ماهر: «دخلت السجن وعمري يقارب ستة عشر عاماً، ولم أكن وقتها أحلم بأن أكون من حفظة القرآن، وفي سجن هشارون اتهمت بضرب أحد السجانين مع مجموعة من الأسرى، فكان رد إدارة السجن عزلنا في زنزانة معزولة تماماً عن العالم الخارجي، في تلك اللحظة أيقنت وأنا في العزل بضرورة التواصل مع رابط إيماني يقوي علاقتي بالله، فكانت البداية مع القرآن في الزنزانة المعزولة، ورافقني فيها الأسير عادل أبو عسله.. ومهدي النادي، وبعد شهر ونصف داخل العزل سمح لنا بالعودة إلى أقسام السجن».

سبعة أشهر : يقول الأسير ماهر أبو عصب: «كانت المدة التي استغرقتها في حفظ

نقص الطعام ورداءته، والاكتظاظ في الغرف والخيام، والاحتجاز في غرف لا يتوافر بها تهوية وإنارة مناسبتان، إضافةً إلى الحرمان من النوم، والإهمال الطبي وانعدام الرعاية الصحية، والتعرض للتعذيب بأصنافه وأشكاله المختلفة، كما يعانون من الحرمان من زيارة الأهالي وحتى المحامين أحياناً.

وضع صحي سيئ

وحول الوضع الصحي للأسرى يؤكد التقرير أن قرابة ١٤٠ أسيراً معتقلون منذ ما قبل انتفاضة الأقصى، يعانون من أوضاع صحية سيئة، وفيما يتعلق بالتعذيب في سجون الاحتلال أكد التقرير أن هناك أساليب تعذيب محرمة دولياً، لا تزال تمارس ضد الأسرى، كما ذكر تقرير الوزارة أن عدد شهداء الحركة الوطنية الأسيرة وفق ما هو موثق لدى دائرة الإحصاء في الوزارة بلغ ١٨١ أسيراً، استشهدوا بسبب التعذيب أو القتل بعد الاعتقال أوالإهمال الطبي، وكان آخرهم الشهيد الأسير جواد عادل أبو مغصيب (١٨ عاماً) في معتقل النقب الصحراوي، الذي استشهد نتيجة الإهمال الطبي، وهو من دير البلح بقطاع غزة، وقد اعتقل بتاريخ ٢١ ديسمبر من العام ٢٠٠٢ م ومن مواليد ١٩٨٧م، أي حينما اعتقل كان طفلاً عمره ١٥ عاماً، وكان يقضي حكماً بالسجن ٣٣ شهراً واستشهد بتاريخ ٢٨ يوليو الماضي.■

القرآن الكريم سبعة أشهر وأربعة أيام، وكان معدل حفظي اليومي من ٤-٥ صفحات، والحد الأدنى صفحتين، وكنت ألقى التشجيع من إخواني الأسرى الذين لم يبخلوا عليّ في قضية التسميع وتثبيت الأجزاء التي أحفظها بشكل يومي وبتواصل تام، وحفظ القرآن ساعدني في القدرة على إلقاء خطب الجمعة، وبعد خروجي من السجن أنوي الالتحاق بالجامعة من أجل مواصلة تعليمي، وأرغب بدراسة الشريعة الإسلامية في جامعة النجاح في مدينة نابلس».

ثلاثون أسيراً: وعن عدد الأسرى الذين يحفظون القرآن في سجن النقب «يوجد الآن قرابة الثلاثين أسيراً يحفظون كتاب الله داخل سجن يضم قرابة الألفي أسير محتجزين في عشرات الأقسام المحاطة بالجدران الإسمنتية منها أقفاص محكمة».

ووجه الأسير ماهر صرخة نداء واستغاثة إلى الجهات المسؤولة كي تضع قضية الأسرى في سلم الأولويات لأنها تمس كل بيت فلسطيني، وخصوصاً بعد قضية الانسحاب من غزة واندحار الاحتلال عنها.■

يتخرج من ١٢ سنة سجناً بشهادة الدكتوراه! ويتألق بخطى ثابتة نحو الشمس

أن يسجن الإنسان شيء طبيعي خاصة في فلسطين على أيدي يهود، ولكن أن يسجن ١٢ عاماً فهذا فوق التحمل، خاصة وهو في عنفوان الشباب، ولكن أيضاً أن ينتزع من أنياب سجانيه - وهم الأشد عداوة للمؤمنين - شهادة الدكتوراه، فهذا يجعله في مصاف المبدعين والمفكرين وأولياء الله الصالحين.

هذه قصة الدكتور ناصرعبد الله عودة عبدالجواد الذي ولد بتاريخ ١٩٦٥/٩/١٦م في قرية دير بلوط في محافظة سلفيت، حيث الريف الفلسطيني الصافي والهادئ الدال على عظمة الخالق، والذي يولد الإيمان والإرادة التي تؤتي أكلها لاحقاً، وعرف منذ صغره أن الزاد قليل، والمسير طويل، ولا بد من حسن التدبير، ودرس في مدارس القرية وأكمل تعليمه في الأردن، حيث حصل على الماجستير في أصول الدين من الجامعة الأردنية سنة ١٩٩٠م، ويعمل مدرساً في مدرسة راهبات الوردية فرع الشميساني.

العودة للوطن

ويعود ناصر إلى بلده ليعمل محاضراً في كلية الدعوة والعلوم الإسلامية في أم الفحم داخل الأراضي التي احتلت عام ٤٨ لمدة سنتين ونصف حتى عام ١٩٩٣م، وفي هذه الفترة يتزوج من زوجة صالحة صابرة احتسبت عند الله ١٢ عاماً يقضيها زوجها لاحقاً بعيداً عنها داخل سجون الاحتلال، إلا أنها قبل سجنه أنجبت له أويساً وأسيداً، حيث تقوم على تربيتهما على الإيمان وحب فلسطين.

بداية معركة ليس لها مثيل

ويتم اعتقال ناصر ويحكم عليه بـ١٢ سنة سجناً بتهمة الانتماء لكتائب القسام، ونما إلى مسامعه وهو في داخل السجن أنه يمكن له أن يكمل دراسته للدكتوراه في جامعة أمريكية مفتوحة حديثاً، إلا أن هذا بمثابة المعجزة، حيث الصعوبات كثيرة أهمها كثرة التفتيش من قبل إدارة السجن للغرف، وعدم توافر الكتب والمراجع، ومع ذلك يقرر خوض التجربة ويجعل رسالته بعنوان: «التسامح الإسلامي مع غير المسلمين» ويناقشها على الهاتف المحمول من داخل سجن مجدو، وينجح كأول أسير فلسطيني بل عربي وإسلامي في الحصول على الدكتوراه من داخل السجن، وليقهر سجانيه مرتين بتميز: الأولى وهو يعمل مع القسام خارج السجن، والثانية عند حصوله على الدكتوراه من داخل السجن، وليسير نحو القمة بفضل الله لإرضاء الله، وإذا كان الجزاء من جنس العمل فقد كان جزاء سجانيه بأن تريهم رسالة كيف يعامل المسلمون غيرهم، وعلى رأسهم اليهود، ليضع النقاط على الحروف ويبين من الإرهابي الحقيقي الذي يحتل ويقتل شعباً صباح مساء.

وهذه ليست النهاية بل البداية:

ويقول الدكتور ناصر: إن المشوار قد بدأ بالنسبة له وأنه لا حدود للطموح وطلب العلم ويتلو ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥)﴾ (الإسراء)، وأن العطاء لأمته قد بدأ منذ خروجه من السجن واستنشاقه عبير الحرية، سيعمل محاضراً في جامعة النجاح الوطنية في شهر سبتمبر القادم.

يرى أن المسير طويل، والزاد قليل، وأن غزة بداية البشائر، وبداية الطريق، وها هم بنو يهود ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)﴾ (الحشر).

وفي الختام:

يرى الدكتور ناصر أن المرحلة القادمة تحتاج إلى استنفار جميع القوى والطاقات فهي مرحلة بناء الدولة في الضفة والقطاع، وأنه ولى وقت الكلام وحان وقت العمل على جميع الأصعدة، وأنه لا مكان للكسل والتذمر والإحباط، بل عمل وعمل وعمل ويتلو الآية: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:١٠٥).■



والمجلة ماثلة للطبع، بدأت الأربعاء ٩ نوفمبر ٢٠٠٥م المرحلة الأولى من أهم انتخابات برلمانية مصرية منذ ٥٣ عاماً نتيجة التنافس الشديد بين المرشحين، وحالة الحراك والانفتاح السياسي ومشاركة العديد من المستقلين وفصائل المعارضة بصورة أكبر من أي انتخابات سابقة. وتجرى انتخابات مجلس الشعب على ثلاث مراحل بدأت أولاها الأربعاء ٩ نوفمبر وتستمر حتى أوائل ديسمبر، ويتنافس فيها ٥٤٠٠ مرشح على ٤٤٤ مقعداً بواقع ١١ مرشحاً لكل مقعد تقريباً.

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

انطلاق الانتخابات البرلمانية المصرية

استعدادات وتوقعات الساعات الأخيرة قبل بدء أهم سباق ديمقراطي

وقبل ٤٨ ساعة من بدء الانتخابات، تحدثت قوى معارضة عن تزايد التجاوزات ضد مرشحيها والتضييق عليهم وتقطيع لافتاتهم، وكانت أكثر الشكاوى في هذا الصدد من جانب مرشحي جماعة الإخوان المسلمين في القاهرة والإسكندرية التي كان أبرزها اعتداء من قبل بلطجية على مسيرة انتخابية لأحد مرشحي الجماعة باقتحام سيارة للمسيرة مما أدى إلى جرح العشرات، هذا إضافة إلى اعتقال مرشح الجماعة في دائرة مدينة نصر بالقاهرة مدة ٨ ساعات في قسم الشرطة بتهمة كاذبة وملفقة باستغلال أموال الزكاة في الدعاية الانتخابية، وقد نفت عنه النيابة هذه التهمة وأثبتت كذب مروجيها وتم الإفراج عنه.

لكن رغم تلك المضايقات فإن قوى المعارضة لم تقف مكتوفة الأيدي، واستكملت مسيرتها في الانتخابات، وكان لجماعة الإخوان الجانب الأكبر منها حيث رفعوا لافتات (الإسلام هو الحل) و(جماعة الإخوان) وشعار (المصحف والسيفين) بحرية في الشوارع لأول مرة، الأمر الذي أثار الحزب الوطني والمعارضة معاً وطالبوا بحظر هذه الدعاية باعتبارها دينية ومخالفة لقانون الانتخابات الذي يحظر الدعاية الدينية وهو ما وافق عليه وزير العدل باعتباره رئيس لجنة الانتخابات، وقد قامت السلطات بتقطيع اللافتات والملصقات التي تحمل دعاية الإخوان في عدد من الدوائر ولم تتمكن من إزالتها في كل محافظات مصر.

وكانت جماعة «الإخوان المسلمون» قد أصدرت بيانات تتحدث فيها عن بدء تدخلات حكومية تهدف إلى التأثير على مواقف مرشحيها في الانتخابات قالت فيها: «في الوقت الذي نستمع فيه ليل نهار إلى تصريحات الحكومة ورجالها عن نزاهة الانتخابات المقبلة، وعن اختلافها عن غيرها من الانتخابات، وبعد أن شعر البعض منا بصدق هذه التصريحات خصوصاً في الأيام الأولى من مراحل العملية الانتخابية، إلا أن حكومتنا لم تقدر على التخلي عن أدواتها القديمة في التعامل مع الانتخابات البرلمانية خصوصاً بعد دخول الانتخابات وقت الذروة وهو الوقت الذي أعقب فتح باب الترشح مباشرة».

وأضاف بيان الجماعة: «أي انتخابات نزيهة هذه التي تمزق فيها لافتات مرشحي الإخوان المسلمين ليوضع في أماكنها نفسها لافتات ودعاية الحزب الحاكم؟»، وتحدث البيان عن منع مرشحي الإخوان من الدخول إلى المؤسسات والشركات لممارسة دعايتهم الانتخابية في وقت تفتح فيه كل الشركات والمؤسسات على مصراعيها لمرشحي الحزب الحاكم واحتجاز مرشح الإخوان في دائرة مدينة نصر السيد عصام مختار، قائلاً: « أي انتخابات نزيهة هذه التي يعتقل فيها مرشح الإخوان المسلمين ويتم احتجازه يوماً كاملاً في أول أيام عيد الفطر تحت دعوى قضية لا شكل لها ولا أصل بشهادة النيابة التي مارست التحقيق معه في تلك القضية؟

وشدد البيان على أنه: «إن كان الهدف من كل هذه الممارسات التي لا توصف إلا

بالدناءة وعدم الشرف هو تراجع أو تنازل مرشحي الإخوان فليعلموا أننا لن نتراجع ولن نتنازل وإننا ماضون بعون الله وقوته في مسيرتنا لتحقيق الرخاء والنهضة لبلدنا ولشعبنا الحبيب».

وقد حرصت جماعة الإخوان وتجمع المعارضة الذي يضم ١١ حزباً وجماعة سياسية، على تأكيد قدرتهم على منافسة الحزب الوطني الحاكم على الرغم من عدم ترشحهم إلا في نسبة ٧٥٪ فقط من مقاعد البرلمان، وحرص المرشد العام للإخوان المسلمين وقادة الجماعة على تأكيد أن الإخوان لن يتراجعوا أمام بعض المضايقات وأن الجماعة ستنافس على ثلث مقاعد البرلمان فقط في الانتخابات لتجنب الاحتكاك مع الحزب الحاكم ولعدم استفزاز النظام.

وتتخوف المعارضة وخصوصاً جماعة الإخوان المسلمين من أن يدفع حصول المستقلين - وقسم معتبر منهم من المنشقين على الحزب الوطني - على نسبة كبيرة من مقاعد المرحلة الأولى من الانتخابات إلى عودة الحزب الوطني الحاكم لاتباع أساليب سبق اتباعها في انتخابات سابقة مثل ضم المستقلين إليه بعد فوزهم واحتسابهم للوطني، فضلاً عن السعي لعرقلة فوز معارضين في المرحلتين الثانية والثالثة.

وقد أشار لهذا الأستاذ محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان وتمنى «ألا يدفع حصول الإخوان على عدد من المقاعد في العاصمة ضمن المرحلة الأولى من الانتخابات الحكومة إلى العودة للأساليب الأمنية القديمة لمنعهم من الحصول على مقاعد أخرى في المرحلتين الثانية والثالثة، إذ سبق أن جرى اعتقال ناشطين من الجماعة ومنع أتباعهم من التصويت في الانتخابات خلال عام ١٩٩٥ و٢٠٠٠م ولكن أعضاء الجماعة فازوا بنحو ١٧ مقعداً وهو عدد تأمل الجماعة زيادته إلى ثلاثة أمثاله هذه المرة ويتحدث أقطابها عن الفوز بـ ٥٠ مقعداً على الأقل.

بيد أن مراقبين يتوقعون أن تكون التجاوزات عموماً أقل من الأعوام السابقة بسبب مراقبة منظمات حقوقية مصرية للانتخابات بعدما سمحت لجنة الانتخابات للمجلس القومي لحقوق الإنسان بمراقبة الانتخابات، كما سيشارك فيها ممثلو المنظمات الأهلية الذين يمثلون حوالي ١٢ منظمة أهلية، فضلاً عن قيام منظمات أخرى مستقلة وتجمع المعارضة بدعوة منظمات أجنبية لمراقبة الانتخابات.

المرشد العام للإخوان: نتمنى عدم العودة للأساليب الأمنية القديمة للحيلولة دون حصول الإخوان على مزيد من المقاعد في المرحلة الثانية والثالثة

الحزب الوطني ونسبة الـ ٣٨٪: وعلى حين يشدد قادة الحزب الوطني على ضرورة الفوز - كما قال صفوت الشريف الأمين العام للحزب - بالأغلبية في مجلس الشعب «حتى يكون قادراً على تنفيذ برنامج الرئيس لاستكمال الإصلاحات السياسية والاجتماعية»، لا يخفي مسؤولون آخرون في الحزب تخوفهم من فوز الحزب بنسبة ضئيلة من المقاعد كما حدث في انتخابات عام ٢٠٠٠م التي تنافس فيها الوطني ضد المنشقين عن الوطني، وانتهت بفوز المنشقين بغالبية المقاعد وفوز الوطني بـ ٣٨٪ من المقاعد فقط قبل أن يرفع النسبة إلى أكثر من ٩٠٪ بعد إعادة ضم المستقلين له.

وقد حرص صفوت الشريف الأمين العام للحزب على تهدئة المخاوف وتأكيد أن نسبة الـ ٣٨٪ التي حصل عليها في انتخابات عام ٢٠٠٠م لمجلس الشعب لن تتكرر في الانتخابات الحالية، لكنه رفض توقع النسبة التي سيحصل عليها الحزب في الانتخابات الحالية، مشيراً إلى أن الحزب سيفوز بالقدر والأغلبية المناسبة.

اختبار مهم داخل الحزب الوطني

وتشير التوقعات إلى أن انتخابات ٢٠٠٥م سوف تكون المحك لانتصار أي من التيار الإصلاحي (الحرس الجديد) أو التيار التقليدي (الحرس القديم) داخل الحزب الوطني، وأن نتائجها سوف تحدد مستقبل كل تيار.

كذلك يدرك التيار التقليدي أن الفشل في الفوز الساحق في هذه الانتخابات ربما يكون المسمار الأخير في نعش هذه القيادات القديمة؛ خصوصاً مع تزايد الدعوات لإقصاء هذه الرموز القديمة من الحياة السياسية حتى أعلنت صحيفة «صوت الأمة» المستقلة في عددها الأخير (الإثنين ٧ نوفمبر) بعنوان عريض يقول: «إسقاط سرور والشاذلي وعزمي ووالي وعز مهمة وطنية»!!، وهي ألقاب الحرس القديم في الحزب الوطني، ما دفع رموز معارضة أخرى للإعراب عن التخوف من أن تدفع هذه الرغبة في الفوز الكاسح الحرس القديم لاستخدام أساليب انتخابية قديمة للتضييق على المعارضة لضمان نجاح أنصار الحزب الوطني.

اعتراف رسمي بقوة الإخوان

قادة هذا الحرس القديم في الحزب الوطني أعلنوا اعترافهم بقوة المعارضة خاصة جماعة الإخوان، ولم يستبعدوا حصول مرشحيها على عدد غير قليل من مقاعد البرلمان في الانتخابات، وكان أبرز ما قيل في هذا الصدد هو تصريح كمال الشاذلي الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وزير مجلسي الشعب والشورى لصحيفة (الحياة) ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٥م الذي قال: «إن الإخوان حققوا حضوراً بارزاً على الساحة السياسية ولديهم مؤيدون و نجحوا في إقناع بعض الفئات والتجمعات الجماهيرية بأفكارهم»، وفي الوقت نفسه أكد أن «الظروف تغيرت والأوضاع تبدلت حيث لم يعد أسلوب التعاطي القديم مع الإخوان يمكن أن يستمر»، وأضاف: «لقد طورنا أنفسنا كحزب حاكم ووعينا كحكومة أن الأوضاع تغيرت، وأن الإخوان لديهم حضور في الشارع ويريدون أن يمارسوا العمل السياسي ونحن لا نمانع، وإذا كانوا اختاروا أن يخوضوا غمار العمل السياسي تحت لافتة (الإخوان المسلمون) فهم أحرار، لكن مسألة حصولهم على حزب غير واردة؛ لأن الدستور يمنع قيام أحزاب على أسس دينية.

نتائج المرحلة الأولى من انتخابات برلمان ٢٠٠٥م التي انتهت الأربعاء الماضي سوف تحسم بالتالي ليس فقط نتائج المرحلتين الثانية والثالثة، ولكنها سوف تحسم العديد من الملفات الهامة في الحياة السياسية المصرية مثل طبيعة العلاقة المستقبلية بين الحكومة والمعارضة، والعلاقة بين الحزب الوطني وجماعة الإخوان المسلمين التي أصبح الجميع يعترف بقوتها ويبحث عن حل سياسي يسمح لها بالعمل السياسي.

أيضاً ستحسم هذه الانتخابات الصراع على رأس الحزب الوطني الحاكم لصالح الحرس الجديد في أغلب الأحوال بعدما اختفت أسماء كبيرة من الحرس القديم عن الظهور في وسائل الإعلام.

والأهم أن هذه الانتخابات سوف تحسم وتحدد حجم التغيير والإصلاح الذي تحقق في مصر، لتنطلق منه المطالب بإصلاح أكبر أم يجري الاكتفاء بهذا القدر خصوصاً لو فاز الإخوان بنسبة كبيرة من المقاعد!■



لسنا مع محاولات هيمنة القوى الدولية الطاغية على سورية (الدولة والشعب والأرض) ولسنا مع التدخل الخارجي الذي لا يهدف إلى مصلحة الشعب وحريته، بل إلى تنفيذ أجندته الخاصة به، وهي التي تناوئ توجهات وإرادات الشعب السوري... كما أننا لسنا مع بقاء ما كان على ما كان في سورية، من أجل حفنة من شعارات وادعاءات يدعيها النظام هذه الأيام، يستجدي بها معاونته على استمراره، بعد أن نامت صولات الكبر، وهدأت فعال الجبابرة، وبدت لهجة الرجاء والاستجداء تسكن الجمل التي يطلقها أكثر المتكلمين باسم هذا النظام.. وهذه الاستجداءات من أركان النظام أخذت تتوجه إلى كل الجهات من سوريين وعرب وأجانب، وذلك بعد أن وضع تقرير ميليس شخصيات النظام الرئيسة في مرمى الاتهام باغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق «رفيق الحريري» يرحمه الله.

النظام السوري و«الفخاخ» التي نصبها بيديه!

محمد السيد(*)

إنّ النظام السوري وعلى مدى أربعة عقود ونيّف مضت لم يقدّم بين يدي نجواه أية صدقة من فعل يُذكَر له، لينسى الناس الذين يستجديهم سيّئاته الجمّة، فيقدّموا له يد العون والمساعدة.

على الصعيد الداخلي فإنّ النظام هذه الأيّام يحاول أن يرشو الناس ببعض الشعارات التي انتهت صلاحيتها منذ زمن بعيد، ظاناً أنّه يفعل السحر للتأثير على شعب أوصله إلى حالة من الفقر والفاقة لم يسبق لها مثيل، وذلك حين أحصت إحدى لجان الأمم المتحدة المتعاونة مع حكومة النظام أنّ ثلث الشعب السوري (٥,٥) مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر أو بمحاذاته.. وأنّ البطالة بلغت حداً لا يطاق (٣٧٪ من الأيدي العاملة) حسب إحصاءات حيادية، وأنّ الرشوة أصبحت أمراً مسلّماً به في كل المعاملات داخل دوائر الحكومة بل إنّها أصبحت علنية.

ما الذي يتذكره، بل يعيشه الشعب السوري واقعاً ملموساً من ممارسات الزمرة الحاكمة في دمشق على مدى الأربعين عاماً الماضية وحتى اللحظة؟ وما الذي يجعله ينسى ذلك البطش والقمع والتهميش المستمر؟ هل يظنّ النظام أنّ استنساخه للشعارات القديمة، التي يلقيها في الشارع السوري اليوم، ستربك هذا الشارع، فلا يستطيع الفرز بين ما هو دفاع عن الوطن (الدولة والشعب والأرض)، وما هو وقوف إلى جانب استمرار ظلمه وقمعه الذي مارسه على هذا الشعب بأشرس صورة... كلا وألف كلا.

ماذا يتذكر الشعب حتى يصفح..؟ هل هي أفاعيل الحرس القومي منتصف الستينيات، من قمع وقهر واستكبار، أم هي هزيمة حزيران وتسليم القنيطرة بلا قتال.

كيف ينسى هذا الشعب حملات الذبح والهدم والاعتقال ضدّ أحرار الشعب السوري الذين احتجوا على دستور عام ١٩٧٣م الذي ما زال معمولاً به حتى اللحظة، ذلك الدستور الذي كرّس حزب البعث حزباً قائداً للدولة والمجتمع ملغياً بذلك كل حراك سياسي ومجمّداً العمل المجتمعي، ومخرّباً للاقتصاد، كما أنّه زاد في الطنبور نغماً حين كرّس (الرئيس) دكتاتوراً لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون، وذلك بإعطائه من الصلاحيات الواسعة ما يجعله حاكماً فرداً لا يراجع....

وكيف ينسى أنّه محكومٌ بقانون الطوارئ منذ انقلاب مارس١٩٦٣م وحتّى اللحظة بحجّة أنّنا في

(*) كاتب ومحلل سياسي سوري.

معركة مع الصهاينة، هذا مع أنّ الجولان المحتل لم تطلق نحوه رصاصة واحدة منذ عام ١٩٧٤م وحتى اليوم.

- وكابوس القوانين الاستثنائية مثل القانون ٤٩ التي تحكم بالإعدام على الإنسان السوري لمجرد انتمائه للإخوان المسلمين، وهو القانون الذي لا يزال مفعّلاً حتى اللحظة مع بعض التهذيب.

- ويقولون لك اليوم: لأنّهم يدافعون عن ثوابت الأمّة ولأنّهم يرفعون كلمة «لا» في وجه المعتدين الأمريكيين وغيرهم فإنّهم مُستهدفون.. فهل صدقوا في هذا الادّعاء..؟ أم أنّ الشعب يذكر لهم عكس ذلك تماماً؛ مثل تقديم عشرات آلاف الملفات الخاصة بأبناء الشعب السوري إلى CIA الاستخبارات الأمريكية، وسماحهم لهؤلاء بزيارة المدن السورية وإجراء التحقيقات اللازمة من أجل توثيق بعض القضايا، بل إنهم دعوا الأمريكان للاطّلاع على تجربة الزمرة الحاكمة في ذبح الإسلاميين، وباقي فئات الشعب السوري في أواخر السبعينيات وعقد الثمانينيات من القرن الماضي.. تلك التجربة التي أسموها بـ«الخبرة في الحرب على الإرهاب»!!

بل إنّ الشعب السوري والعربي يذكر بوضوح أنّ النظام - ومنذ فترة وجيزة - يردد دائماً استعداده للتفاوض مع الصهاينة دون أية شروط مسبقة، ولا ننسى في هذا السياق تلك المصافحات التي جرت بين بشار الأسد والرئيس الصهيوني في جنازة البابا..

ذبح المقاومة وارتكاب المجازر

- وهل ينسى الشعب السوري واللبناني والشعوب العربية بل والعالم كلّه... كيف أنّ النظام الحاكم في دمشق ذبح المقاومة الفلسطينية في لبنان، وهدم المخيمات الفلسطينية على سكانها بدباباته ومدافعه، كما قضى على المقاومة اللبنانية الوطنية، وأنشأ ميليشيات تعمل معه من خلال تحالف طائفي.

- أم ينسى الشعب السوري الجرائم المتتابعة والمقابر الجماعية والفعال الإجرامية غير المسبوقة في السياق السوري أبداً، وإليكم بعضاً منها:

- مجزرة تدمر (حزيران ١٩٨٠م)، حيث قتلت سرايا الدفاع ما يزيد على الألف أسير في ذلك السجن الصحراوي بدم بارد وبلا ذنب.

- مجزرة حماة ١٩٨٢م تلك المجزرة التي تشكّل مأساة العصر، إذ قتل جنود الزمرة الحاكمة أكثر من أربعين ألفاً من سكان المدينة بينهم الكثير من الأطفال والنساء والشيوخ، هذا فضلاً عن هدم المساجد وتخريب الآثار التاريخية، وهدم المساكن على من فيها.

لسنا مع محاولات الهيمنة الأجنبية على سورية لكننا لسنا مع بقاء النظام على نهجه القمعي للمجتمع السوري

- مجزرة حلب ومجزرة جسر الشغور، ومجازر حمص وحماة واللاذقية ودمشق، حيث عاثت ميليشيات النظام الحاكم في المدن قتلاً وقمعاً واعتقالاً في الشوارع والدوائر والبيوت. وفي قلب المشهد مجزرة التعليم في ثمانينيات القرن الماضي وما بعده... وبناء على هذا المنهج القمعي المستمر كان إجهاض حراك المجتمع السوري السياسي والثقافي الذي سُمّي «ربيع دمشق» عام ٢٠٠٢م، وأغلقت منتديات المجتمع المدني وكان آخرها منتدى الأتاسي الذي أغلق منذ شهرين تقريباً، وفي السياق نفسه كرّس المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث السوري ٩.٦ حزيران «يونيو» ٢٠٠٥م كل النهج القمعي والإقصائي المستمر منذ أربعة عقود ونيّف، معتبراً أنّ الإخوان المسلمين خط أحمر.

أدار ظهره لنداءات شعبه

كل ما ذكرناه حتى الآن يرينا الكثير من الفخاخ التي نصبها النظام المتسلّط لنفسه في تعامله مع الداخل (الدولة والشعب والوطن)، وهي فخاخ نصبتها يداه وصنعها بلسانه وأفعاله، ليقع فيها بسوء أعماله.. بعد أن أدار ظهره لنداءات الشعب وأغلق أذنيه عن سماع النداءات، وقبض يده دون الأيدي التي امتدت إليه على مدى العقدين الماضيين، وكانت هذه الأيدي تبتغي إنقاذ ما يمكن إنقاذه، والفوز بسلامة الوطن والدولة، داعيةً النظام إلى تجاوز بعض النظرات قصيرة المدى، والمصالح الآنية الضيقة

لقد أدار النظام ظهره لنداءات الشعب وقبض يده دون الأيادي التي امتدت إليه أملاً في إنقاذ سورية.. والنتيجة.. مأزق يمكن أن يؤدي إلى كارثة

للمتسلطين المستفيدين من نهج الفساد المستشري، غير الآبهين بما قد يؤدي إليه ذلك من دمار وكوارث على الأمة... ولكن لا حياة لمن تنادي.

وعلى الصعيد الخارجي نقول: إنّ الفخاخ التي نصبها لنفسه في سياساته الخارجية تجاه المحيط العربي الإقليمي ترينا العجب العجاب..

- ولا أريد أن أطيل في هذا الاستعراض، بل يكفي أن أشير إلى بعض الإشارات..

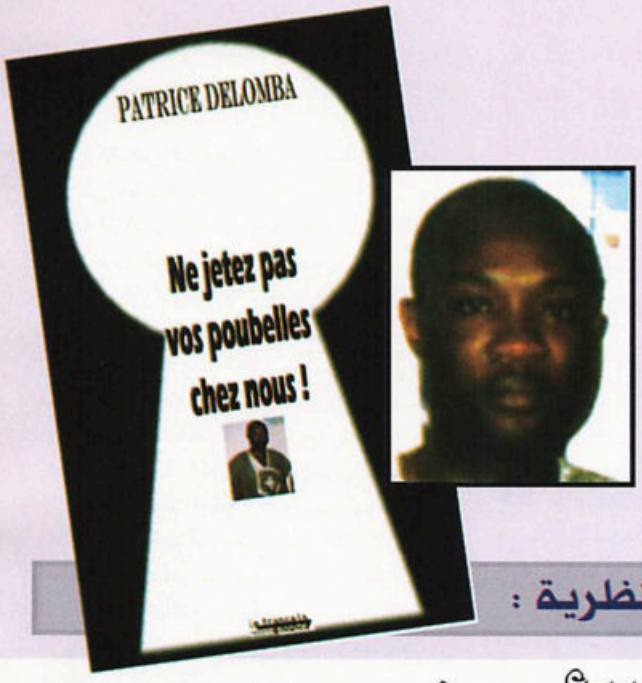
- وأبدأ من لبنان وما اقترفه النظام السوري فيه، من تحويله إلى مزرعة لضباط الأمن السوريين والحزبيين المتعاونين معه في هذا السبيل، بحيث أصبح هذا البلد المستقل بلا استقلال.

تضليل السذج

- وأثنّي بهلوسات النظام مع الدولي، وكيف أنّه لم يستطع التكيّف مع المتغيرات والمستجدات التي اجتاحت العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وبعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، بل ظلّ على تحجره وسيره بأجندات الثمانينيات، التي كان النظام فيها مقرّباً وحبيباً لأمريكا من تحت الطاولة، في حين أنّه في التصريحات المعلنة يبدي عنتريات لا يقدر عليها، يحاول بها تضليل السذّج من الناس، أولئك الذين لا يقرؤون ما بين السطور، إلى أن كان التمديد للحود رئيس لبنان، ثم اغتيال الحريري، وهنا أوقف العالم النظام على أصابع رجليه، واستُغلّت كلّ كلمة وكلّ همسة وكلّ مكالمة لإدانة النظام الذي كان يغرق حتى أذنيه في سياسات بائدة، من عصر لا يمتّ إلى نصف العقد السابق بصلة.. وكان القرار (١٥٥٩) وتوابعه من الهيئة الدولية الذي يضع النظام بصورة مستمرة تحت مجهر المتربصين، كما كان ميليس والقرار (١٥٩٥) من الهيئة الدولية ذاتها الذي وضع النظام في بؤرة الحدث الشرق أوسطي وفي مرمى المتربصين وبدون اعتذار.

- وهو من قبل لم يوفّر وسيلة لإزعاج العديد من الأنظمة المجاورة، كالأردن حيث وصل به الأمر لحشد جيوشه على حدوده (١٩٧٠ و ١٩٨٠)، وأبقى العلاقات بين البلدين في حالة استنفار على مدى العقود الثلاثة الماضية.

إنها إشارات يوجد منها الكثير في الجعبة مما لا تستوعبه مقالة واحدة.. لذلك، فإننا نكتفي بما أوردناه، لنصل إلى الموقف الحالي المرتبك المستجدي حيناً، ومطلق العنتريات حيناً آخر.. وهو يبعث بالنداءات يمنة ويسرة، دون أن يضع قدمه على الطريق السديد، الذي يوصله إلى شعبه، فيعطيه حريته، ويشركه في أمره، كي ترتقي جبهة الوطن إلى مصاف مواجهة الموقف بقوة وسلامة.■



لعل البداية الحقيقية تفجرت عبر مجلة «لوسولاي» السنغالية التي تكلمت. ولأول مرة. بشكل صريح عن «تجار النفايات النووية في القارة الإفريقية» وتم الكشف عن أن دولاً مثل موزمبيق وإفريقيا الوسطى ترمي فيها الدول الغربية نفاياتها!

الكاتب والمحلل السياسي الكاميروني «باتريس دافيد دولبا» صاحب كتاب: (لا تدفنوا نفاياتكم عندنا) التقته المجتمع وكان هذا الحوار:

حوار: ياسمينة صالح
yasmina_salah@yahoo.fr

صرخة كاتب ومحلل سياسي إفريقي ضد نظرية :

عبيد الرجل الأبيض..

حاويات لنفايات العالم

• أنت أول كاتب كاميروني يتناول قضية «مقابر النفايات النووية» في الدول الإفريقية، هل يمكن أن نعرف تفاصيل هذا البحث وكيف وصلتم إلى أول مقبرة للنفايات في شرق إفريقيا الوسطى والتي كانت قبل صدور كتابكم شبه «سرية»؟

- في البداية أريد أن أؤكد أن قضيتنا الأولى والأخيرة، هي أوطاننا واستقلالها. هل بإمكاننا الكلام عن الاستقلال القومي لو، بموازاة ذلك، فقدنا استقلالنا الإنساني؟

قضية النفايات النووية لم تكن في اعتقادي أمراً سرياً أبداً، ففي السبعينيات انفجرت قضية النفايات النووية الاسترالية التي قيل إنها دفنت في الأراضي السنغالية مقابل ملايين الدولارات والتي كانت سبباً في موت الزرع والحيوان في منطقة «سوتا» التي دفنت فيها. خبراء دوليون من أمريكا ومن سويسرا أعلنوا في عام ١٩٧٨ أن قضية «النفايات النووية» والصناعية ليست جريمة عادية، بل هي جريمة أخلاقية أيضاً. وعام ١٩٨٩ نشرت المنظمة الدولية للصحة تقريرها الذي جاء فيه أن أسباب موت الأطفال في إفريقيا وتحديداً في دول مثل الكاميرون وموزنبيق وإفريقيا الوسطى والغربية سببه أيضاً النفايات النووية التي شاركت «جمعيات دولية» في «صفقة» دفنها في تلك الدول مقابل المليارات من الدولارات على حساب شعوب بأسرها. لعل المثير للانتباه، هو أن الدول التي «تورطت» في قضايا «مقابر النفايات النووية» تلك، كتبت صحفها عن الموضوع كاشفة خبايا كثيرة وهو ما عرضته في كتابي أيضاً، بمعنى أن دولاً مثل ألمانيا وأستراليا كتبت صحفها بشكل عميق ودقيق عن «تجار» النفايات النووية والتي يجدون القارة الإفريقية قارة مثالية لدفن نفاياتهم، مقابل الدولارات التي تدخل إلى جيوب القابلين. القضية أخطر من مجرد أماكن ربما تظهر بشكل عام أنه يتم اختيارها عفوياً، ولكن الحقيقة أنها أماكن إستراتيجية أيضاً بحكم صراعات داخلية من جهة وإقليمية من جهة أخرى، لهذا اختيار مناطق موزمبيقية مثلاً، ليس صدفة باعتبار أن تلك المناطق اعتبرت استراتيجية بحكم أنها تطل على حزام تضاريسي مهم في إفريقيا بين

في السبعينيات تفجرت قضية دفن النفايات النووية الأسترالية في السنغال مقابل ملايين الدولارات وتسببت في كارثة

مقابر النفايات النووية لا يتم اختيار أماكنها صدفة وإنما وفق معايير استراتيجية تتحكم فيها الصراعات الداخلية والإقليمية

الشرق والغرب من جهة وبين الشمال والجنوب من جهة أخرى والذي تتمحور عليه الكثير من الإشكالات العرقية.. الأمر أشبه بإبادة ذات صيغة «تجارية/ اقتصادية» أو «بروتوكولية» على حد قولهم.

● لماذا تبدو القضية أحياناً «مقننة» على الرغم من خطورتها ومن جوانبها غير الأخلاقية؟

- لأن المصالح لا تعترف بالأخلاقيات، ولأن مليارات الدولارات هي اللعبة السهلة التي يريد لعبها كل الأطراف، بمن فيها الأطراف الرسمية. اختيار القارة الإفريقية له أسباب كثيرة بعضها جانبي والبعض الآخر محوري. من الأسباب الجانبية أن القارة الإفريقية محكوم عليها بالتخلف والأمراض والصراعات العرقية، وبالتالي معظم المشكلات الإفريقية الراهنة لا تخرج عن هذه المعطيات، وأما عن الأسباب المحورية فلأن إفريقيا لا يجب أن تتحرر من التراكمات القديمة. إفريقيا في نظر الغرب عبارة عن «دول يقيم فيها العبيد التاريخيين للرجل الأبيض»، وهو المقال الصادم المنشور في جريدة «الجارديان» الانجليزية للكاتب: «إدوارد سيرفارنت» المعروف بنزعاته العنصرية إزاء دول العالم الثالث، وإزاء الدول الإفريقية، بالخصوص ما يصطلح على تسمية «إفريقيا السوداء» وهو المصطلح «العرقي والرجعي» الذي أراد أن يصوغ نظم التعامل الاجتماعي وفق اللون ليس على أساس الجدارة أو الأحقية. هذا ما تعيشه القارة الإفريقية منذ قرون، حتى الدول غير المعنية باللون تعيش نفس التمييز باعتبارها دولاً من العالم الثالث. القانون الدولي لم يعد قضية بعينها، ولا قياساً مطلقاً، بدليل أن العديد من الدول الكبيرة والقوية تتجاوزه يومياً للمساس بحريات الآخرين. لنا في الحروب الأخيرة خير دليل، والمشكلة أن القوانين الإفريقية مغلفة وليست متجذرة في الحقيقة من الواقع اليومي، إنها قوانين أسستها في النهاية الدول المحتلة والكولونيالية القديمة وفق حاجياتها هي وليس وفق حاجياتنا كأفارقة، وحتى بعد استقلال العديد من الدول الإفريقية ما زالت تلك القوانين قائمة، وهو ما شكل انكساراً بين الواقع السياسي واليوميات المعيشة، بين ما يعيشه الناس يومياً وما يعيشونه على الورق. هذا يفسر لماذا قضايا خطيرة مثل «النفايات النووية الغربية» لم تأخذ جزاءها من العقاب ولا حتى من الإدانة الكافية، لأن «التجار» الذين يستفيدون من هذه النفايات عرفوا أن الفراغات القانونية الكثيرة ستساهم في «تجارتهم» مادام المقابل - كما قلت - يتمثل في المليارات من الدولارات، فكيف سيفكر شخص تعود على القتل في شخص تعود على الموت؟!



مشكلة الدول الإفريقية أنها تفضل أن تكون في خانة الدول الضحية عن طيب خاطر حتى تظل تتلقى المعونات!!

● كتبكم الأخيرة تتناول القانون من وجهة نظر إنسانية، ولكن هل من السهل المطالبة بتغيير القانون الاستعماري في قارة تتحكم فيها النزعة العرقية؟

- نعم من الممكن تغيير أشياء كثيرة منها القانون الاستعماري الذي يسيّرنا منذ عقود، بإمكاننا أن نصوغ قانوننا وفق مشكلاتنا وانتماءاتنا، هذا لن يكون «معجزة» باعتبار أن المتغيرات الخارجية قائمة فعلاً في هذا العالم. مشكلة الدول الإفريقية أنها تريد أن تكون تابعة لأن العملية بالنسبة إليها لا تخلو من اتكالية ستساهم فيها جهات خارجية تمد الدول بالمعونات باسم مكافحة الفقر والجهل، حتى الدول الغنية ببترولها تفعل الشيء نفسه وتسعى إلى أن تدخل في خانة الدول «الضحية عن إرادة» وهو ما فتح الأبواب على مصراعيها لأطماع الغرب. هذا لا يجري في القارة الإفريقية بل ويجري في القارتين الآسيوية وفي قارة أمريكا الجنوبية أيضاً. إشكالية «النفايات النووية» هي الشجرة التي تغطي الغابة، وها قد كشفنا الشجرة فيجب أن نكتشف الغابة أيضاً، يجب أن نقول للعالم إن ما نرفضه هو استغلالنا واعتبارنا عبيداً في هذا العالم. هذا هو ما أقوله في كتبي وفي كل مكان أذهب إليه، نحن لا نشكل إفريقيا نمطية، بل نقيم إفريقيا صنعت ثورات كبيرة وعظيمة لأجل الاستقلال لهذا أخذنا احترامنا من هذه الأرض التي نرفض أن يلوثها الغرب بنفاياتهم النووية القاتلة. هذه جريمة كبيرة في حق شعوب القارة كلها!■

إنها قارة محكوم عليها غربياً بالتخلف والأمراض والصراعات العرقية.. ومعظم المشكلات الراهنة لا تخرج عن هذه المعطيات

هي في نظر الغرب عبارة عن «دول يقيم فيها العبيد التاريخيون للرجل الأبيض»



أكد الداعية الإسلامي الدكتور عمر عبدالكافي أن الأمة العربية والإسلامية تعيش هذه الأيام مرحلة خطيرة لم تشهدها من قبل!.. وطالب فضيلته ولاة أمر الأمة والرعية بالوقوف صفاً واحداً أمام هذه التحديات.. كما ناشد عقلاء الأمة وعلماءها الالتقاء ووضع خطوط عريضة لمشروع نهضة شاملة يقيل الأمة من عثرتها الحالية.

واعترف الدكتور عمر في حديثه إلى المجتمع أن مسؤولية هذا التقصير والأوضاع المتخلفة التي تعيشها الأمة تقع على عاتق المسلمين بالدرجة الأولى!.. وأضاف أن قضية فلسطين هي قضية إسلامية وليست عربية فقط، وأنها إذا فرغت من محتواها الإسلامي فسوف تضيع إلى الأبد!.

وهذا نص الحوار:

أجرى الحوار : محسن عبدالفتاح

الداعية الإسلامي د . عمر عبدالكافي :

نحن مقصرون في حق ديننا

أهيب بعلماء الأمة وعقلائها وضع مشروع نهضوي شامل

● تعقد المؤتمرات بشكل دوري تحت مسمى الحوار مع الآخر، في محاولة لدرء تهمة الإرهاب عن الإسلام والتي عملت الدوائر الغربية بدعم من الصهيونية العالمية على إلصاقها بالمسلمين.. ما جدوى هذه المؤتمرات في رأيكم؟

. أولاً: لا يجب أن نتفرغ كلنا لدحض قضية اتهام الإسلام بالإرهاب، ذلك أننا عندما نتكلم عنها بهذا الشكل وتلك الكيفية فكأننا نقرر حقيقة!.. وأنا أرى أن ننتدب بعضاً منا ليدفعوا عن الإسلام هذه التهمة، وليتفرغ الآخرون لتأسيس قواعد الإسلام في قلوب المسلمين أنفسهم.. هذا أمر. **الأمر الثاني** أن المحاور لنا بعضهم أو كثير منهم يحاورك وهو ينظر إلينا نظرة فوقية، ويتفرس فينا وكأننا خلق من الدرجة الثانية.. وهو لا يقبلك كمحاور لأنه لا يراك نداً له، ويقول في نفسه وربما على لسانه إنه صانع كل الحضارة الحقيقية المعيشة، وأنك أيها المسلم عبء على الحضارة الإنسانية..!

بهذه النظرة لا يستقيم ولا يصل الحوار إلى ما نريده، وهذا حوار غير علمي.. أن يقوم الحوار على هوى أو على طبقية أو على نظرة دونية إلى الآخر.. لأننا إذا ما أمكننا أن ننقل له عظمة كتاب الله عز وجل في مسألة الحوار فلربما هدأت نفسه قليلاً إذا كان مقتنعاً بقبول الآخر وعدم إنقاص حقه في المكانة الإنسانية والحوار الحضاري.

أما الإنسان المتمادي في غلوه وتطرفه ويريد أن يجادل ولا يحاور، ويقلل من شأن من أمامه، فيحركه في ذلك هوى أعمى يطمس على بصيرته وبصره فهذا إنسان قد أخذ موقفاً مسبقاً ضد الإسلام والمسلمين.. وبلا شك أنا لا أفضل الحوار مع أمثال هؤلاء.

● ذكرتم في معرض حديثكم أن هناك صورة مشوهة عن الإسلام لدى الغرب.. في رأيكم من المسؤول عن ذلك؟

. بالدرجة الأولى نحن المسؤولون عنها، لأن أفعالنا تخالف أقوالنا.. وأننا لم نصل بعد إلى المستوى العملي المرتبط بالحديث عن الإسلام ليقنع الآخرين أو يجعل الآخر يحترمنا.

من جانب آخر، هناك طائفة كبيرة من أبناء الغرب ورثت النزعة العنصرية والاستعلاء على الآخرين والنظرة الدونية إلى الآخر والتعالي على العرب والمسلمين، ومن ثم النزعة العدوانية ضد الإسلام.. هذه وتلك تصل بنا إلى الحالة التي نعيشها ونراها من موقف الغرب ضد الإسلام.

من جانب ثالث نحن مقصرون في حق الكثير من أبنائنا فلم نعهد بهم ليتدربوا على أيدي علماء الإسلام الثقات منذ نعومة أظفارهم.. فتركناهم يحصِّلون ثقافتهم من منابع غير إسلامية يشوبها الكثير من الأغلاط والمفاهيم التي تتعارض مع سماحة ديننا وعدله واعتداله، فشب مسلماً بالاسم تتملكه مفاهيم شتى بعيدة كل البعد عن ثقافة المسلم الحق.

جانب رابع يحتاج منا درجة من التخيل.. بمعنى لو قلبنا الأوضاع وأصبحت أنا الغرب ونظرت إليك كرجل مسلم ما الذي يقنعني فيك؟.. هل تخلفك الحضاري وأنك إنسان مستهلك ومستورد لكل احتياجاتك وعدم إسهامك في صنع شيء أو حتى توفير احتياجك من الغذاء! عدم التزامك كمسلم بالكلمة، واستهتارك بالوقت فلا قيمة للموعد الزمني الذي يربطك مع الآخر.. في حين أن الدين الإسلامي يحترم الكلمة ويلزم صاحبها مهما كان الثمن.. ويقدس الوقت، ذلك أن حياة المسلم القديم مرتبطة بعنصر الزمن.. فالصلاة في وقتها، والصيام في شهره، والحج والوقوف بعرفة في زمن محدد.. وهكذا كل شيء في حياة المسلم مرتبط بعنصر الزمن، غير أننا أهملنا ما حثا عليه الإسلام من جوانب إيجابية فانعكس ذلك على شخصيتنا ونظرة الآخر لنا وقناعته بنا.. فكيف - بالله عليك - نتوقع أن يقبل الإنسان الغربي على الدين الإسلامي ونحن نقدم له سلوكاً مغايراً لحقيقة الإسلام!

● العلاقة بين الحاكم والمحكوم هي علاقة حقوق وواجبات.. فما واجبات كل منهما وحقوقه؟

- أولاً واجب على المسلم خاصة علماء الدين تقديم النصح إلى الحاكم والمشورة عند الحاجة. وأن نقف بجوار الحاكم مادام في ذلك صلاح الأمة، وأن نرده رداً رقيقاً إذا ما تجاوز، وألا نهاجمه ونعنفه بل ندعو له أن يعينه الله على حمل

أمانة الحكم ويبعد عنه بطانة السوء.. وأن نطيع الحاكم كرعية كما أمرنا الله.

أما الحاكم المسلم، فواجب عليه أن يقيم شرع الله في الأمة لأن المولى عز وجل سوف يحاسبه يوم القيامة فـ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» والمسؤولية كبيرة فهي عن عشرات الملايين وليس عن أفراد معدودين! وعلى الحاكم - مثل أي فرد مسلم - أن يتقي الله في كل عمل يقوم به لصالح الشعب.. وأن يقيم الشورى كما أمرنا الإسلام ويعمل على إيجاد مساحة مناسبة من الحرية ليقول الناس رأيهم دون خوف أو تهديد.. ففي هذ الجو الصحي سوف يقوم الدعاة بدورهم الحقيقي في تبصير الناس بأمور دينهم وليس فقط الدعوة للحكام بطول العمر!.

وكذلك من واجبات الحاكم وضع الضوابط وإلزام من يتصدى لمخاطبة العامة سواء بالكلمة بالمكتوبة أو المسموعة أو المرئية بالخلق الإسلامي.. فقد يخطب داعية مائة خطبة ويقيم عشرات الندوات الدينية ويأتي برنامج يشاهده الملايين لا يلتزم بشرع الله فيهدم ما بنينا في دقائق!

فما الفائدة إذا كنت تبني وغيرك يهدم.. لو أن ألف بان خلفهم هادم واحد لكفاهم.. فكيف ببان خلفه ألف هادم!

● نهضة الأمم تتطلب مشروعاً نهضوياً يضع خطوطه العريضة علماؤها وعقلاؤها.. ما الأسس الواجب توافرها في هذا المشروع؟

- أهم الأسس الواجب توافرها لمشروع نهضوي للأمة الإسلامية في رأيي هي:

العودة أولاً إلى هويتنا الإسلامية مرة أخرى - فسيدنا عمر بن الخطاب عندما مكنه الله سبحانه وتعالى من فتح بيت المقدس وخاض يومها في الطين مشياً على قدميه، قال قولته المشهورة: «نحن قوم كنا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».

إذاً القضية توجب العودة إلى المنابع.. ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

فيجب على المسؤولين إعادة مناهج الدين إلى مكانتها في المنظومة التعليمية، وألا يقتصر تدريس علوم الدين على المتخصصين فقط، بل تعمم في جميع أنواع التعليم ومراحله حتى الجامعية. فهل الطالب الجامعي في غير حاجة لتعلم الدين؟.. أيضاً يجب على من يقومون بالتصدي لتدريس الدين أن يكونوا مؤهلين تأهيلاً مناسباً لهذه المهمة الجليلة وأن يتم انتقاؤهم من خيرة رجالات العلم، وأن يتطور أسلوب الشرح والتدريس بما يتناسب مع معطيات العصر وأن يتم تطوير الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً.

ثانياً: تقدير أهل العلم والعلماء بما

كيف أطبع علاقاتي مع عدو اغتصب أرضي المقدسة وقتل أبنائي واستباح حرماتي؟

يستحقون.. فالعلماء ورثة الأنبياء، وقد كان السلف من ولاة أمر الأمة يفسحون المكان المناسب لعلماء الأمة ويقدرونهم حق قدرهم فأعطوا عمرهم في سبيل نهضة الإسلام والمسلمين. فإذا أردنا استعادة نهضتنا وأخذ مكاننا الذي يليق بنا كمسلمين، فعلينا الاهتمام بالعلم والعلماء وتربية النشء على تقديس ذلك فنحن أمة «اقرأ» التي سادت العالم ثمانية قرون وأخذ عنا الغرب أسس الحضارة الإنسانية المعاصرة فكيف نقبل بهذه المكانة المتواضعة اليوم؟

ثالثاً: العمل على سد الفجوة القائمة بين العالمين العربي والإسلامي.. فعندما يكون الوطن العربي في جانب والعالم الإسلامي في جانب آخر، رغم أن كلاً منهما يكمل بعضه بعضاً بما يملك من ثروات نفطية موجودة في معظمها في دول عربية، والتصنيع التكنولوجي وصل لمراحل متقدمة في أندونيسيا وماليزيا (نمور آسيا) كما يطلق عليهم، والقنبلة النووية صنعتها باكستان الإسلامية.. أيضاً الأراضي الخصبة غير المستغلة متوافرة هنا وهناك، والثروة البشرية توجد في العديد من الدول العربية والإسلامية.. فقط ينقصنا التخطيط المشترك والتنسيق والتعاون والتكامل.. أكثر من خمسين دولة إسلامية - ضعف دول السوق الأوروبية المختلفة القوميات والأعراق واللغات - تملك مقومات نهضة حضارية كبرى، ومع ذلك لم يبدأوا بعد في اللقاء والعمل الجاد من أجل صالح شعوبهم.

أنا أدعو أن يكون هناك مؤتمر كبير يصاحب موسم الحج يجتمع فيه عقلاء الأمة وعلماؤها للنظر في أمور المسلمين، وكيفية إنشاء كيان

هناك طائفة كبيرة في الغرب ورثت النزعة العنصرية والنظرة الدونية للآخر والتعالي على العرب والمسلمين وذلك يفسر ما نراه اليوم من مواقف ضد الإسلام

اقتصادي كسوق إسلامي مشترك يعمل على تبادل المنافع في كافة المجالات الصناعية والزراعية والاقتصادية لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين.. فنحن اليوم نعيش عالم الكيانات الكبرى، والدول على اختلاف توجهاتها تعمل على الانضمام لتكتلات اقتصادية من أجل حماية مصالحها.. فهل نحن أقل من هؤلاء!

● يرى البعض أن قضية فلسطين منذ أن بدأ الصراع مع العدو وعصاباته الصهيونية مطلع القرن العشرين لم تراوح مكانها بل تراجعت، رغم التضحيات الجمة من أبناء فلسطين.. لماذا هذا التراجع في رأيكم، خاصة والبعض يرى أنه لا مانع من التطبيع مع الدولة العبرية؟

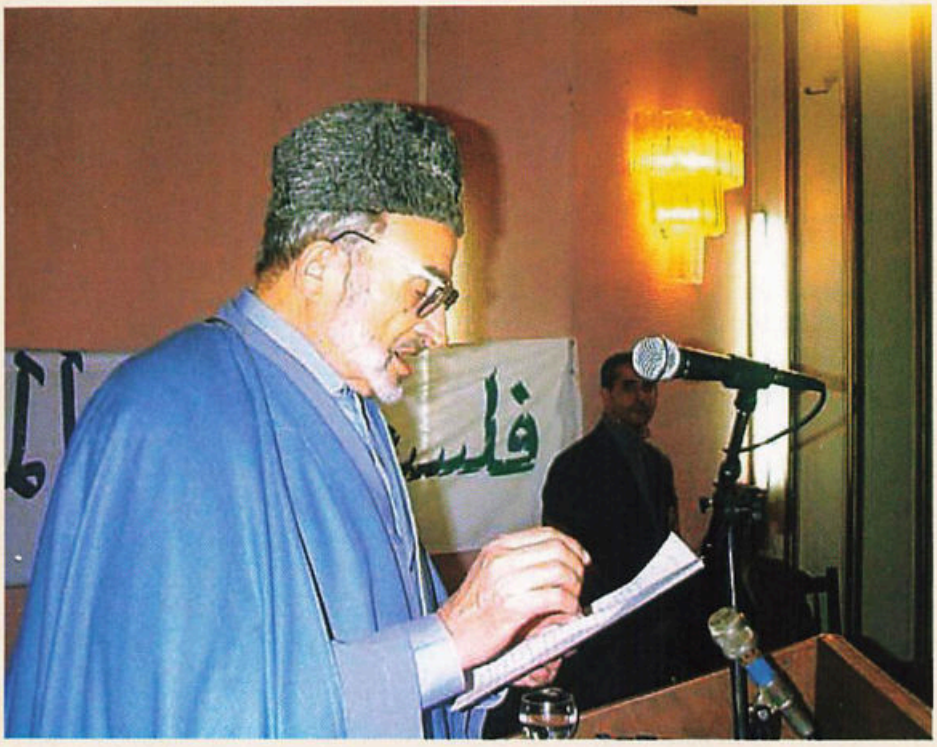
- إن ما يحدث في فلسطين منذ أكثر من نصف قرن من الزمان وما آلت إليه الأوضاع الآن هو نتاج لعوامل كثيرة على رأسها عدم وقوف أبناء العالم العربي والإسلامي الوقفة التي تستحق إلى جانب إخوانهم من أبناء الشعب الفلسطيني.. لقد تخلى العالم كله عن الشعب الفلسطيني، ووقف بجوار الغاصب ضد المغتصب، وبجوار الظالم ضد المظلوم.. إن قضية فلسطين هي قضية دينية بالمقام الأول، ويجب ألا يغيب ذلك عن أذهاننا.. فالمسألة ليست مسألة عروبة أو أرض عربية احتلت واغتصبت يوماً ما.. بل هي مسألة إسلامية أولاً وأخيراً..

فالقدس مسألتها مسألة شرعية فأرضها وقف إسلامي أوقفها سيدنا عمر بن لخطاب، فلا يستطيع الفلسطيني أو غيره أن يتصرف في شبر واحد منها.. وهي جرح المسلمين النازف الدامي، فقضية فلسطين إذا فرغت من محتواها الإسلامي فسوف تضيع إلى الأبد.

إذن كيف أطبّع مع من اغتصب أرضي المقدسة وقتل أبنائي وانتهك أعراض نساء المسلمين.. ماذا نقول لله يوم القيامة؟

● بعد أحداث سبتمبر وضعت القيود وأقيمت المعوقات في طريق العمل الخيري الإسلامي.. كيف نتجنب هذه التهم الكاذبة ونتخطى العقبات؟

- العمل الإسلامي الخيري هو جزء من شخصية الإنسان المسلم الحق ويحض عليه ديننا، وقد أثبتت الأحداث - على مر التاريخ البعيد والقريب - أن العمل الخيري الإسلامي له أياد بيضاء على الإنسانية جمعاء.. ولنا أن نفخر بذلك ونشجع أهل الخير ومحبي العمل الخيري من المسلمين بالمزيد.. وعلى الحكومات أن تقف بجانب الجمعيات الخيرية الإسلامية التي تعمل وفق المنهج الشرعي والصالح العام والقانون المنظم لعملها حتى لا تترك فريسة لاتهامات زائفة تعيق حركتها وتحد من نشاطها.■



الشيخ عبد الرحمن شيبان من علماء الجزائر البارزين، ورمز من رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين عايشوا أهم فترات تاريخ الجزائر المتميز بالتنوع واللحظات التاريخية المهمة في مسار الجزائر المستقلة، ويعتبر الشخصية الجزائرية الشاهدة على أبرز مراحل التطور السياسي والاجتماعي، بل ومن الرجال الذين عرفوا أدق تفاصيل الأحداث الجزائرية سواء تلك التي كانت قبل الإعلان عن التعددية السياسية أي في عهد الحزب الواحد أو تلك المتعلقة بجزائر ما بعد التعددية.

المجتمع التقت الشيخ عبدالرحمن شيبان وكان هذا الحوار:

شيخ علماء الجزائر عبد الرحمن شيبان لـ المجتمع :

جمعية العلماء المسلمين تصدت لمحاولات العلمنة منذ فجر الاستقلال

حوار: فاروق أبو سراج الذهب

siraj11@maktoob.com

● حدثنا عن جمعية العلماء المسلمين في الجزائر؟

- إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تتأسس صدفة، ولا جاءت طفرة، بل هي ثمرة جهود قام بها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقد أرادوها ردًا على دعوى «المستدمر» الفرنسي الذي احتفل عام ١٩٣٠ بمرور مائة سنة على احتلاله للجزائر فكان الإعلان عن تأسيسها جواباً حازماً وحاسماً على خيبة مسعاه، وبطلان دعواه، كما أرادها الله تصديقاً لنبوة نبيه عليه أزكى صلاة وأتم سلام التي تضمنها حديثه: «إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

ولا يخفى على أحد أن جمعيتنا هذه قد تكفلت قبل الثورة بمهام أساسية هي:

- الحفاظ على الإسلام والدفاع عنه ومقاومة كل محاولات تنصير المجتمع.

- الحفاظ على اللسان العربي ومقاومة محاولات الفرنسة وإحباطها.

- مقاومة محاولات الإدماج ومساعي وتذويب المجتمع الجزائري في الكيان الفرنسي.

وقد تطلب ذلك نشر التعليم العربي وإذكاء الفكر الديني وبث الوعي السياسي قصد تهيئة العقول والنفوس لتحمل مسؤولية القيام بالواجب حال نشوب حرب تحريرية تقتضيها رغبة الشعب في استرجاع سيادته المسلوبة، واعتمدت كذلك إستراتيجية طويلة المدى سخرت لها أدوات منها: إنشاء المدارس والتوسع في التعليم وجعله يشمل الجنسين ومتعدد المراحل واتخاذ الإجراءات التي تسمح لخريجي مدارس الجمعية بمواصلة التعليم العالي خارج الجزائر مثل تونس والمشرق العربي، وبناء المساجد والتوسع فيها وتكثير المنابر والدعوة ونشر الفكر الديني الصحيح عند الكبار وتأسيس النوادي لاستقطاب الشباب، واتخاذها إطاراً للتكوين الثقافي والسياسي قصد تحصينهم ضد الانحراف ومحاولات تخديرهم من قبل المحتل لصرفهم عن واجباتهم الوطنية والاجتماعية، وإصدار الصحافة الناطقة بالعربية لنشر فكر الجمعية على أوسع نطاق ولاستقطاب الكفاءات ذات التوجه الوطني للاستفادة من جهودها في خدمة أهداف الجمعية، وإنشاء جمعيات خيرية ورياضية وكشفية لاستغلال أوقات الفراغ ومحاربة البطالة وتدريباً لأفراد المجتمع على التنظيم والتسيير لتكوين قاعدة من القيادات تفيد المجتمع في القيام بمسؤولياته كاملة عند اللزوم.

● جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل الثورة وأثناء الثورة وما بعد الاستقلال وفي فترة التوقيف.. والآن ماذا بقي من مبادئها وأهدافها وتراثها؟

- ركزت الجمعية جهودها قبل الثورة على محاربة اليأس وبعث الأمل في النفوس، وتجديد الثقة في قدرة الشعب على تغيير الواقع الذي فرضه عليه المحتل ومحاربة الجهل والأمية، وإصلاح الأخلاق وبعث الوعي

السياسي الذي يهيئ الشعب للثورة على المحتل، وذلك بمدارسها الحرة ومساجدها وأنديتها، وصحفها، وحافظت على مبدئها كجمعية وطنية مستقلة وإن كان لها رأي في جميع القضايا الوطنية.

أما أثناء الثورة فقد انصرفت الجمعية إلى إمداد الثورة بالرجال وتعبئة الشعب للالتفاف حولها؛ إذ انخرط رجالها وأتباعها في صفوف جبهة التحرير الوطنية وأبلوا في النضال بلاءً حسناً وكان منهم شهداء.

أما بعد الاستقلال فقد وضعت نفسها في خدمة الدولة التي دينها الإسلام ولغتها العربية ودعم جهودها في البناء والتشييد. وقد كان لرجال الجمعية الأثر الإيجابي في التربية والتعليم والوعظ والإرشاد وتنشيط الحياة الثقافية وحتى عند توقيفها ظل رجالها وأبناؤها يعملون ليل نهار في خدمة مبادئها وتحقيق أهدافها وكان لهم الدور المشرف في خدمة الإسلام والعربية، واليوم بعد أن عادت إلى النشاط في عهد التعددية تواصل جهودها عن طريق النوادي، وإن كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد توقفت في عهد الاستقلال، فلا يعني ذلك أن رجالها انفرط عقدهم وانقطع بذلك تأثيرهم في المجتمع، بل ظل رجالها مخلصين لمبادئها مؤمنين بأهدافها وبقوا يعملون كل في مجاله وحسب اختصاصه، بما يمليه عليهم الضمير، ويدعوهم إليه واجبهم الديني والوطني إلى أن أذن الله بعودتها من جديد في عهد التعددية، فسارعوا عندها للإعلان عن عودتها إلى النشاط، فعادت إلى العمل وبادرت بتأسيس شعبها في جميع أنحاء القطر، وإصدار صحيفة (البصائر) لسان حالها واستعادت مركز ميلادها الذي هو (نادي الترقي).

● تعرضت الجمعية إلى مرحلة تهميش بعد الاستقلال، وانبعثت بعد التعددية من جديد.. ما الظروف التي أدت إلى ذلك وكيف انبعثت من جديد؟

- معروف أن الفترة التي تم إيقاف الجمعية فيها عن نشاطها هي فترة ساد فيها النظام الاشتراكي كثيراً من بلدان العالم الثالث، وكان لا ينظر بارتياح للدين كما كان يؤمن بالمركزية ونظام الحزب الواحد وباعتبار ذلك اقتضت الظروف آن ذاك إيقاف كل الجمعيات والتنظيمات الجماهيرية، إلا تلك التي انضوت تحت لواء الحزب الواحد، أي أن الجمعية لم تتوقف عن نشاطها استثناء بل كان إجراء عاماً مس جميع الجمعيات آنذاك. ولكن رجالها وممثليها تولوا مناصب مهمّة في الدولة مثل

مستقبل الجزائر زاهر ما تمسكت بدينها ولغتها وقاومت دعاة التغريب والتخريب

وزارة الشؤون الدينية والتربية والتعليم، كما شغلوا الوظائف الإدارية المفتوحة للمواطنين.

وكما قلتم لمّا أطلّ عهد التعددية بعد صدور دستور ١٩٨٩، الذي أقرّ بالتعددية غدت الظروف ملائمة لعودتها إلى نشاطها من جديد فعادت، وقد لقيت كل ترحيب ومباركة وهي اليوم تقوم بدورها بكل ثقة وإيمان.

● الجزائر بعد مرحلة الفتنة تعرضت إلى كسر وقتل وقبر المرجعيات الدينية، وتتحمل السلطة جزءاً كبير من ذلك كما يتحمل العلماء الجزء الباقي، فهل تحمل الجمعية على عاتقها مسؤولية إعادة بعث المرجعية الدينية في الجزائر؟

- أنا لا أوافقكم على أن السلطة أو العلماء يتحملان مسألة كسر وقتل وقبر المرجعية الدينية على حدّ تعبيركم هذا من جهة، ومن جهة ثانية المرجعية الدينية في الجزائر - برغم الفتنة التي ألمحتم إليها - لم تضار بل بقيت صامدة في الميدان تعبر عن رأي الإسلام في كل ما كان يعرض للمجتمع الجزائري من مواقف أليمة أو سارة، فلدينا وزارة الشؤون الدينية والمجلس الإسلامي الأعلى وهيئة الإفتاء، وهذه الجهات كانت ومازالت وستظل تعبر عن رأي الإسلام في ربوع الجزائر بصدق وأمانة لا تأخذها في الله لومة لائم. أما عن دور الجمعية فسيظل يركز على إسناد هذه المرجعيات وتعزيز دورها في المجتمع بما يوحد الرأي ويعزز وحدة هذا الشعب.

● بالرغم من أن للجمعية دوراً كبيراً في تاريخ الجزائر إلا أن الكتابة حول الجمعية كانت انتقائية وجهودها أصبحت مغفلة اليوم، بل وعليها ركام من الشبهات

آفة الإفتاء بغير علم لا تميز الجزائر وحدها بل هي بلوى عمت البلاد العربية والإسلامية

لاسيما أثناء الثورة. ما رأي الشيخ في ذلك؟

- من قال إن جهود الجمعية أصبحت مغفلة؟ فها أنت تقر بأنها كان لها دور كبير في تاريخ الجزائر، فلا شك أنك سمعت أو قرأت عنها. ولو كانت جهودها مغفلة ما كان لها أن تستأنف نشاطها من جديد وتعيد بعث نشاط جميع شعبها في كل ربوع الجزائر. أما الكتابات الانتقائية فذلك يرجع للصراع الاجتماعي الذي لا يخلو منه مجتمع؛ فكل مجتمع تظهر فيه أفكار وأفكار مضادة وتلك سنة الله في خلقه، أما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)﴾ (البقرة). أمّا فيما يتعلق بالشبهات فقد أتينا بالدليل القاطع على أن الجمعية كانت سباقة لتأييد الثورة ومناصرتها بدليل البيان الذي نشره الشيخ الفضيل الورتلاني في الصحف المصرية في نوفمبر ١٩٥٤ وهو أحد أبرز أعضاء هيئتها الممثلة لها في المشرق العربي آنذاك والذي جاء فيه: «حيّاكم الله أيها الثائرون وكتب ميّتكم في الشهداء الأبرار وحيّكم في عباده الأحرار».

● كيف تتعامل الجمعية مع السلطة والعكس؟ وهل لكم علاقات مع باقي الطبقات السياسية والاجتماعية وما طبيعتها؟

- لقد ذكرت آنفاً أننا جمعية فكرية دينية ثقافية لا شأن لنا بالأمور السياسية الحزبية، وعلاقاتنا مع السلطة ومختلف الطبقات السياسية والاجتماعية هي علاقة تعاون وتكامل فيما يخدم قضايانا الوطنية ويكفل لمجتمعنا الجزائري أمنهُ واستقراره وازدهاره، ونحن نضع معارفنا وخبراتنا وتجاربنا في المجال الديني والفكري والإصلاحي في خدمة بلادنا في إطار ما يعزز دور الإسلام والعربية ويحفظ للمجتمع وحدته وتماسكه وانسجامه، والسلطة تقدر ذلك.

● تتعرض ثوابت الأمة في الجزائر إلى العديد من التحرشات، الأمر الذي مكّن الأطراف العلمانية. فما مواقفكم من كل ذلك؟

- الله يشهد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد تصدت لمحاولات العلمنة منذ فجر الاستقلال، حيث كان البعض يطالب بلائكية الدستور الجزائري، وهذه مقالاتنا حول قانون الأسرة التي نشرناها في البصائر لسان حال الجمعية تنفي بشكل قطعي تأييد الجمعية لأية علمنة بل أذهب أبعد من ذلك فأقول إن جمعيتنا قد وفقت إلى حد بعيد في كبح جماح

العلمنة في بلادنا وإلا لكان الحال غير الحال الذي تراه.

● تقفون إلى جانب المصالحة، فكيف تفهم الجمعية المصالحة الوطنية؟ وهل الميثاق كفيل بمعالجة الأزمة الجزائرية؟

- لا تستطيع الجمعية إلا أن تقف إلى جانب المصالحة الوطنية؛ امتثالاً، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾(الحجرات).

وقد أسلفت أن الجمعية تحرص على وحدة وتماسك المجتمع، ومن ثم فمن الطبيعي أن تبارك كل جهد يرمي إلى توحيد الصّف ورأب الصدع، واعتقادنا بأن الميثاق حتى إن افترضنا أنه لا يحل الأزمة الجزائرية كلها ويحسمها بشكل نهائي، فإن ذلك لا يجعلنا نغفل دوره في تعزيز جهود الدولة الرامية إلى تجاوز الأزمة هذا إلى جانب كونه يستجيب لآمال فئة بل فئات كثيرة من هذا المجتمع.

● لكم حضور مميز في مجمع الفقه الإسلامي الدولي.. هل يمكن أن تحدثونا عن دور هذا المجمع؟

- دوره قد حددته تسميته، فهو يتكفل بإيجاد حلول فقهية للنوازل التي تعرض للأمة الإسلامية بحكم التحولات المتوالية في عالم السياسة والاقتصاد والفكر، أي التحولات الحضارية برمتها، بما يتيح للمسلم فرداً كان أو جماعة الانتفاع مما يتيح التطور الحضاري من إمكانات ويوفره من منافع، من غير أن يترتب على ذلك تنكره لدينه أو انسلاخه عنه. باختصار جعل المسلم - مع كونه كذلك - معاصراً أو مسايراً للتطور في جميع مجالات الحياة من غير حاجة إلى تفريطه في قليل أو كثير من عقيدته وشريعتها السمحة تماماً، كما تمنى ذلك الرئيس المؤسس لجمعيتنا الشيخ عبدالحميد بن باديس ودعا إليه طيلة حياته.



● تحدثت السلطة عن دار للفتوى ولكن ألغيت من برنامج الرئيس.. ما الخلفيات التي تقف وراء ذلك؟

- أولاً أحب أن أشير أنّ آفة الإفتاء بغير علم لا تميز الجزائر وحدها، وهذا أعتبره تحاملاً على الجزائر بل هي بلوى عمّت البلاد العربية والإسلامية قاطبة. ولا أدل على ذلك من أن مفتي الأزهر تقدم هو بذاته بمشروع إلى مشيخة الأزهر لتشكيل هيئة أو لجنة لرقابة الفتاوى التي تقدم على الإنترنت والفضائيات التي شذ فيها أصحابها بطريقة تهدد الدين ذاته وتربك الأمة. فالأمر إذن بلاء عام، وما خصنا وحدنا فقط. أما فيما يتعلق بأسباب إلغاء دار الإفتاء فيُسأل عنها غيرنا.

● رحلت عن الجزائر رموز مهمة في الآونة الأخيرة وعلى رأس هؤلاء الشيخ محفوظ نحناح والشيخ أحمد سحنون، والشيخ بوسليماني من علماء الأمة الجزائرية، ما العلاقات التي تربطك بهؤلاء جميعاً؟ وما مستقبل المرجعية الجزائرية؟

- رحم الله ثلاثتهم وأسكنهم فسيح جنانه، فقد كانوا نعم الإخوة لي؛ فالشيخ أحمد سحنون كان لي زميل جهاد، وأما الشيخان الآخران فقد كانا تلميذين لي ثم صارا من مساعدي الأصفياء الأوفياء، وأنا لا أوافقك على أن المرجعية فُقدت في الجزائر، بل هي باقية فيها إلى يوم الدين بحول الله ذلك لأنها - ولا فخر - مازالت تزخر بالرجال من ذوي العلم والخبرة والشجاعة في الحق وحسن التأتي للأمور، بما يجعل مرجعيتنا الدينية باقية فينا بحمد الله.

● تعتبرون شاهد عيان على مراحل مهمة من تاريخ الجزائر، كيف تقرؤون ما وصلت إليه الجزائر من محن؟ وكيف تنظرون إلى الأسباب والمستقبل؟

- من المعروف أن الأزمة التي اجتازتها بلادنا لها أسباب داخلية وخارجية ترجع للتحولات الجذرية للنظم السياسية العالمية ذاتها، وهي بحمد الله على وشك اجتيازها بسلام نهائياً بحول الله، ولا أرى مستقبل الجزائر إلا زاهرًا مشرقاً ما تمسكت بدينها ولغتها وقاومت دعاة التغريب والتخريب.■

الشيخ شيبان في سطور..

- رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- عينه رئيس جمعية العلماء الإمام الشيخ البشير الإبراهيمي أستاذاً للبلاغة والأدب العربي بمعهد عبدالحميد بن باديس بمحافظة قسنطينة «شرق الجزائر» سنة ١٩٤٨.
- من الأعضاء الناشطين والمجاهدين في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني في الجزائر.
- رئيس تحرير مجلة الشباب الجزائري التابعة للجبهة بتونس في سنوات الثورة.
- عين مستشاراً لرئيس بعثة الثورة الجزائرية بليبيا سنة١٩٦٠.
- كان من أعضاء المجلس الوطني التأسيسي في فجر الاستقلال سنة ١٩٦٢ مقرراً للجنة التربية.
- له إسهامات في جعل «الإسلام دين الدولة» «والعربية اللغة الوطنية الرسمية»، وذلك من خلال عضوية اللجنة المكلفة بإعداد دستور الجزائر في بداية الاستقلال.
- عين وزيراً للشؤون الدينية لمدة ست سنوات «١٩٨٠-١٩٨٦»؛ حيث أشرف على تنظيم ستة ملتقيات للفكر الإسلامي منها ملتقى القرآن الكريم والسنة النبوية وكذا ملتقى للاجتهاد والصحوة الإسلامية والإسلام والغزو الثقافي والإسلام والعلوم الإنسانية.
- كانت له مساهمة إيجابية في افتتاح جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بمحافظة قسنطينة وتعيين المفكر والمصلح الإسلامي الشيخ محمد الغزالي رئيساً للمجلس العلمي وتمكينه من إلقاء الدروس المتلفزة المشهورة.
- كانت له جهود في دمج الشيخ محفوظ نحناح والشيخ محمد بوسليماني رحمهما الله في التعليم بعد مرحلة السجن.■

مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم

المجتمع

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
- طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
- اوسع المجلات العربية انتشارا تصل لأكثر من ١٢٠ دولة



قسيمة اشتراك

بيانت المشترك

الإسم: ..... الوظيفة: .....

العنوان: .....

..... تلفون المنزل: ..... تلفون العمل: .....

ملاحظات: .....

التوقيع .....

للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com



كشف حساب ثقيل بعد ٦٠ عاماً على هيروشيما

.. علم بلا أخلاق.. تكنولوجيا بلا مبادئ.. والكيل بمكيالين!

لندن: د. أحمد عيسى(*)

كانت ولا تزال الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي استخدمت القنبلة النووية في الحرب حينما أسقطت الطائرة الأمريكية بي-٢٩ أول قنبلة في ٦ أغسطس ١٩٤٥ على هيروشيما. والآن وبعد ستين عاماً، ورغم معرفة الدنيا بالتدمير الرهيب، والمعاناة الأليمة، لم يعد العالم أكثر أماناً، بل زادت الدول التي تملك هذا السلاح الرهيب، وتلوح به ليس لإرهاب أعدائها وإنما لإرهاب العالم بأسره!

لقد اختلط وجود التكنولوجيا بانعدام الأخلاق الإنسانية! وكال العالم بمكيالين، فحرّم على هذا، وأباح لذاك. والكيان الصهيوني على رأس تلك الدول التي تبتز جيرانها وتدفعهم دفعاً إلى محاولة امتلاك نفس السلاح حتى يحدث التوازن أو قُل الخلل! فإذا ساروا في نفس الطريق دمرت مفاعلاتهم كما صنعت في العراق أو أثارت العالم ضدهم كما يحدث لإيران!

وفي هذه المناسبة نشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية على غلافها الأول كشف حساب بلغة الأرقام بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على إلقاء القنبلة النووية جاء فيه (١):

- ٦٠ عاماً منذ أول استخدام للسلاح الذري.
- ١٦٠,٠٠٠ شخص ماتوا فور إسقاط القنبلة و٧٧,٠٠٠ ماتوا لاحقاً.
- ٢٧ بليون دولار تصرفها أمريكا سنوياً على السلاح النووي والبرامج المتعلقة به.
- ١١,٠٠٠ سلاح نووي جاهز ونشط في العالم نصيب الأسد ٦,٣٩٠ لأمريكا ثم ٣,٢٤٢ لروسيا و٢٠٠٠ لبريطانيا.
- ١٥,٦٥٤ ميلاً مربعاً هي مساحة الأرض التي تستخدمها أمريكا كقواعد وتسهيلات للسلاح النووي.
- ٥ دول اعترفت بتملكها للسلاح النووي: أمريكا، بريطانيا، روسيا، فرنسا، الصين.
- ٤ دول عرف عنها تملكها: الهند، الكيان الصهيوني، باكستان، كوريا الشمالية.
- ٤٠ دولة لديها القدرة التكنيكية لصنع أسلحة نووية، منها مصر وكوريا الجنوبية.
- ٢٠٠ رأس نووية يملكها الكيان الصهيوني.
- (صفر) هو عدد الأسلحة النووية التي يملكها العرب مجتمعين.
- ١٥٠ رأساً نووياً في حيازة الهند.
- ٧٥ رأساً نووياً لدى باكستان.
- ٣٠,٠٠٠ كازخستاني في (سميبالاتنسك) تعرضوا لتجارب الاتحاد السوفييتي هناك. و٤٥٦ اختباراً حتى عام ١٩٩١م. و١٠٠ كازاخي فقط من هؤلاء على قيد الحياة.
- ٩٠٠ سنة هي الحقبة الزمنية المطلوبة كي تصبح المواد المشعة آمنة في مفاعل (تشيرنوبيل) بعد كارثة الانفجار منذ ١٩ سنة.

امتلاك الصفر!: هناك فارق كبير بين الهدف الصهيوني والهدف الباكستاني من امتلاك السلاح النووي، فالكيان الصهيوني يستخدمه لفرض قوته وشروطه واستمرار اغتصابه للأرض

هل السر في فوز الوكالة الدولية ورئيسها بجائزة نوبل تشجيعهما على الانضمام لمشروع الضغط على إيران؟ أم ثمن لمواصلة تجاهل الملف النووي الصهيوني؟

(*) دكتوراه في الطب جامعة برمنجهام

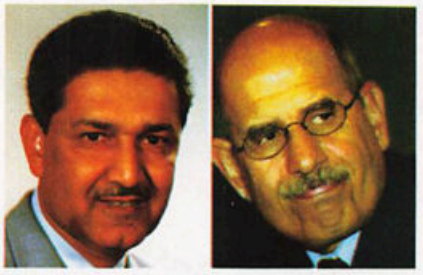
الفلسطينية المحتلة، وتخويف جيرانها الذين لا يملكون إلا (الصفر). وكانت الفكرة أن الكيان الصهيوني صغير محاط بالمحيط العربي الكبير الذي يريد القضاء عليه. ولا بد من قوة ردع نووية لمواجهة هذا الخطر. أما باكستان فكان قرارها كرد فعل لامتلاك الهند للسلاح المدمر، حتى تحتفظ بهويتها وكيانها!

ومن المعروف أن لدى هذا الكيان ترسانة نووية منذ العقد الماضي أو نحوه ولم ينضم إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وكذلك الهند وباكستان.

لقد أقيم المفاعل الصهيوني في «ديمونة» شرق بئر السبع، في أواسط الخمسينيات وفق خبرات فرنسية، وكان يعمل به ٢٧٠٠ عامل وخبير، وأخفى الكيان الصهيوني حقيقته حتى عن الولايات المتحدة. وقد وقفت ثلاثة عقول وراء فكرته في الكيان الصهيوني: رئيس الحكومة ديفيد بن جوريون، ومساعده ومرافقه الدائم شيمون بيريز الذي أصبح فيما بعد من أهم شخصيات الحكم في البلاد، وفاز بجائزة نوبل للسلام! والعالم الذري أرنست ديفيد بيرجمن.. وأيدت فرنسا الفكرة، خصوصاً بعد أن شاركها الكيان وبريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر (سنة ١٩٥٦) لكن الرئيس الفرنسي شارل ديجول تراجع سنة ١٩٦٠ وأبلغ الكيان عن وقف الدعم إلا أن الكيان الصهيوني استمر في البناء وذلك بدعم العلماء الفرنسيين، وعندما علم الأمريكيون بالأمر . حيث استطاع القمر الصناعي الأمريكي للتجسس المسمى «كورونا» تصوير المفاعل من الفضاء سنة ١٩٧١ . غضبوا لكنهم غضوا الطرف ولم يمنعوا الاستمرار فيه وفي سنة ١٩٧٣ كان بحوزة الكيان الصهيوني أول قنبلتين نوويتين، ووصل عددها إلى ما يزيد على مائة بعد عشر سنوات ولم يعرف العالم هذه الحقيقة إلا عن طريق مردخاي فعنونو الذي كان يعمل في المفاعل وحصل على وثائق وأفلام استطاع تهريبها ونشرها في لندن سنة ١٩٨٦م.

وكان الكيان الصهيوني أيضاً قد قام بتدمير مفاعل العراق المسمى «تموز» في عام ١٩٨١ دون النظر إلى العواقب! ومن تدابير القدر أن الطيار إيلان رامون الذي شارك في قصف هذا المفاعل بالإضافة إلى حرب عام ١٩٧٣ واجتياح لبنان عام ١٩٨٢ قد مات محترقاً في الفضاء سنة ٢٠٠٣ نتيجة تحطم مكوك الفضاء كولومبيا أثناء عودته إلى الأرض وعلى متنه رامون الذي كان أول رائد فضاء يهودي بالإضافة إلى ستة رواد فضاء أمريكيين!

عبدالقدير خان: حين فجرت الهند القنبلة النووية عام ١٩٧٤ كتب العالم الكبير عبد



د. محمد البرادعي عبدالقدير خان

٤٠ دولة لديها القدرة التكنيكية لصنع أسلحة نووية منها مصر وكوريا الجنوبية

د. عبد القدير خان أنجز بناء مفاعل باكستان في وقت قياسي بلغ ستة أعوام

القدير خان رسالة إلى رئيس وزراء باكستان في حينها «ذو الفقار علي بوتو» قائلاً فيها: إنه حتى يتسنى لباكستان البقاء كدولة مستقلة فإن عليها إنشاء برنامج نووي».

لم يستغرق الرد على هذه الرسالة سوى عشرة أيام، والذي تضمن دعوة للدكتور خان لزيارة رئيس الوزراء والتي تمت بالفعل في ديسمبر عام ١٩٧٤م. يتلخص إنجاز الدكتور عبد القدير خان في تمكنه من إنشاء مفاعل كاهوتا النووي (والذي يستغرق عادة عقدين من الزمان في أكثر دول العالم تقدمًا- في ستة أعوام) وكان ذلك بعمل ثورة إدارية على الأسلوب المتبع عادة من فكرة ثم قرار ثم دراسة جدوى ثم بحوث أساسية ثم بحوث تطبيقية ثم عمل نموذج مصغر ثم إنشاء المفاعل الأولي، والذي يليه هندسة المفاعل الحقيقي، وبناؤه وافتتاحه، قام فريق

١١ ألف سلاح نووي جاهز ونشط في العالم ٦٣٩٠ منها لأمريكا ثم ٣٢٤٢ لروسيا و٢٠٠٠ لبريطانيا

الكيان الصهيوني يمتلك ٢٠٠ رأس نووي والدول العربية مازالت «صفر اليدين»!

الدكتور خان بعمل كل هذه الخطوات دفعة واحدة.

ولعل إنجاز باكستان الذي أوجد التوازن في المنطقة، لم يكن ليحدث إلا بامتلاك المارد الرهيب ولو لم تبدأ الهند ما فكرت باكستان (٢).

نوبل والنووي!

لقد مضت لجنة جائزة نوبل للسلام في عام ٢٠٠٥ على عادة الاتجاه بمنح الجائزة مرة كل عقد لمن يعمل على منع حرب نووية كبرى فقد ذهبت الجائزة عام ١٩٩٥ إلى العالم البريطاني جوزيف روتبلات الذي دعا لحظر القنبلة النووية وجماعة بوجواش المناهضة للأنشطة النووية. ومنحت جائزة عام ١٩٨٥ إلى جماعة (أطباء دوليون لمنع الحرب النووية) وهي جماعة ضمت أطباء أمريكيين وسوفييت. وفي صلة محتملة بالسلاح النووي منحت جائزة عام ١٩٧٥ للعالم النووي الروسي المنشق اندريه سخاروف الذي قاد حملة مدافعة عن حقوق الإنسان في الاتحاد السوفيتي. ووسط مخاوف من الطموحات النووية لإيران وكوريا الشمالية، أعلنت لجنة نوبل منح الجائزة إلى الوكالة ومديرها العام المصري د. محمد البرادعي تقديراً لـ«جهودهما الرامية إلى منع استخدام الطاقة النووية لأهداف عسكرية».

فهل السر في فوز الوكالة ورئيسها هو تشجيعهما على الانضمام إلى مشروع الضغط الأمريكي ـ الصهيوني ـ الأوروبي على إيران، أم أن الجائزة ثمن لمواصلة الوكالة تجاهلها للملف النووي للكيان الصهيوني. ومن جانبه قال البرادعي في مؤتمر صحفي: إن الفوز بجائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٠٥ سيعطيه هو والوكالة دعماً يحتاجان إليه بشدة أثناء التعامل مع الأزمات النووية في إيران وكوريا الشمالية!

لقد أدى انتشار التكنولوجيا النووية إلى تفاقم التوتر القائم، والناشئ عن حقيقة بسيطة وهي أن التكنولوجيا اللازمة لاستخدام الوقود النووي في الأغراض المدنية يمكن أيضاً أن تسخر لتطوير الأسلحة النووية المهلكة. ما أتعس العالم إذا فقد الأمان وظن أن النجاة في علم بلا أخلاق وتكنولوجيا بلا مبادئ وما أتعسه إذا كال بمكيالين!■

المراجع

1.Independent 5/8/2005
Never Again? How the War in Iraq Spurred a New Nuclear Arms Race
2. www.qaradawi.net/site/topics





لماذا تهتز الأرض وتكثر الزلازل؟

قبل أن نفيق من أهوال العملاق «تسونامي» الذي هز سومطره وجوانب آسيا في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤م، ضرب زلزال عنيف - ناتج عن تصادم قارتين - باكستان والهند وأفغانستان في ٨ أكتوبر الماضي، مما أسفر عن مقتل وإصابة وتشريد الآلاف بعدما تسبب الزلزال في تدمير قرى بأكملها حتى يقدر أن أكثر من ٤٠ ألف شخص في الولاية الحدودية الشمالية الغربية في باكستان قتلوا في الزلزال، وفي كشمير الهندية قتل قرابة ٣٠٠ شخص بين مدنيين وعسكريين وذلك في إحصاءات أولية.

يوسف أبو بكر المدني
tkyoosuf@hotmail.com

وما من عام يمر إلا ونسمع عن اهتزاز الأرض، وحسب الإحصائيات الرسمية يقدر أن ما يزيد على مائة ألف من سكان مختلف الجنسيات لقوا حتفهم بسبب هذه الموجة القاتلة التي انبثقت من الزلزال الذي حدث في بطن البحر، ولعل هذا الزلزال من أعنف اهتزازات الأرض التي حدثت في التاريخ. وليس زلزال باكستان أقل عنفاً من تسونامي. ولكن لماذا تهتز الأرض على هذا المنوال؟ ولماذا تكثر الزلازل في الأيام الأخيرة وتتكرر بين الفينة والأخرى في بعض البلدان؟.

كيف يحدث الزلزال؟

إن قشر الأرض الذي نستخدمه للزراعة والعمارة هو أديمها الذي يبلغ حجمه بضعة أقدام فقط، وتحت هذه القشرة توجد لوحات صخرية تقع على معجون حار من الحديد الذائب الذي يعرف بـ«ماناديل» ويوجد تحته سائل يغلي بحرارة هائلة تتعدى آلاف الدرجات المئوية. وإن اللوحات الصخرية الماكثة في معجون «ماناديل» تتحرك ببطء، ولكن هذه الحركة لا نكاد نشعر بها بدقتها وكثافة قشرة الأرض، لأن هذه اللوحات عند تحركها وانزلاقها تصطدم بعضها ببعض. ونتيجة لهذه الحركة والصدمات يحدث ضغط وتوتر وموجات تحت قشرة الأرض، وحينما لا يتسع المكان داخل القشرة لاشتمال هذه الموجات تكسر غلاف الأرض وتهدم ما فوقها.

يقول علماء الأرض إنه يحدث ما فوق ثمانية آلاف ذبذبة يومياً، ولكننا لا نشعر بها، وحينما تزداد الموجات الداخلية أو الضغط الناتج من اصطدام اللوحات الصخرية يكون الزلزال قوياً ويمكن قياسه بمقياس ريختر، وبعض الزلازل التي تبلغ قوتها فوق خمس درجات في مقياس ريختر تنبعث منها طاقة تفوق الطاقة التي ولدتها قنبلة هيروشيما ثلاثين ضعفاً!.

الزلازل التي تزيد قوتها على خمس درجات تنبعث منها طاقة تفوق الطاقة التي ولدتها قنبلة هيروشيما ثلاثين ضعفاً!

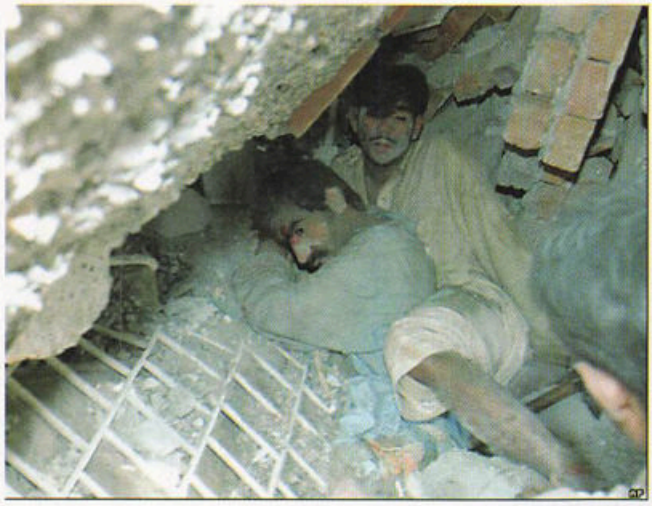
ضعف الإنسان

وإلى الآن لم يستطع الإنسان - رغم التقنية الحديثة والأجهزة العلمية - أن يمنع غارات الزلازل ويكبح هجماتها، إلا أن بعض العلماء من الدول النامية خطوا خطوات يسيرة في مجال التنبؤ بالزلازل بتحليل المعطيات الطبيعية والظواهر الفيزيائية للأرض، وبها يمكن - ولو بقدر ضئيل - تقليل الخسارة الناتجة عنها، ولم يستطع الإنسان التنبؤ بالزلزال إلا في الصين عام ١٩٧٣م. وفي العام التالي ١٩٧٤ وجد الناس أمارات غريبة أخرى للزلازل ومنها خروج الثعابين والحيات جماعة من جحورها فتمكن الناس من الهروب خارج المباني، وكان عدد القتلى قليلاً بالنسبة لغيره من الزلازل.

وقد حاول كثير من العلماء التنبؤ بمواقع الزلازل القادمة، معتمدين على التخمين حسب الدراسات الجيولوجية ولكن معظمها لم يفد البشرية. وعلى الرغم من تمكن علماء الجيولوجيا من تعيين المواقع المتوقعة للزلازل بدراسة الموجات الداخلية في الأرض، إلا أنه لا يمكن تطبيق ذلك في جميع قارات الأرض، فضلاً عما يحتاج إليه ذلك من نفقات باهظة وإمكانات علمية لا تقدر الدول الفقيرة على تحملها.

أحزمة الزلازل: من حسن حظنا أن الأرض لا تهتز كلها في لحظة واحدة، بل إن معظم الزلازل تحدث وتتركز في المناطق





أربعة زلازل في ٢٠٠٣ وزلزال واحد طوال عشرين سنة

ما بين عام ١٩٠٦ إلى ٢٠٠٣م كثر عدد الزلازل ولا تزال الزيادة مستمرة

المعروفة بأحزمة الزلازل، وعُينت هذه المنطقة بعد دراسة أطراف اللوحات الصخرية الموجودة تحت قشرة الأرض، علماً بأن ٩٠٪ من الزلازل وقع حول هذه الأحزمة، إلا ما حدث نادراً في أماكن أخرى بعيداً عن هذه المنطقة. ومن أهمها ما حدثت في مسيسبي بأمريكا عام ١٩٠٦م، والذي زاد عدد ضحاياه على ثلاثة آلاف.

الإنذارات الكاذبة: والجدير بالذكر هنا أن للتنبؤ دوراً كبيراً في وقاية الناس من الهلاك ولكن التنبؤ غير الصحيح يسوق إلى خسارة مادية فادحة وذلك بما يبذلون من جهود وأموال لإنقاذ السكان ونقل الأمتعة، وهذا ما حدث مع سكان روسيا واليابان وكولومبيا.

وعندما نفحص قائمة حدوث الزلازل في التاريخ (انظر القائمة) نرى أن الزلازل قد حدثت أربع مرات في عام ٢٠٠٣ بينما حدثت مرة واحدة فقط طوال عشرين سنة أو أكثر في أوائل القرن العشرين، وكلما تقدمت السنوات زاد عدد الزلازل. ويجدر هنا ذكر حديث النبي ﷺ الذي يبين أن كثرة الزلازل من علامات الساعة. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ».

وورد في حديث آخر أن الأمة المسلمة ليس لها عذاب في الآخرة إلا عذاب الدنيا. وضمن الرسول الزلازل في قائمة عذاب الدنيا. فعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتَنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ».

وقد ذكر القرآن أن الزلازل والخسف كان أداة عذاب لبعض الأمم الكافرة. قال تعالى: ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) ﴾ (العنكبوت). ولم يكتف القرآن بإيراد ما هلك من الأقوام السالفة المسيئة بالزلازل، بل يقول إن انتهاء هذا العالم يكون في زلزال هائل حيث قال تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾ (سورة الزلزلة).■

تاريخ الزلازل

لقد حصدت الزلازل ملايين الأرواح منذ فجر التاريخ.
وهذه نبذة عن بعض الزلازل الهائلة من شتى أنحاء العالم.

التاريخ	الموقع	عدد القتلى	التاريخ	الموقع	عدد القتلى
٨ أكتوبر ٢٠٠٥	باكستان، أفغانستان، الهند	١٩٠٠٠	٣٠ مايو ١٩٩٨	أفغانستان	٤٠٠٠
٢٢فبراير ٢٠٠٥	إيران	٥٠٠	فبراير ١٩٩٧	إيران	٢٥٦٠
٢٦ديسمبر ٢٠٠٤م	سومطره	١٢٠٠٠٠	٢٧ مايو ١٩٩٥	روسيا	٢٠٠٠
٢٦ ديسمبر ٢٠٠٣م	إيران	٤٠٠٠٠	١٧يناير ١٩٩٥	يابان	٦٤٣٠
٢١ مايو ٢٠٠٣	الجزائر	٢٠٠٠	٦ يونيو ١٩٩٤	كولمبيا	١٠٠٠
١ مايو ٢٠٠٣	تركية	١٦٠	٣٠سبتمبر ١٩٩٣	الهند	١٠٠٠٠
٢٤ فبراير ٢٠٠٣	الصين	٢٦٠	٢١ يونيو ١٩٩٠	إيران	٤٠٠٠٠
٢٥ مارس ٢٠٠٢	أفغانستان	٨٠٠	٢٨ ديسمبر ١٩٨٨	أرمينيا	٢٥٠٠٠
٣ مارس ٢٠٠٢	أفغانستان	١٥٠	١٩ سبتمبر ١٩٨٥	ميكسكو	١٠٠٠٠
١٣ فبراير ٢٠٠١	السلفادور	٣٠٠	٢٣ نوفمبر ١٩٨٠	إيطاليا	١٠٠
٢٦ يناير ٢٠٠١	جوجرات (الهند)	٣٠٠٠٠	٢٨ يوليو ١٩٧٦	الصين	٥٠٠٠٠٠٠
٢١ سبتمبر ١٩٩٩	تايوان	٢٥٠٠	٢٧ مارس ١٩٦٤	أمريكا	١٣٥
١٧ أغسطس ١٩٩٩	تركيا	١٧٠٠	٢٨ يونيو ١٩٤٨	يابان	٣٧٧٠
٢٩ مارس ١٩٩٩	أوتربرديش (الهند)	١٠٠	١٩٣٥	تايوان	٣٢٧٦
٢٥ يناير ١٩٩٩	أرمينيا	١٠٠٠	١ سبتمبر ١٩٢٣	يابان	١٤٢٨٠٠
١٨ يوليو ١٩٩٨	أرمينيا	١٠٠٠	ابريل ١٩٠٦	أمريكا	٣٠٠٠
٢٦ يونيو ١٩٩٨	تركية	١٤٤			



المصادر التاريخية والدلائل الأثرية الموجودة الآن والمنتشرة في كثير من المتاحف من دول أمريكا اللاتينية وعلى رأسها البرازيل تخبرنا بأن المسلمين في الغرب الإسلامي هم الذين اكتشفوا قارة أمريكا قبل أن يكتشفها «كولومبوس» وذلك عندما أبحر ثمانية من المسلمين من لشبونة في القرن العاشر الميلادي، محاولين اكتشاف ما وراء «بحر الظلمات»، وهو الاسم الذي كان يطلقه المسلمون على المحيط الأطلسي إلى أن نزلوا في أمريكا الجنوبية.

كاراكاس: الصادق العثماني

صفحات مجهولة عن الإسلام والمسلمين في امريكا اللاتينية

المسلمون في فنزويلا.. جذور أصيلة تمتد إلى القرن الـ ١٥

هذا ما يؤكده الكثير من المستشرقين المنصفين، ويذكر مهدي صاحب كتاب «العرب في أمريكا» أنه في سنة ١٥٣٩م اكتشف «فراماركوس دي نايز» المناطق المعروفة اليوم باسم «نيومكسيكو» «وأريزونا»، وكان مرشده في ذلك بحار مسلم مغربي اسمه «أسطفان»، وقتل على يد أحد الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليين، الذين لم يكونوا قد رأوا أي رجل أبيض من قبل.

قصة شعب

واسم فنزويلا له قصة. ففي الرحلة الثالثة التي قام بها «كريستوفر كولومبوس»، وقد صاحبه فيها شخص إسباني اسمه «أميريكو فيسبوشو» وأثناء دخولهما أراضي فنزويلا رأوا بيوتاً مبنية على قنوات المياه فتذكر قريته مسقط رأسه «فالينسيا» بإسبانيا، وسميت بهذا الاسم «فنزويلا» أي فلينسيا، وعندما عاد «كولومبوس» كتب تقريراً وصف فيه ما رآه فقال: «أراض غنية بالذهب والتوابل وسكانها طيبون يمكن تحويلهم بسهولة إلى المسيحية»!

حديث «كولومبوس» عن الذهب أغرى البرتغال والإسبان بالتوجه إلى القارة واستيطانها بدءاً من أواخر القرن الخامس عشر، وجلب المستعمر البرتغالي والإسباني آلافاً مؤلفة من الزنوج المسلمين من غرب إفريقيا وسواحلها لاستخدامهم كأيد عاملة في مشاريعهم الرامية إلى استغلال ثروات البلاد، كما جيء بالعديد من المسلمين الإسبان الذين كانوا يخفون إسلامهم سراً، وتم بيعهم في أسواق الرقيق بأمريكا اللاتينية، لكن مع بداية القرن التاسع عشر بدأ نفوذ الاستعمار الأوروبي في الانكماش أمام موجات التحرر والثورات التي سادت معظم دول القارة والتي كان الفنزويلي (فرانسيسكو ديميراندا) بمثابة الأب الروحي لها، تبعه في ذلك (سيمون دي بوليفار) الذي يعتبره الشعب الفنزويلي المحرر والبطل والقائد، لا في فنزويلا وحدها، وإنما على امتداد أمريكا اللاتينية كلها التي كان يحلم بها قارة موحدة متضامنة متحدة، فراح يركض من كولومبيا إلى البيرو ومن الأكوادور إلى بوليفيا.

جلبهم المستعمر البرتغالي والإسباني من غرب إفريقيا لاستخراج ثرواتها من الذهب

الثورة على الإسبان

الاستعمار الإسباني الذي بدأ عام ١٥٢٠م على فنزويلا أنهته ثورة هذا الرجل «بوليفار» سنة ١٨٢١م، واعترفت فنزويلا بالجميل فكانت تسمى رسميا «فنزويلا البوليفارية» وأطلقت اسمه على عملتها وعلى أهم الشوارع والمدارس والجامعات، وهكذا تأثر الكثير من الزعماء والثوريين في أمريكا اللاتينية بفكر «بوليفار» وعلى رأسهم جيفارا وفيدل كاسترو ولولا، والرئيس الفنزويلي الحالي «هوجوشافيز».

والجدير بالملاحظة أن هؤلاء الثوار والقادة وعلى رأسهم «بوليفار» تأثروا بثورات العبيد المسلمين التي خاضوها ضد الاستعمار البرتغالي في البرازيل والتي كان أخطرها ثورة «الماليز» أي «مالي» سنة ١٨٣٥م، والجيل الأول من المسلمين الذي جيء بهم كعبيد إلى فنزويلا ذابوا في المجتمع، والبقية الباقية التي حاولت أن تحافظ على هويتها ودينها حوربت من طرف محاكم التفتيش الإسبانية المتعصبة، ولا يوجد اليوم إلا أطلال وعلامات مرسومة على

ملامح الشعب الفنزويلي تنبئك بأن هؤلاء أحفاد المسلمين!

الهجرات الحديثة: الأزمات الاقتصادية والسياسية والظروف المعيشية الصعبة التي عرفتها الدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية وما نتج عنها من مشكلات وعلى رأسها استعمار أرض فلسطين ٤٨ من طرف الصهاينة دفع بالكثير من المسلمين العرب والمسيحيين إلى الهجرة نحو فنزويلا، وقد كان أغلب هؤلاء من بلاد الشام وخصوصاً سورية ولبنان وفلسطين، وتقدر الجالية السورية بنحو نصف المليون والجالية اللبنانية تأتي في المرتبة الثانية بنحو (٣٠٠ ألف)، أما الجالية الفلسطينية فتقدر بحوالي (١٠٠٠)، وهناك جاليات عربية وإسلامية مختلفة لكنها لا تكاد تذكر، كما أن هناك أقلية عربية مهاجرة من بعض دول أمريكا اللاتينية خصوصاً من ترينداد والبرازيل وشيلي.

وزن اقتصادي

هؤلاء العرب في بداية حياتهم انطلقوا كباعة متجولين في الشوارع والأسواق، وفي فترة وجيزة أصبحوا من رجال المال والأعمال يملكون محلات تجارية مهمة وشركات مختلفة ولهم وزنهم الاقتصادي، الأمر الذي دفع بالكثير من الأحزاب السياسية بمد وربط خيوط التفاهم معهم، بحيث أصبح فيهم المحامي والقاضي والطبيب والمهندس والمدرس في الجامعة.. وفي هذا السياق يحدثنا الأستاذ « لريانو » ٤٨ سنة مع مجموعة من طلبته عندما سألناه عن أحوال المسلمين في فنزويلا فأجاب قائلاً: «أنا فنزويلي أسكن في كراكاس بجانب المسجد ولي أصدقاء عرب، وهناك جالية عربية قوية محترمة، والشعب الفنزويلي - عموماً - ينظر إليها نظره تقدير واحترام، ونعتبرهم جزءاً لا يتجزأ من كيان الأمة الفنزويلية».

وتعيش أغلب الجالية المسلمة في مدينة كراكاس، ومراكيبو، وماتورين، وبرشيلونة، أما الجالية الفلسطينية فأغلبها يعيش في مدينة فالينسيا ولهم مركز إسلامي ومسجد، لكن مع الأسف لا يزال الكثيرون منهم

حاولوا الحفاظ على هويتهم الإسلامية لكن محاكم التفتيش الإسبانية شنت عليهم حرباً شعواء

متحمسين للقومية العربية، وهذا ينعكس سلباً على تسيير المسجد وبالتالي ضعف الجالية أمام التكتلات الأخرى، وهذا عائق خطير يواجه الجالية المسلمة في فنزويلا.

كما يوجد في فنزويلا العديد من الجمعيات الخيرية والمراكز الإسلامية والنوادي العربية والمدارس وعدد لا بأس به من المصليات والمساجد، ويعتبر مسجد الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الإبراهيم في كراكاس العاصمة، أكبر المساجد في فنزويلا وفي كافة أنحاء أمريكا اللاتينية، وقد تم الانتهاء من بنائه وافتتاحه رسمياً في ٢١ ابريل ١٩٩٣م حيث نشأت فكرة إنشاء المسجد على رغبة أفراد الجالية الإسلامية في كراكاس وحاجتهم إلى مسجد يجمعهم ويقوي إيمانهم وعزيمتهم، وتبلورت خلال زيارة قام بها أحد رؤساء الجمهورية الفنزويلية وهو «كارلوس أندريز بيريز» إلى المملكة العربية السعودية، قام على أثرها بمنح قطعة أرض للجالية المسلمة في كراكاس تزيد مساحتها على ٥٠٠٠ متر مربع وتكفلت ببنائه مؤسسة إبراهيم بن عبدالعزيز الإبراهيم الخيرية.

ولكونه المسجد الأكبر في أمريكا اللاتينية حرصت المؤسسة على إعطائه طابعاً معمارياً مميزاً يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وعند افتتاحه خاطب الرئيس الفنزويلي الجماهير المسلمة قائلاً: «إن هذا العمل لن يكون فقط مركزاً للعبادة أو اعتكاف المؤمنين، وإنما سيكون رابطة جديدة للصداقة بين الشعب الفنزويلي والشعوب العربية المسلمة» مؤكداً تقديره واحترامه للديانة المسلمة، وللمركز نشاطات مهمة ودور مميز في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين في هذا البلد.

الوحدة والتعصب

ومن الملاحظ أن هناك تعدداً للواجهات العاملة في حقل الدعوة، فهناك جمعيات ومراكز ومدارس وتجمعات مختلفة يغلب عليها الولاء للبلدان والأوطان الأصلية بالإضافة إلى التسابق أحياناً على قيادة الجمعية أو المسجد.

إن هذا الواقع المرير الذي تعيشه الجالية المسلمة في فنزويلا يؤثر فيها من الداخل، كما أن اتفاق المسلمين في هذا البلد على وحدة جامعة في الهياكل والمؤسسات والهموم والطموحات هو السبيل الوحيد والغذاء الناجع في استمرارية بقائها لأن إمكانات المسلمين في فنزويلا لا تعاني من الشح والقلة، إنما تعاني الشتات والخذلان، وعدم وضع خطط وإستراتيجيات من خلالها تجمع كلمتهم وتقوي صفوفهم، وتجمع موارد المسلمين - ولو محدودة - وتستقطب جهدهم في بناء مؤسساتهم الدينية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وبهذا تتغلب على الصعاب وتقضي على بذور الفتنة والأيادي الخفية التي تحاول أن تمحو الوجود الإسلامي من هذه البلاد، كما محت وجود أجدادنا وآبائنا من قبل في كثير من دول أمريكا اللاتينية، والذئب لا يأكل إلا الشاة القاصية!■

فنزويلا في سطور

- فنزويلا بلد بترولي وتعتبر رابع منتج ومصدر عالمي بإنتاج ثلاثة ملايين ومائتان ألف برميل يومياً، وبها الكثير من الثروات الطبيعية..
- تقع شمال أمريكا الجنوبية، يحدها البحر الكاريبي والمحيط الأطلنطي الشمالي بين كولومبيا وجوايانا.
- إحدى السمات المهمة لشعب فنزويلا هي تنوع جنسياتهم وألوانهم، هناك جالية كبيرة من أصل إسباني وإيطالي وبرتغالي وعربي وألماني وإفريقي، بالإضافة إلى السكان الأصليين.
- كانت مستعمرة إسبانية حتى إعلان استقلالها سنة ١٨١١م وفي سنة ١٨١٩م اتحدت ضمن كولومبيا الكبرى مع غرناطة الجديدة، لكنها عادت إلى الانفصال عام ١٨٣٠م.
- في عام ١٩٦١م، أعلن الدستور قيام الدولة الفيدرالية التي لا تزال مستمرة إلى اليوم.
- تبلغ مساحتها ٩١٢,١٥٠ كيلو متر مربع.
- تحتوي على مناطق طبيعية خلابة يوجد فيها أعلى شلال في العالم واكبر بحيرة في أمريكا الجنوبية واسمها بحيرة (ماراكايبو).

عدد سكانها لإحصاء ٢٠٠٤م (٢٥,٠١٧,٣٨٧).

- عاصمتها «كراكاس» وأهم مدنها فالينسيا، برشيلونة، ماراكيبو، مراكي، ماتورين..
- لغتها الرسمية الإسبانية وعملتها تسمى «البيزو».
- يعتمد الاقتصاد على عدة مصادر أهمها البترول، الغاز الطبيعي، الذهب، وعلى الرغم من أن فنزويلا بلد بترولي إلا أن نسبة سكانها الذين يعيشون تحت خط الفقر وصل إلى ٤٧٪ في عام ١٩٩٨م.■



استضافت المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي

ماليزيا تبرهن على أنها قادرة على جذب انتباه العالم الإسلامي

تحت شعار «إقامة تحالفات جديدة من أجل التنمية والتقدم» بمدينة بيتالينج جايا على مشارف العاصمة الماليزية كوالالمبور انعقد مؤخراً المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي على مدى ثلاثة أيام وقام بتنظيم المنتدى المعهد الآسيوي للاستراتيجيات والقيادة، ووزارة الشؤون الخارجية الماليزية، وغرفة التجارة والصناعة الإسلامية، والمركز الإسلامي للتنمية والتجارة بماليزيا. في حين شارك في هذا المنتدى الأول من نوعه في العالم الإسلامي ٧٠ مندوباً من كبار المسؤولين ورموز القطاع الخاص قدموا من نحو ٣٠ دولة إسلامية وغير إسلامية.

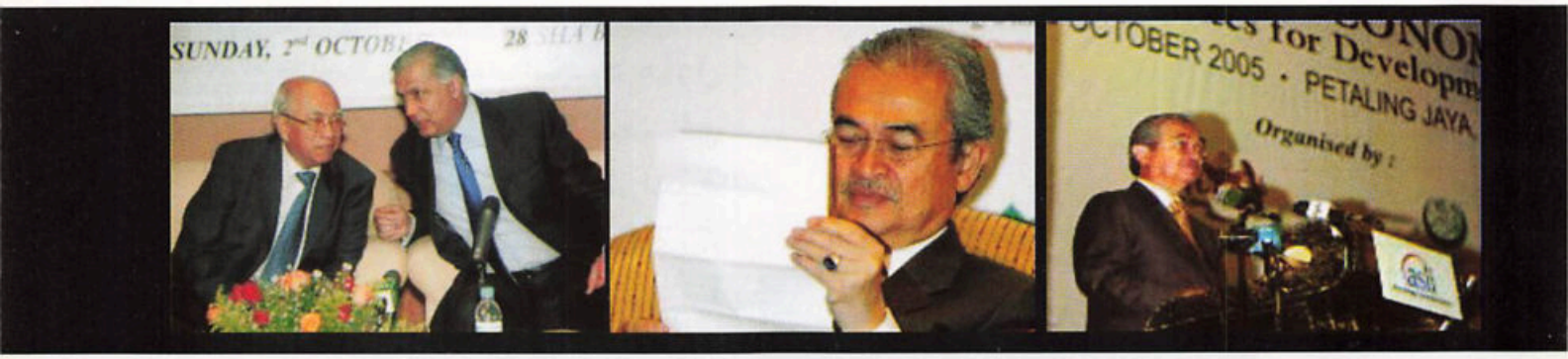
كوالالمبور: عبد الحميد صالحي

وقد هدف المنتدى الذي افتتحه رئيس وزراء ماليزيا داتو سري عبد الله أحمد بدوي لإتاحة الفرصة للمشاركين فيه للتعرف عن كثب على مستجدات الأسواق في الدول الإسلامية المنطوية تحت مظلة منظمة العالم الإسلامي. كما أن هذا التجمع الاقتصادي يُعدّ فرصة أيضاً لغير المسلمين للاطلاع عن قرب على مقدرات أسواق الدول الإسلامية وما تزخر به من تنوع في السلع والخدمات المتميزة، وتجسيداً لتوصيات المنتدى التجاري لدول منظمة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٤م حيث أعيد ترتيبه وغُيرت تسميته ليصبح - ولأول مرة - «المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي».

ومن بين أهداف المنتدى إبراز قدرات نساء العالم الإسلامي ومدى قدرتهن على الاستفادة من الفرص المتوافرة في الأسواق بالدول الإسلامية. هذا وقد نُظم على هامش المنتدى معرض للمنتجات الباكستانية وعرض ثقافي باكستاني ونشاط للمجلس التجاري البنجلاديشي- الماليزي.

شراكة إسلامية

في خطاب الافتتاح قال رئيس وزراء ماليزيا داتو سري عبد الله أحمد بدوي إنه لا داعي لإنشاء سوق إسلامية عالمية إذا لم تكن الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي راغبة فعلاً في إقامة شراكات وتعاون تجاري فعلية فيما بينها، مشيراً إلى أن التجارة البينية للدول الإسلامية تقدر بما يعادل ٨٠٠ مليار دولار أمريكي، مستحوذة فقط على ما لا يتجاوز ٧٪ من إجمالي حجم التجارة العالمية. وأرجع ذلك إلى تفضيل الدول الأعضاء الاتجار مع الدول الصناعية. وأضاف أن هذه الأرقام تعتبر قليلة جداً بالنسبة لدول منظمة المؤتمر الإسلامي البالغ عددها ٥٧ دولة، وأن ما يزيد الوضع سوءاً هو تدني معدلات تجارة دول منظمة المؤتمر الإسلامي مع الدول النامية، حيث بلغ معدلها



٤٧,٥ ٪ في عام ١٩٨٠م، ولكنها نزلت إلى ٢٢,١ ٪ فقط في عام ٢٠٠١م.

وأضاف بدوي أنه يتوجب على الدول الإسلامية التعرف على المعوقات التي تحول بينها وبين زيادة حجم التجارة فيما بينها، واقترح لذلك خمس خطوات رئيسة في سبيل تحقيق نمو اقتصادي قوي وتنمية متوازنة في العالم اليوم.

-**أول تلك الخطوات** توفير البنية التحتية التي بإمكانها المساعدة في توفير البيئة المشجعة على الأنشطة الاقتصادية.

- **ثانيها** تكثيف ضرورة إقامة استثمار رأس المال البشري (الموارد البشرية) وتطوير التعليم، على اعتبار أن القوة العاملة والماهرة ذات المواهب المتميزة ضرورية لإتاحة مزيد من الفرص الاقتصادية.

- **ثالثها** ضرورة إقامة برامج لتنويع الموارد التنموية بتقليل الاعتماد على الموارد المحدودة.

- **رابعها** ضرورة تنمية المناطق الريفية بالتركيز على إقامة أنشطة اقتصادية وتوفير فرص العمل للمواطنين في تلك المناطق.

إعادة الهيكلة

وتجدر الإشارة إلى أن شوكت عزيز رئيس وزراء باكستان قد ألقى كلمة في اليوم الأول من المنتدى تحت عنوان «تجميع القدرات الاقتصادية للمسلمين: الطريق إلى الأمام». قال في كلمته إن المستثمرين عادة ما يتوقون إلى وجود أجواء اقتصادية تتوفر على الأمان والشفافية، إلى جانب رغبتهم في إحراز الأرباح وتحقيق المكاسب المادية. كما أكد أن الدول الإسلامية التي تود الاقتراض من البنك الإسلامي للتنمية يجب أن تتحلى حكوماتها بالقيادة الرشيدة. وأشار إلى أن ما يقرب من ٢٤٪ من مجموع شعوب العالم الإسلامي يتقاضون أقل من دولار أمريكي واحد يومياً، وأن ما يقارب ٣٩٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر. وأضاف قائلاً

٢٤٪ من مجموع شعوب العالم الإسلامي يتقاضون أقل من دولار أمريكي واحد يومياً و٣٩٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر

أيضاً إن حصة العالم الإسلامي في التجارة العالمية اليوم لا تتعدى ٨٪ ، في حين أن مجموع التجارة البينية للدول الإسلامية يساوي ١٣٪، علماً بأن أكثر من ٧٠٪ من احتياطي البترول والغاز والسوائل الأخرى في العالم توجد في الدول الإسلامية، كما أن نسبة ٤٠٪ من صادرات المواد الأولية في العالم تخرج من الدول الإسلامية. ولهذا يرى عزيز أنه ينبغي على المسلمين أن يترجموا هذه القدرات الهائلة إلى مقدرات يحسنون استغلالها. كما تطرق شوكت عزيز إلى قطاع التعليم العالي في الدول الإسلامية حيث يرى أنه يجب على الدول الإسلامية أن تنظر إلى هذا القطاع على أنه أفضل أنواع الاستثمار، إذ يتطلب إنشاء مراكز امتياز في التعليم

المنتدى الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى إقامة تحالفات جديدة تقود الدول والمجتمعات الإسلامية قدماً نحو التنمية والتقدم

العالي يمكنها منافسة غيرها من المراكز في العالم وخصوصاً في مجالات العلوم والتكنولوجيا والطاقة؛ حيث إن الدول الإسلامية لديها مختلف الطاقات والمقدرات اللازمة لإدارة تلك المراكز.

دور التعليم

وفي كلمته أشاد الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي بالدور المهم الذي يقوم به التعليم في مجابهة التحديات الراهنة؛ حيث ركز على دور التعليم، منوهاً بأنه ومن دون القضاء على الأمية وتطوير التعليم في كل مستوياته فإن الأمة الإسلامية لن تكون قادرة على مواجهة تحديات عصرها، بل يجب أن يمنح التعليم الأولوية الكاملة في سلم الأولويات. كما اقترح ضرورة إنشاء ما يسمى بـ«الصندوق الإسلامي للتعليم» ليتكفل بقضايا التعليم خصوصاً في مجالي العلوم والتقانة، وأوصى بضرورة رفع ما يتمخض عنه المنتدى من توصيات إلى مؤتمر القمة الإسلامي التي دعا إليه الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية والمزمع انعقاده في نهاية عام ٢٠٠٥م بمدينة مكة المكرمة. كما أكد أن هذا المنتدى سوف يسهم بالفعل في تطوير الأمة الإسلامية، وأن البنك الإسلامي للتنمية على أهبة الاستعداد لتقديم العون اللازم لتجسيد البرامج والمشاريع التي يوصي بها المنتدى.

ومن بين المشاركين في المنتدى أيضاً المدير العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي علال راشدي الذي أناب عن الدكتور إكمال الدين إحسان أوغلي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي تقدم بورقة للمنتدى ذكر فيها أن حكومات الدول الإسلامية والقطاعات الخاصة يجب أن تقيم تحالفات نوعية لإقامة «منطقة حرة للتجارة الإسلامية»، وذلك لتفادي العوائق التي تقف في وجه التنمية والتجارة البينية للدول الإسلامية. كما نبه إلى أن التجارة البينية

للدول الإسلامية قد سجلت تحسناً طفيفاً حيث زادت من ١٠٪ في عام ٢٠٠٠م إلى ١٣,٥٪ في عام ٢٠٠٣م. إلا أن هذا التحسن يبقى ضئيلاً قياساً بالموارد الطبيعية والثروات الهائلة التي يزخر بها العالم الإسلامي. كما أبرز العوائق التي تحول الدول الإسلامية دون تحقيق توسيع مجالات التجارة فيما بينها وإقامة المشاريع الإستثمارية، حيث تم حصر تلك العوائق في العوائق الجمركية والإدارية ونقص الاتصالات ووسائل المواصلات والبرامج التمويلية غير اللائقة.

وفي محاضرة خاصة للدكتور محاضير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق عقدت خلال مأدبة الغداء في اليومين الثالث والأخير من المنتدى قال إنه بالإمكان بذل المزيد من الجهود لتحقيق نهضة إسلامية جديدة شريطة تحلي المجتمعات الإسلامية ودولها وحكوماتها بالعزم والمثابرة الحقيقيين. وأوجز سبل تحقيق ذلك في أربع خطوات:

الخطوة الأولى: تكمن في ضرورة توزيع الثروة بين شعوب الأمة الإسلامية وذلك بالاستناد إلى مفهوم الثروة في الإسلام؛ إذ إن ملكيتها الحقيقية تعود لله عزّ وجل وأن الأثرياء المسلمين هم أمناؤها.

والخطوة الثانية: أن يتم هذا التوزيع عبر الاستثمار في مجال مشاريع البنية التحتية التي تحتاج إليها الدول غير القادرة على تمويلها، على أن يُمنح المستثمرون جزءاً عادلاً من عائدات هذا النوع من الاستثمار. ويرى أن البنية التحتية تولد الثروة كما توفر عند إنشائها في الدول الأقل نمواً فرصاً للعمل، مؤكداً أن عملية صيانة تلك البنى التحتية سوف تعود بالنفع العميم على تلك الدول. ومن بين مشاريع البنى التحتية التي يجب إقامتها سكك الحديد والطرق السريعة والمطارات ومنشآت الطاقة والمياه والري.

أما الخطوة الثالثة: فنظراً لقلة عدد سكان الدول الإسلامية الغنية فعلى هذه الدول تنمية الموارد البشرية في الدول الفقيرة المكتظة بالسكان. وفي هذا الصدد دعا إلى ضرورة تشييد المدارس والجامعات والمعاهد لتدريب المهارات، مع تخصيص عدد كبير من المنح الدراسية لتخريج موارد بشرية مثقفة ذات قدرات عالية يمكنها العمل في بلدانها أو في الدول المسهمة بتلك المنح.

المطلوب إيجاد حلول لقضايا العالم الإسلامي الراهنة المتعلقة بسبل تحقيق استقراره أمنياً وازدهاره اقتصادياً



والخطوة الرابعة: أن تقوم الدول القادرة بالاستثمار في الدول التي بها عدد كبير من السكان. وفي حال اتخاذ هذه الخطوات، يرى محاضير، أنه من المؤكد أن تصل الدول الإسلامية إلى مصاف الدول المتقدمة؛ ولكي يكون لهذه النهضة معنى وتكون راسخة ومتجذرة، فعلى المسلمين التمسك بدينهم الحنيف وثقافاتهم الخاصة بهم وقيمهم الأخلاقية.

توصيات فعّالة

وفي نهاية المنتدى خرج المشاركون بتوصيات مهمة يتلخص أبرزها فيما يلي:

- تشكيل فريق عمل يتكون من كبار رجال الأعمال والمقاولين المرموقين في العالم الإسلامي لتطوير خطة عمل لتنفيذ مقترحات المنتدى.
- ضرورة إقامة المزيد من الشراكات بين القطاعات العمومية والخاصة في الدول الإسلامية. وفي هذا الإطار دعت الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى توفير مناخ ملائم ومشجع للتجارة والاستثمار والنمو الاقتصادي وذلك بالتحاور والتشاور مع أرباب القطاعات الخاصة في المجتمعات الإسلامية.
- ضرورة العمل من أجل زيادة الموارد الموجهة نحو قطاع التعليم وتنمية الرأسمال البشري، وتطوير القيادات وبناء القدرات في العلوم والتقانة والتكوين المهني.
- وضع آليات خاصة لتسهيل حركة رجال الأعمال المسلمين وتسريع عملية اعتماد المشاريع الاستثمارية والتجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.
- ضرورة إقامة اتفاقية التجارة الحرة الإسلامية بين الدول الإسلامية، انطلاقاً من الاتفاقيات الحرة الإقليمية والتي ستؤدي في النهاية إلى إنشاء سوق إسلامية مشتركة.
- الدعوة إلى تشكيل تعاونية إسلامية عالمية للتنمية الاقتصادية يقوم بتمويلها أصحاب القطاعات الخاصة في العالم الإسلامي.
- العمل على إقامة المزيد من الروابط والجسور بين الدول الإسلامية وإقامة تحالفات مع رجال الأعمال والمقاولين غير المسلمين لتعزيز الشراكة التجارية.
- تأسيس هيئة تدعى الشبكة الإسلامية العالمية للنساء ربات الأعمال، وذلك بهدف تسهيل عملية تبادل المعلومات لتعزيز فرص التجارة والإستثمارات في الدول الإسلامية.
- إنشاء صندوق للتعليم الإسلامي يشرف عليه المقاولين المسلمين يهدف إلى نشر العلم والمعرفة، مع التركيز على مجالات العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتدريبات في الحرف المهنية.
- يكون انعقاد المنتدى سنوياً بالتناوب بين ماليزيا وباكستان، على أن ينعقد في السنة القادمة في باكستان في شهر نوفمبر ٢٠٠٦م ثم في ماليزيا في السنة التالية.■

إنشاء «الصندوق الإسلامي للتعليم» ليتكفل بقضايا التعليم خصوصاً في مجاليْ العلوم والتقانة

الدول الإسلامية تمتلك ٧٠٪ من احتياطي النفط والغاز والسوائل الأخرى في العالم..

انتخابات في فم الأسد



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

يفترض أن تكون الانتخابات في أي أمة نزيهة ونظيفة لتعكس رأي الأمة وإرادتها في اختيار نوابها الذين يحملون الأمانة ويسهرون على مصالحها ويقودونها إلى التقدم والفلاح، ولهذا تحتاط الشعوب وتتخذ الخطوات اللازمة لذلك، لتمنع الغش والتزوير، والتسلط والقهر والتلاعب، فتحارب الرشوة واستغلال النفوذ والضغوط على الضعفاء وذوي الحاجة... إلخ، ومن هذه الخطوات التي تتخذ لذلك اختيار حكومة محايدة لتجري الانتخابات، وتنظمها تحت رقابة قضاء عادل ولجان من ذوي النزاهة والحيدة، وقد تحتاط الأمم فتطلب مراقبين دوليين لذلك ضماناً لسمعة البلد وشهادة على الشفافية والنزاهة المطلقة في اختيار وكلاء عن الشعب لحكمه وريادته، وبهذا تكون الشعوب قد شاركت في المسيرة وتحملت الأمانة وساندت القرارات التي ربما تكون صعبة ومصيرية.

أما أن تكون هناك انتخابات ولا ضمانات أو خطوات تمنع التلاعب، أو التعدي والتزوير أو استغلال السلطات، فإنها ستكون لعباً في فم الأسد، ولا حيلة للشعوب إلا أن تسير في فم الأسد، نعم، قد ضعف الأسد ولكنه يملك من الأنياب والمخالب ما يستطيع به أن يطيح بمن يشاء، وقد تساهل الأسد قليلاً ليأمن من في السيرك على أنفسهم، ولكن ذلك يكون في مساحة معينة لا تمس حماه أو تتعدى على غروره، ودكتاتوريات العالم الثالث كلها على هذا المنوال، تتجمل بالمساحيق وتتظاهر بالمودة والصدق، وهي بشعة كذوبة. وهذه الأسود المفترسة تكون أسوداً على شعوبها فقط أما على أعدائها فهي قطط، وفئران.. وصدق القائل:

أسد علي وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة بالورى
بل كان قلبك في جناحي طائر

وأمتنا الإسلامية صادفت في عصورها النحسات هذا الصنف البغيض الذي نبذه الناس وقال فيه القائل أيام نكبة الأندلس:

مما يزهدنا في أرض أندلس
ألقاب معتصم فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

وتجرى الانتخابات في أرض الكنانة تحت وعود بالحيدة والنزاهة وعدم السماح بالتجاوزات، ولا نريد أن تكون وعود «عرقوب» بعد ما سمعناه من غرائب عن تجاوزات مدعومة ببركات الأمن ومشمولة بنفحات السلطة الرؤوم وقد سارت ركبان الجرائد والمواقع بفيوضات كثير من الفضائح الفجة فنسمع من يقول وينشر في وسائل الإعلام: يتبارى مرشحو الدولة في الإنفاق المالي لشراء أصوات الناخبين عن طريق الرشاوى، كما يتبارون في الاستعانة بالبلطجية لتأديب منافسيهم، وقد رفعوا أجر البلطجي إلى ٢٠٠ جنيه يومياً، مقابل تنفيذه للأعمال المكلف بها من ضرب المرشحين الآخرين وتمزيق لافتاتهم، وقد استعان بعض المرشحين ببلطجية من المحافظات الأخرى ممن تنطبق عليهم صفات القوة وضخامة الجسد والتشرد والوقاحة.

كما نشرت وسائل الإعلام أن الحملة الانتخابية للحزب الحاكم تبلغ ٦ مليارات جنيه حسب توقعات خبراء المال والاقتصاد.

وأرجع الخبراء زيادة الرقم في هذه الانتخابات إلى زيادة تكلفة الطباعة لبرامج المرشحين والمنشورات الانتخابية وإقامة المؤتمرات الشعبية واللافتات. وكان الخبراء قد ناقشوا هذه القضية في «ندوة تجربة مصر في الانتخابات البرلمانية في ظل التعددية» التي نظمها معهد الأهرام الإقليمي. وتعد قيمة هذه الفاتورة ٤ أضعاف فاتورة عام ٢٠٠٠م على الأقل على اعتبار أن التقارير قدرت حجم الإنفاق الدعائي بالمليار ونصف المليار جنيه، وتشير الإحصاءات المبدئية إلى أن متوسط إنفاق المرشح الواحد سيتعدى المليون جنيه، وأكبر رقم تم إنفاقه في الانتخابات الحالية هو ٢٠ مليون جنيه للمرشح الواحد.

كما تبين أن سبب ارتفاع الفاتورة هو أن ١٠٪ من المرشحين في ٤٤٤ دائرة انتخابية من رجال الأعمال بما يوازي ٥٠٠ مرشح.

ورصدت جريدة الوفد مظاهر الإنفاق والبذخ على الدعاية وتركزت هذه المظاهر في القرى على بناء المدارس والملاعب والتبرع للمساجد والكنائس وتقوم حملات الدعاية الانتخابية في معظم تلك المناطق منذ سنوات.

ومن تقاليع انتخابات ٢٠٠٥م قيام أحد المرشحين في إحدى دوائر وسط القاهرة بشراء تذاكر لمباريات الأمم الإفريقية المقرر إقامتها بالقاهرة في يناير القادم بمبلغ ٦ ملايين جنيه وتوزيعها على الناخبين.

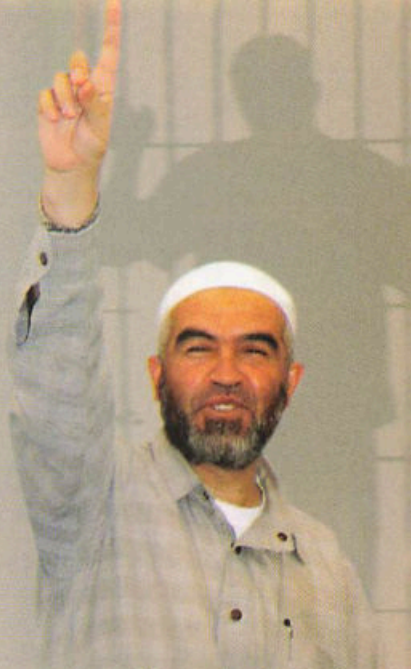
وقام مرشح آخر وهو تاجر كبير بتنظيم رحلة عمرة مجانية لحوالي ٣٠٠ شخص من أبناء دائرته تكلفت وحدها حوالي مليون جنيه، كما قام مرشح في إحدى دوائر جنوب القاهرة وهو صاحب شركة استثمارية بتوزيع سلع معمرة وغسالات وثلاجات وبوتاجازات وتلفزيونات على أهالي دائرته.

وظهرت صيحة جديدة وهي اتفاق بعض المرشحين مع مطربين شعبيين مشهورين على تقديم أغان خاصة لهم بمناسبة الترشيح، ووصل سعر بعض المطربين الشعبيين في بورصة الانتخابات إلى حوالي ١٠٠ ألف جنيه.

ويحرص بعض المرشحين على ضرورة وضع اتفاق في العقد مع المطرب الشعبي يحرمه من الاتفاق مع أي منافس آخر في الدائرة، كما قام بعض المرشحين بإعداد أفلام تسجيلية تشرح أعمالهم وخططهم لأهالي دائرتهم، وقاموا بطبعها على أسطوانات كمبيوتر مدمجة C.D وتوزيعها على الأهالي.

وعلى جانب آخر، صعد رجال الأعمال المرشحون على قوائم الحزب الوطني من إنفاقهم على شراء أصوات الفقراء حتى وصل ثمن الصوت الواحد إلى ٣٠٠ جنيه بالإضافة إلى هدايا عينية أخرى، وقالت مصادر بنكية: إن عدداً من مرشحي الوطني لجؤوا إلى البنوك بضمانات معينة لإغراق سوق الانتخابات بالأموال التي تنفق على جلب الأصوات.

وعلى هذا، فماذا يفعل الشرفاء الذين لا يملكون إلا قوتهم وشرفهم وعلمهم وعقولهم أمام هذا الطوفان الذي يفسد الذمم ويتاجر بمستقبل الأمة ومقدراتها؟ وماذا يفعل المحترمون أمام هذا السعار والتدخلات حتى بالبلطجية والمسجلين الخطرين الذين تصطفيهم الدولة وتسلطهم على شرفاء الأمة وخيرة أبنائها وصفوة مثقفيها؟ بل ماذا يفعل المسالمون والمحبون لبلدهم أمام إرهاب الدولة وأموالها ومقدراتها المستغلة لصالح من تريد؟ بل ماذا تفعل الطاقات الحيوية أمام هذا الأسد الذي فغر فاه ويستعد بأظافره وأنيابه؟ نعم، إنها معركة ولكن الحق فيها هو المنصور بعد الجهاد والجلاد إن شاء الله، والعاقبة للمتقين، وصدق الله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ صدق الله العظيم.■



فكرّنا الباشا.. «باشا»! (٢ من ٢)

خواطر وأفكار خلف القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى «٨»

بقلم:
الشيخ رائد صلاح (*)

تعرض جهاز تلفازنا لصعقة برق مما أدى إلى احتراقه، ثمّ انتشر الخبر بين المعتقلين أن تلفازنا قد احترق!! فماذا حدث؟! لم يمض سوى ساعات وإذا بأحد المعتقلين اليهود من الطائفة «القوقازية» يأتي بجهاز تلفاز كبير إلينا ريثما نقوم بإصلاح جهازنا المحترق!! كان ذلك يوم الأربعاء ٧ يناير ٢٠٠٤م، وكي لا نقع في حرج معه قلنا له مسبقاً إن غرفتنا تعجّ بالصراصير وقد تدخل هذه الصراصير إلى جهاز تلفازه فتحدث فيه خراباً!!

إلا أنه أصرّ على إعارتنا هذا الجهاز رغم ذلك!! وكان واضحاً لدينا أن هذا المعتقل كان يبادلنا الاحترام الخاص وكان يؤكد لنا قائلاً: إنكم مظلومون وأنا على يقين من ذلك!! وفي تمام الساعة العاشرة ليلاً من هذا اليوم، إذا بفرقة كبيرة من أجهزة الأمن تدخل غرفتنا فجأة!! ثمّ داسوا على الغطاء الذي كنا نصلي عليه بأحذيتهم رغم أننا طلبنا منهم الانتظار دقيقة كي نطوي الغطاء!! وقاموا بإخراجنا من الغرفة وقاموا بتفتيشنا بدقة، لدرجة أنهم طلبوا من كل واحد منا أن يرفع يديه وينظر إلى الحائط خلال التفتيش، ثمّ واصلوا تفتيش كل شيء في غرفتنا!! فخلطوا الحابل بالنابل وتسببوا بإتلاف بعض المعلبات وأكياس الطعام الأخرى!! ووضعوا كل حاجيات غرفتنا على الأرض. وبعد أن أنهوا تفتيشهم الدقيق الذي زاد على الساعة رفضوا إعادة حاجيات الغرفة إلى حيث كانت في مواضعها المختلفة!! ثمّ خرجوا يجرون ذيول خيبتهم خلفهم حيث لم يجدوا في غرفتنا ما يثير أية شبهة!!

هدف التفتيش!

سألت نفسي بعد ذلك: لماذا جاءت هذه الفرقة من خارج المعتقل لتفتيش غرفتنا؟! ما الجديد؟! هل لأنني كنت قد كتبت في آخر عدد من صوت الحق قبل ٧ يناير ٢٠٠٤ مقالاً بعنوان (ألمعيات ديختر)؟! أم لأن المحامية سونيا بولس ممثلة جمعية حقوق المواطن كانت قد زارتنا ثلاث مرات قبل هذا الموعد فظنوا أننا نخطط لأمر ما؟! أم جاءت خطوة التفتيش رداً مزاجياً على قرار نصب خيمة اعتصام قبالة معتقل الجلمة؟!

لم يطل تساؤلي، ففي اليوم التالي انتشر خبر تفتيش غرفتنا بين المعتقلين فجاءنا صاحب التلفاز، وأخبرنا أن سبب تفتيش غرفتنا هو جهاز تلفازه لأنه يعتقد أن الأجهزة الأمنية كانت قد وضعت في تلفازه آلة تصوير خفية أو جهاز تنصت خفي، فلما أخذت هذه الأجهزة الأمنية تشاهد صوراً غريبة أو تسمع أصواتاً غريبة عبر جهازهم الخفي لا تتعلق بصاحب الجهاز أصلاً جاؤوا يبحثون عن تفسير هذا التغير الطارئ، فقاموا بتفتيش الغرفة التي كان فيها هذا التلفاز!! وضرب لنا مثالاً على ذلك، فقد احترق مصباح الكهرباء الطويل المعلق في سقف غرفة اعتقاله، فلما حاول تصليحه اكتشف آلة تصوير خفية كانت مثبتة وملاصقة لذلك المصباح!! فقام بخلعها وتسليمها لمحاميه وهي ذات حجم صغير جداً!! وهكذا فشلت مخططات هذه الأجهزة التي كانت ولا تزال تصف نفسها بأنها صاحبة القدرات الخارقة التي تعرف كل شيء!! لدرجة أنها تعرف ما يدور في أعماق البحار وما يدور في النجوم!!

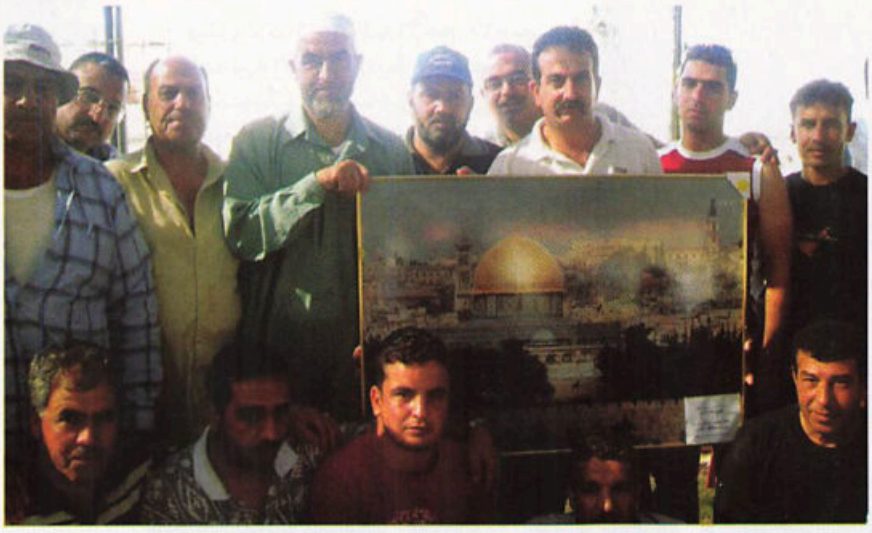
لكن وبكل بساطة، جاءت هذه الحادثة الطريفة لتبيّن لنا أن هذه الأجهزة الخارقة بات ينطبق عليها المثل القائل: (فكرنا الباشا باشا فوجدنا الباشا زلمه)!!

عداء وبغض!

يوم الأحد الموافق ١٨ يناير ٢٠٠٤ عندما عقدت جلسة في المحكمة المركزية بحيفا لإعادة النظر في توقيفنا - وذلك على ضوء طلب من كل طاقم محامينا - وبالفعل تمّ عقد الجلسة ثمّ تواصل الحديث فيها بداية من محامينا، ثمّ انتقل حق الحديث إلى النيابة وما لاحظناه على النيابة في هذه الجلسة أن ممثلهم كان يتحدث عنا في غاية الحقد والعدائية: لدرجة أننا قاطعناه وكذّبناه وتحديناه أن يأتي بدليل واحد على أكاذيبه!! إلا أنه تمادى بعدائيته لدرجة أنه اتهمنا أننا النواة الأولى لكل الإرهاب في المنطقة!! فما كان منّا إلا أن قلنا له: أنت الإرهاب ووجهك هو وجه الإرهاب، وسعيك لمنع الإغاثة عن الأيتام هو الإرهاب!! ثمّ حاول أن يتمادى أكثر وادعى أنني قد وقعت في مخالفة قانونية في الثمانينيات فقاطعته وقلت له: ماذا تقصد؟! هل تقصد يوم أن وجدوا في جيبي مائتي دولار كانت عبارة عن صدقة لأحد مساجد أم الفحم؟! ثمّ أكملت متسائلاً: وهل هذا المبلغ يمثل خطراً على أمن الجمهور؟! فما كان من العجوز (سلفيا) رئيسة طاقم النيابة إلا أن قالت: نعم إنه يمثل خطراً وتهديداً!! فانتهرتها على الفور وقلت لها: أنت لا تخجلين!! وهكذا تحولت الأجواء مباشرة من أجواء محكمة إلى أجواء هابطة سعت من خلالها النيابة إلى شنّ هجوم أرعن على قيمنا!! وهكذا نسيت النيابة نفسها وخرجت عن جلدها الرسمي ولبست لنا جلد النمر وراحت تطعن في قيمنا وتصمها بالإرهاب!! فأي نيابة هذه؟! وأي قانون تمثله وهي في هذه الوضعية الهابطة؟! وهل هي إلا الخطر الحقيقي على القانون الذي تحاول أن تتنصر له؟! وهل هي إلا كما قال المثل: (فكرنا الباشا باشا فوجدنا الباشا زلمه)!!

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

فشلت مخططات الأجهزة الأمنية التي كانت ولا تزال تصف نفسها بأنها صاحبة القدرات الخارقة لدرجة أنها تعرف ما يدور في أعماق البحار والنجوم!!



خيوط الملف!: وفي يوم الجمعة الموافق ١٣ فبراير ٢٠٠٤م تمّ لقاء موسع بيننا وبين محامينا في المعتقل!! وخلال هذا اللقاء استعرض طاقم محامينا ما جرى بينهم وبين القاضي شطراوس ورئيسة النيابة (سلفيا) وذلك عقب جلسة المحكمة الأخيرة بتاريخ ١٠فبراير ٢٠٠٤م حيث أكدوا لنا أن القاضي قال لهم ولسلفيا بصريح العبارة إنه يرى أنه من الضروري العمل على إنهاء الملف بأسرع وقت ممكن، لأن لائحة الاتهام لا تحمل أي بعد أمني إطلاقاً، وإن كان هناك مخالفات فهي مخالفات إدارية ليس إلا، ثمّ أكد القاضي شطراوس أنه لا يرى أي دافع لمواصلة اعتقالنا!! وبالإمكان إطلاق سراحنا وعودتنا لممارسة حياتنا الطبيعية!! ثمّ طلب القاضي من الطرفين التوصل إلى صيغة اتفاق لإنهاء الملف!! إلا أن العجوز سلفيا أكدت أنها لا تستطيع أن تقرر في هذا الموضوع!! وهي مضطرة أن تستشير جهاز المخابرات ونيابة الدولة!! وهذه ليست المرّة الأولى التي (تبق فيها) سلفيا (الحصوة) فقد بقت الحصوة قبل ذلك!! وبتنا على قناعة أن طاقم النيابة ما هم إلا دمى في أيدي جهاز المخابرات تحديداً في هذا الملف!! وبتنا على قناعة أن جهاز المخابرات بات يعتبر ملفنا قضية شخصية لأفراد طاقم المخابرات الذين أشرفوا على حبك حبال ملفنا منذ البداية، وواضح أن العدالة في إجازة مؤقتة!! ولو كانت العدالة قائمة على كرسي سيادتها لأمرت فوراً بفصل عشرات (الرامبو) من رجال المخابرات الذين حبكوا خيوط ملفنا!! ولكن ريثما تعود العدالة فسيبقى يطاردهم المثل القائل: (فكرنا الباشا باشا فوجدنا الباشا زلمه)!!

عيد ضحاضحة!: في يوم الثلاثاء ١٧ فبراير ٢٠٠٤م عندما توجهنا إلى قاعة المحكمة بحيفا لمتابعة جلسات ملفنا، وخلال هذه الجلسة قام طاقم محامينا بتوجيه عشرات الأسئلة إلى المرأة التي حققت مع الدكتور سليمان وتدعى (ليلاخ) وخلال إجاباتها اتضح للجميع سفاهة إجاباتها لدرجة أن الجمهور قد ضحك منها مراراً!! واحمر وجهها مراراً!! وطلبت الماء بعد أن جفّ حلقها مراراً!! وعندما كانت تحرج بالإجابة كانت تقول: هناك مواد سريّة!! وعلى سبيل المثال عندما سئلت: هل لديها دليل واحد يبين أننا قد أعطينا أموالاً إلى تنظيم حماس؟! أجابت: إن هناك مواد سريّة!! وعندما سئلت عن طبيعة المساعدات التي كنا نقدمها؟! أجابت: إنها شاحنات أغذية أو طرود غذائية!! ثمّ عندما سئلت: كيف استنتجت أننا قدمنا أموالاً إلى تنظيم حماس؟! أجابت أن هناك مواد سريّة!! وهكذا دواليك!! لذلك قام المحامي فلدمان بتوبيخها عدّة مرات لدرجة أنه كان يقول لها: ألا تستحين أن تسألي الدكتور سليمان عن طرود الزيت والسكر والحلويات؟! وكذلك وبخها المحامي مصطفى سهيل والمحامي رياض أنيس والمحامي حسين أبو حسين!! لدرجة أن المحامي حسين أبو حسين سألها: من أين لك المعلومات حول المدعو عيد ضحاضحة!! فأجابت: من المواد السريّة!! فسألها: هل أنت متأكدة؟! فأجابت: نعم!! عندها توجه المحامي حسين أبو حسين إلى القضاة وإلى كل الحضور وقال: يؤسفني أن أقول إن عيد ضحاضحة ليس شخصاً بل هو في حقيقة الأمر (عيد الأضحى) ولكن النيابة أخطأت قراءة هذه الكلمة وأخطأت ترجمتها وبقدرة قادر حولتها من (عيدالأضحى) إلى (عيد ضحاضحة)!! أي زمان نعيش فيه؟! وأية سفاهة يحاولون فرضها علينا؟! وأي ظلم يحاولون رجمنا به؟! ولكن كل ذلك لم يزعزع قناعتي بأنهم بانوا على حقيقتهم!! بالضبط كما قال المثل: (فكرنا الباشا باشا فوجدنا الباشا زلمه)!!

المؤسسة المنضبطة!: وهنا أؤكد أن الشواهد التي تتفق مع سياق هذه المقالة كثيرة جداً!! ولو أردت أن أحصيها لكتبت مجموعة حلقات حولها ولكنني سأختم بمشهد أخير مازالت أتخيله كأنه يقع الآن!! رغم أنه وقع قبل أكثر من سنة في أحد المعتقلات التي نزلنا بها!! ومرّة أخرى أقول: لا يزال هذا المشهد ماثلاً أمام عيني!! وقد وقع ذلك المشهد بينما كنا نتجول خلال الاستراحة اليومية في ساحة المعتقل التي تفصل بين غرفتنا وبين مطبخ المعتقل!! وفجأة ونحن في تجوالنا إذا بالبوابة الضخمة التي تحجبنا عن المطبخ قد فتحت وإذا بسجان يهودي يدعى (ي) يتسلل منها ويأتي بثلاثة معلبات لبن خلسة على خوف وفزع!! ثمّ عاد مسرعاً وهو يلتفت حوله هل رآه أحد المسؤولين أم لا؟! ثمّ راح يشكو لنا أمره متظلماً ومبيناً لنا أنهم قد فرقوا موزاً وغفلوا عنه!! فذهب أحدنا وأحضر له بعض الموز من غرفتنا!! وهنا أؤكد أن هذا المشهد قد ذكرني ببعض أفراد طاقم التحقيق في(بات ـ يام) الذين كانوا يتظلمون بصوت عال!! لماذا؟! لأن كبار المحققين منهم يأكلون في المطاعم، أما هم فيأكلون من طعام معتقل (بات ـ يام)!! وأن هذا المشهد قد ذكرني ببعض عناصر محكمة تل ـ أبيب، حيث كان بعضهم يشتم زملاءه الغائبين على مسمع منا!! ويتظلم طوال الوقت بأنه يعيش في حالة أقرب إلى الفقر والجوع!! وهذا يعني أن ليس كل ما يلمع ذهباً!! وأن وراء الأكمة ما وراءها!! وأن هالة ما يسمى الجهاز المنضبط والمؤسسة المنضبطة تخفي وراءها فحوى هذا المثل القائل: (فكرنا الباشا باشا فوجدنا الباشا زلمه)!!■

يتبع.....



إعداد:
مبارك عبدالله



يمثل الإعلان، الرقم الأهم والأصعب في العملية الاقتصادية، بما يلعبه من أدوار تسويقية، وما يؤديه من مهام تمويلية، وبالنظر إلى الأرقام الضخمة المنفقة في ميدان الإعلان.. نشعر بمدى خطورة الرسالة التي يؤديها الإعلان بصورته الحالية، التي يلجأ فيها المعلنون إلى المشروع والممنوع في الوصول إلى أهدافهم.

القاهرة: محمود خليل

أطفالنا في عالم الخطر الإعلاني

ولأن عملية التربية بالأساس، هي عملية غرس لمنظومة القيم والمعايير والعقائد والسلوكيات، وعلى هذا فإن عملية النمو تتوقف إلى حد كبير على هذه المعارف والخبرات التربوية، وتحكم توجهاتها إلى حد كبير.. من هذا المنطلق يرى د.حسام الشريعي أستاذ التربية بجامعة صنعاء أن صناعة وصياغة وتشكيل العالم التربوي للأطفال روحياً وعقائدياً، لابد أن تتم في توازن وانسجام كاملين بين عالم المادية وعالم الروحانيات.. وما يغذيهما من مداخل.

يقول الله عز وجل في ذلك: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦)﴾ (الإسراء) ولعل وسائل الإعلام في عصرنا، هي أهم الروافد التي تغذي السمع والبصر والفؤاد، حتى إن الدراسات الإعلامية تشير إلى أن ٧٣٪ من المادة المعرفية لدى الأفراد في العقد الأخير من حياة البشرية، مستمدة من وسائل الإعلام، والأطفال أشد هذه الشرائح البشرية تأثراً، حيث تشير الدراسات أيضاً إلى أن الأطفال بين (٦ ـ ١٥) سنة يتعرضون للمشاهدة التلفازية بمعدل (١٤ ـ ٢٤) ساعة أسبوعياً، تأتي هذه المعدلات العالمية للمشاهدة لدى الأطفال، بما تنطوي عليه هذه المشاهدة من أخطار متضمنة كإثارة الغرائز، والاستدراج والابتزاز الاستهلاكي، والشراك الخداعية، والتهييج والإثارة، والمبالغة بل والكذب أحياناً.. بالضغط والإلحاح في اتجاه واحد «غريزي ـ استهلاكي» لإشباع عالم الشهوات لدى الأطفال.. يسعى الإعلان لاستنباته لديهم ثم إثارته ثم التفنن في إشباعه.. من خلال التلاعب بسلم الأولويات والعبث بمنظومة الأمنيات والأحاسيس لدى هؤلاء الأطفال الذين لم يعرفوا ـ فضلاً عن أن يتقنوا ـ عالم الخداعيات الإعلانية بعد.. وبالتالي فهذا الاستغلال البشع لهؤلاء الأطفال في عالم الإعلان.. يعتبر جريمة أخلاقية تربوية ترتكب بحقهم، ولا يتوقف خطرها على الإلحاح الاستهلاكي الغريزي، وإنما يمتد إلى العبث المتعمد بمنظومة القيم، والإخلال الصاخب بالعقل الواعي للأطفال... لا سيما عندما تنحدر الشراك الإعلانية إلى المناظر المنحرفة، والأجساد العارية، والأبدان الرخيصة، والأشكال والأماكن المحرمة والأغاني التافهة، والرقصات المتدنية والألفاظ المسفة، واستنفار غرائز الطمع والأنانية والشره وسلوك كل السبل المشروعة والممنوعة للوصول إلى هذه الغايات.

المشاهدات الوالدية الناقدة

ونظراً للإنفاق الإعلاني الهائل الذي يجاوز في دول الخليج وحدها عام ٢٠٠٣م ٧٧٥ مليون دولار، وتجاوز عالمياً ٩٥٠ مليار دولار.. يمكننا أن نفهم من ذلك خطورة الرقم الإعلاني تسويقاً وتمويلاً.. الأمر الذي لا يجعل من النفي والمخاصمة حلاً لهذه الإشكالية، بل لا بد من التسلح بأدوات الوعي الإعلاني التي ترى د. اعتماد خلف أستاذة الإعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس أنها ترتكز بالأساس على أنماط المشاهدة، فثمة فارق كبير، بين المشاهدة الواعية والمشاهدة غير الواعية، حيث للطفل الحق في الحماية من الاستغلال الاقتصادي والحماية من كامل أشكال العنف، والضرر والتعسف، ومن إساءة معاملته بدنياً أو عقلياً أو نفسياً، والحماية من جميع أشكال الاستغلال، كما أن الطفل له الحق في الحصول على المعلومات والمواد التي تبثها وسائل الإعلام وتستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية وتعميق ثقافته وحماية صحته الجسدية والعقلية، والوقاية من المعلومات الضارة به في هذه النواحي جميعاً..

كما جاء في ميثاق الطفل في الإسلام الذي قدمته اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، وبالتالي لابد من توفير قدر من «الحماية الإعلانية» لدى الأطفال، ضمن الحماية العامة التي يوجبها علينا الإسلام تجاههم، وتتمثل هذه الحماية في تزويد الطفل بقدر لا بأس به من المعلومات الصحيحة، وبوعي تربوي رفيع «مباشر ـ وغير مباشر» بعيداً عن سلطات القهر والجبر، وبعيداً عن أدوات التهويل والتخويف.

ولا مانع من خوض بعض تجارب الخطأ والصواب معه كإجراءات واقعية لإثراء وتكريس التجارب التربوية التي تهدف إليها، وترغب الوصول عن طريقها إلى توفير الحماية الإعلانية له.. وتغذيتها بأنماط المشاهدة الناقدة التي ترفدها المشاهدة الوالدية والأسرية، التي تؤسس لهذا الوعي المطلوب لثقافة الطفل التي ستلعب مستقبلاً أدوارها الأهم في رؤيته للأشياء، واختياراته للبدائل، وصوغه لقراراته الخاصة، حتى لا يصبح فريسة مستهدفة لأية عملية استلاب أو إغراء.

إفراط وتفريط: يجعلنا هذا نقف على أهم ضوابط وأخلاقيات الإعلان الموجه للطفل

من منظور إسلامي، حيث يرى أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر ومدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي د.رفعت العوضي أن الاتفاق العالمي على أسس أخلاقية ومعايير قيمية لإعلانات الأطفال، مطلب أساسي يجب أن تضطلع به الجهات والمؤسسات العاملة في هذا الميدان، لا سيما لجنة المرأة والطفل بالأمم المتحدة، التي شغلت نفسها وشغلت الناس معها بما لا يجب، وخاضت في كل ممنوع، واقتحمت كل محظور.. ثم هي تترك الأطفال نهباً، لهذه الاحتباسات النفسية والابتزازات الأخلاقية، القائمة على الاستدراج الغريزي الذي يحمل معه سيلاً من المضامين الخاطئة، والقيم المعتلة، وترمي بالطفل في حقل تنافس غير كريم.

الأمر الذي يوجب أن تتم العملية الإعلامية ضمن منظومة اقتصادية سليمة، قائمة على الصدق والأمانة والمشروعية.. وأن تنطلق عبر وسيلة من قاعدة إلى غاية بناء على أصول شرعية، بعيداً عن مثالب وعيوب وآفات التبعية والاستلاب الاستهلاكي، والضغط على أوتار الاستهواء ورفع الأسقف الاستهلاكية للأفراد والجماعات دون ضرورة، والإخلال بالأولويات الاقتصادية التي تصل بالأفراد والأسر إلى الإفراط في جوانب التفريط في جوانب أخرى، مما يحرم شرعاً أن توجه سلوكيات الأفراد - خاصة الأطفال - إليه.. مهما كان المردود الربحي المشوب بالحرام أحياناً.. والحرام الخالص أحياناً أخرى.. والذي تسعى إليه المؤسسات الإعلانية الخالية من أي قيد سلوكي أو أخلاقي.

لذا.. فإن الإعلان الإسلامي.. الذي يتفق على ضوابطه د.محمد معوض أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الطفل بجامعة عين شمس، والدكتور رفعت العوضي أستاذ الاقتصاد، يجب أن يتحرك في إطار الاستهلاك المشروع، وأن يعتمد بالأساس حركية الإنتاج المحلي وتشجيع دوراته الاقتصادية، القائمة على وعي وطني وشرعي.. بحيث لا يكون حراماً في ذاته ولا في مكوناته.. كأن ينبه على السلعة المحرمة، وأن يعتمد على تزويد الفرد بالمعلومات والأفكار الصحيحة، وأن يقوم على تشجيع الحركة التنافسية الاقتصادية في إطارها الشرعي، وأن يروج لاقتناء السلع المنتجة إسلامياً، وأن يدرك خطورة المسار الاستلابي الذي تقع فيه العملية الاقتصادية ككل، وما سيترتب عليها من أخطار مستقبلية.■

شعر: شريف قاسم

يدبرها الله

أنطقِ اليومَ بالبيانِ الشفاها ... وادنُ من غُمَّةٍ يفورُ لظاها
وأفقْ حيثُ أنتَ لستَ بليلٍ ... أو نهارٍ يثيرُ فيكَ الآها!!
فجذورُ المأساةِ أورقتِ اليومَ... ... وهذي أشواكُها وعناها
ليلها أو نهارها... فالرزايا ... كالحاتٌ في صبحِها ومساها
أظلمتْ. ويك. بعدُ واضطربَ الأمرُ ... وألقوا بغضاءَهم في رباها
وتناستْ. كيلا تفوتهم الفرصةُ... ... حانت. نفوسُهم ما سواها
إنها الضربةُ العقيمةُ تحكي ... كنهَ ما أضمروا ولجَّ أذاها
العداواتُ أشعلتها قلوبٌ ... حانقاتٌ ولم تكلَّ يداها
ترجمتْها شراسةً وغلُوّاً ... إذ يُنادون بعضَهم: ها ها ها
أطبقوا أطبقوا عليهم وشدُّوا ... كي تموتَ الصَّحواتُ في مغناها
إنه اللؤمُ والمكيدةُ والخبثُ فهل... ... يرتجَى الذي سَوَّاها!!
حربُهم كلُّهم. وربك. حقدٌ ... في ربانا سعيرها أذكاها
وعلى اللهِ أعلنوها عَوانا ... كشَّرتْ عمَّا في بئيسٍ خفاها
هم يريدون شرعةً قد حباها ... وحماها الرحمنُ يوم اصطفاها
فأتوا يشمخون والكبرياءُ اليوم... ... ثوبُ اعتدادهم قد تباهى
والشعاراتُ كاذباتٌ تدوّي ... ونداها في كلِّ سمعٍ تناهى
والغزاةُ العتاةُ والقبحُ فيهم ... كقطيعِ الوحوشِ جاسَ حماها
بربرياتُ نهجهم ما تعدَّتْ ... نهشَ عليائها وطيَّ شذاها
إنها أُمتي وشرعةُ ربي ... والقلوبُ التي تهبُّ فداها
والأماني والأمسياتُ الجميلاتُ. ... بمغنى فخارِها وحُداها
والسجايا الوضاءُ والألقُ الدفاقُ. ... ألقى على العيونِ سناها
أيولِّي نهارُها في اكتئابٍ!! ... ويديرُ الليلُ الثقيلُ شجاها؟!
أتضيعُ الشريعةُ اليومَ في غابٍ... ... ذئابٍ تطوي الرياحُ صداها؟!

****

يا إلهي لمَّا نخفْ من غزاةٍ ... وطغاةٍ ولم نبعْ أغلاها
داهمتْنا أنيابُهم فالمآسي ... راعفاتٌ ولم يجفَّ ثراها
واستباحوا خيرَ البلادِ وعاثوا ... ببنيها ومجدِها وعلاها
والثكالى ينحنْ في ظلمةِ الكربِ... ... ينادينَ السَّادةَ الأشباها!!
وتدوّي الآفاقُ. ويحك. فانهضْ ... مشمخرا معانقا أعلاها
حمحماتُ المنونِ لم ترهبِ الركبَ ... فبالصدقِ والوفا قد أتاها
ما اعتدينا ولا ظلمْنا، وإنَّا ... لم نطأطئْ للظالمين الجباها
وسمعنا في ظلمةِ القهرِ صوتا ... من وراءِ الغيوبِ بالنصرِ فاها
قائلا معلنا: يدبرُها اللهُ... ... فلا تخشوا العدا في دجاها

الأدب النسائي في الوطن العربي

الأدب النسائي في الوطن العربي.؟.... أدب المرأة.؟.... المرأة والأدب.؟.... الأدب النسوي.؟... المرأة في الأدب والقصة العربية؟
عناوين كثيرة وكبيرة قد تثير انتباه القارئ أكثر مما تحتويه من فكر وفائدة..

يحيى الصوفي

ولهذا أوقعتني هذه المهمة في الكتابة عن أدب المرأة أو الأدب النسائي في الوطن العربي في حيرة كبيرة والتباس في المدلولات والرموز حتى إنني وقفت عاجزاً عن اختيار العنوان المناسب لها! خاصة بعد أن اطلعت على أكثر من مقالة ودراسة ورأي حولها. وكدت أستسلم وأترك الموضوع وأنه، لأنني لم أعتد على الكتابة إلا بدافع الحاجة... وحاجتي كانت دائماً وقبل كل شيء تتصل بالعثور على الحقيقة، وتفسير الغامض منها، والفهم عبر الكتابة عنها؟.. ولهذا تأتي كتاباتي مختلفة في صيغتها عما يطرحه الآخرون، لأنها لم تكن في أي حال من الأحوال إلا محاولة بريئة وصادقة في البحث عن جواب شفاف وصادق!

أولاً: والسؤال الأساسي والأول المطروح هو: هل يوجد حقاً أدب نسائي.؟... وبالتالي يفترض أن يكون هناك أدب رجالي بالمقابل؟ وما هي خصائصه وصفاته ومميزاته التي تدل عليه.؟ بمعنى: هل يكفي أن تكتب المرأة موضوعاً أدبياً حتى نصنفه بأنه أدب نسائي؟... أو نصنفها ككاتبة أو أديبة نسوية؟... وهل يصح ويكفي الكتابة في شؤون المرأة (على تنوعه) حتى نصفه بأنه عمل يتعلق بالأدب النسوي!؟

أرجو ألا يكون كذلك. وإلا تحتم علينا إنشاء نقابات وأندية خاصة بالأدب النسوي، مع ما سيفضي إليه هذا التصنيف من ملحقات وتشعيبات وقوانين تميزه عن غيره وتضع له شروطه؟ وقد يؤدي في النهاية إلى ضم كل من كتب عن المرأة تحت لوائه حتى وإن كان الكاتب رجلاً.

بحيث يعيدنا مرة أخرى إلى نقطة الصفر. والبحث عن مسميات جديدة له تحفظ خصوصية (أدب وكتابة وربما ثقافة المرأة كوحدة خاصة مميزة بمفردها).

هل هناك علم نسائي بموازاة أدب نسائي: ومن ثم ماذا سيكون موقفنا من الدراسات الاجتماعية والتاريخية والطبية



والفلسفية والفنية وكل ما يمت للعلوم الأخرى. والتي لا تتصل بالأدب. بصلة!؟ وتكتب فيها المرأة بحكم اختصاصها وموهبتها ومهنتها؟... وهل نصنفها تحت الكتابات العلمية التاريخية الفلسفية الفنية النسائية... أيضاً... أم أن لها تصنيفات أخرى لا نعرفها!؟

وهل إذا بدأنا على هذا المنوال ستصل الحال بنا إلى طب وسياسة وفلاحة وهندسة وفنون نسائية...إلخ!؟

ثانياً: أنا أتصور وبكل بساطة أن هناك علماً وأدباً إنسانياً فقط، يشارك في بنائه وتطوره ونجاحه ذلك المخلوق الرائع الذكي الوحيد الذي استطاع أن ينتصر على كافة المخلوقات ألا وهو الإنسان.. وأن الإنسان بتناوبه في ثوب الذكر أو الأنثى لا يعكس بأي حال من الأحوال إلا هموم جنسه وقد يتجاوزه بدافع روحي وأخلاقي وديني بحت إلى الاهتمام والحماية والدفاع عما يحيط به من خلائق سواء بيئية أو حيوانية، لأنه يدرك بحسه الفطري أنه ينتمي إليها بطريقة أو بأخرى!

ظهور فكرة الأدب النسائي تعود بالدرجة الأولى إلى عمل البعض على تحجيم دور الكاتبات العربيات

وتصوري ذاك يقودني إلى الاعتقاد بعدم وجود جنسين من الأدب (أدب ذكوري أو أنثوي).. أنا لا اتفق مع ما جاء به البعض من تشبيه الأدب النسائي بالأدب الخليجي أو أدب المهجر... تمهيداً لتكريسه والاعتراف به، لأن الموضوع يتعلق بجنس الكاتب وليس موطنه إلا إذا اعتبرنا أن المهاجرين والخليجيين من جنس واحد وأن الفارق الوحيد الذي يثير اللبس في وصف وتحليل وكتابة كل منهما تعود في الدرجة الأولى إلى الطريقة التي يعالجا بها المشكلة التي يتحدثان عنها ونظرتهما الخاصة إليها والتي تشبه في بعض أوجهها الفرق بين نظرة كاتب صحفي وطبيب كاتب...إلخ... وهي تعتمد بدرجة كبيرة على الثقافة والتربية والبيئة الاجتماعية.

إذا كان هناك أدب نسائي يجب أن يقابلة أدب رجالي

وأنا أعتقد أن التسميات الحديثة التي التصقت بكتابات الأدبيات العربيات (أدب المرأة، أدب نسوي، أو أدب نسائي... إلخ.) لم تكن أكثر من صفات أطلقت على أعمالهن لمحاولة إظهاره والدلالة على وجود أديبات عربيات وأدب يكتبه ويبدعه مثقفات ومتعلمات وكاتبات من الوطن العربي لا أكثر!؟ خاصة بعد الاستقلال وحملات محو الأمية، والاعتماد على المرأة ومشاركتها في كافة المجالات التنموية، بعد أن كانت مهمشة وأمية وبعيدة عن الأضواء.

وتلك الحالة لم تكن بعيدة عن وضع الرجل سوى أنه كان سباقاً إلى الانخراط في البيئة الثقافية بصورة نسبية تتناسب مع حجم تفاعله ومساهمته في الميادين الأخرى.

وهذه الصورة بالتالي تختلف من بلد عربي إلى آخر، كلٌ حسب تاريخ انعتاقه من الاحتلال ووضع محو الأمية وتحرر المرأة فيه.

ولهذا لا يصح اعتماد تلك الصفات للدلالة على أدب مميز وخاص بعينه لأنها تفرغه من مضمونه وتجرد المرأة الكاتبة المبدعة من حقوق تداولها للشأن العام (غير النسوي)، خاصة إذا ما

وضعت في حالة الند والمنافسة مع الرجل في مواضيع (نسوية) قد يكون الرجل فيها أكثر إبداعاً وقرباً في تصويره للحقيقة منها..

فقد يقترب الذكر في وصف حالة ما من مشاعر الأنثى لدرجة أكثر جراءة وصدقاً مما يمكن أن تفعله هي، ولأسباب تتعلق بالحفاظ على الحد الأدنى من أسرارها الأنثوية!

وفي المقابل قد تقترب هي في طرحها وتناولها لموضوع اجتماعي أو سياسي أو عاطفي من عقل وخيال وحقيقة الذكر أكثر منه وذلك لأسباب تتعلق بإحجام هذا الأخير عن الإفصاح عنها لأسباب تتعلق بالعيب والسمعة والخوف من ربط الحدث بكاتبه.

وقد لا يصيب التوفيق أياً منهما في الوصول إلى تمثيل ووصف مشاعر الطرف الآخر بحيث يقف كل منهما مذهولاً أمام الحقيقة إذا ما أنيط اللثام عنها.

إذاً يقترب كل منهما من الصدق في وصف مشاعر وهموم الآخر بدرجة اقتراب أي منهما من صفات الآخر...

فنجد عند الذكور من يتصف بدفء ورقة المشاعر ورهافة الإحساس وشدة التأثر والتعلق والإخلاص للعائلة والأطفال. كما نجد عند الإناث من تتصف بالخشونة في المعاشرة وحب المغامرة والخروج عما هو مألوف في طبيعتها ومعاملتها للغير.

وهما يقتربان كثيراً من طرحهما ووصفهما للحدث إذا ما تناولاه بصيغته الأكاديمية والبحثية المجردة.

ثالثاً: أن يتم طرح الموضوع بعيداً عن الجنس والاستعاضة عنه بمراحل العمر المختلفة وتقسيمها إلى ثلاث مراحل بارزة ومتفق عليها، ألا وهي:

أ. الفتوة: وفيها يبدأ الإنسان باكتشاف ذاته ومحيطه وموهبته. ولا يختلف الكاتب عند أي من الجنسين في نظرته الحالمة البريئة والمثالية للعالم الذي يعيش فيه.. بحيث لا تعدو الكتابة عنه أكثر من كونها نزهة للمشاعر في حديقة الحياة الغناء. وهو يمارسها دون أي تحمل للمسؤولية أو أي شعور بوزر وثقل الضوابط الاجتماعية، فأي مشكلة قد تعترضه لا تحتاج أكثر من بضع كلمات أو سطور في قصيدة.. بحيث تعود الأمور بعدها إلى نصابها وكما كانت من قبل... فالحياة لديه لا تتجاوز حدود غيمة عابرة تتمدد وتتشكل لترسم الصورة الجميلة التي يحلم بها..

ب. الشباب: وفيها يبدأ الإنسان (من الجنسين) بالكتابة ورسم العالم الذي يحيط به بشيء من الشاعرية والخيال، ولا يخلو في بعض الأحيان من الثورة...

هل يكفي أن تكتب المرأة موضوعاً أدبياً حتى نصنفه بأنه أدب نسائي؟ وهل الكتابة في شؤون المرأة من الأدب النسائي حتى وان كان الكاتب رجلاً!

لقد بدأ يكتشف العوائق التي تحيط به والمتمثلة في القوانين والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية..هذا بالإضافة إلى سلسلة طويلة من الإشارات والرموز القابعة في عقله ووجدانه تتربص به وتحد من طموحه... وفي بعض منها انعكاس لأمر صارم من أب يهابه.. أو دمعة دافئة سخية. كانت قد سرت على وجنتي أمه. تهزه.. وبينهما تتجسد تلك التعاليم الدينية التي تربطه بالخالق وتجمع بينه وبين ملائكته ورسله الكرام.

وبعض كتاباته الحالمة الخجولة قد تتدفق بالمعاني النبيلة والحب المفعم بالصدق.. والأمل بمستقبل طيب ومشرق حر.... جاهز لكي يغدق بكل ما لديه من عطاء لمجرد أن ينتهي من العبودية التي يعيش فيها.... متوجهاً لبناء حياة مشتركة مع الطرف الآخر. فهم يتشابهون بقدر ما في الصيغة والطرح..

جـ. سن الحكمة أو الرشد: حيث يبدأ كل من الجنسين اختبار معرفته لذاته وكشف مشاعر الطرف الآخر بحكم المعاشرة والخلطة ويبدأ نقل خبرته ومهاراته إلى الغير.؟

فقد آن الأوان لكل من الجنسين الاقتراب. في تطرقهما للمواضيع المطروحة. من الحقيقة بشيء من التجرد والصدق والشجاعة... فلقد انتهت فترة المناورة والاختبار وبات كل طرف على دراية كافية بالآخر لدرجة يستطيع بها الحلول مكانه والتحدث بلسانه بشيء من الثقة والإصرار على لعب دوره كاملاً. لقد اكتملت معارفه، ونضجت خبراته، وبدأت فترة العطاء الحقيقي في تدريب وتعليم ونقل النصيحة والمعرفة للغير.. وربما تخطى حاجز المؤازرة والدفاع ورد الظلم عنهم إلى المواجهة، مع كل ما يحمله ذلك من عواقب... فهو الصادق مع نفسه المخلص لمبادئه.

الأدب النسائي وعلاقته بتحجيم دور الكاتبات

رابعاً: إن سبب ازدهار فكرة الأدب النسائي يعود بالدرجة الأولى إلى عمل البعض على تحجيم دور الكاتبات العربيات وإبعادهن عن أخذهن الدور والمكانة الطبيعية التي يستحقونها. واعتباره أدباً خاصاً يراعي نموذجاً واحداً وهو النظرة الأنثوية وطريقة معالجتها للأشياء من ناحية وإلباسها صورة المدافعة عن حقوق المرأة. مع ازدهار حركات تحرر المرأة في العالم بشكل عام وفي العالم العربي بشكل خاص. من ناحية ثانية.

ومما أعطى المدافعين عن هذه الفكرة المصداقية.. اندماج بعض الباحثات عن الشهرة من كاتبات وأديبات الوطن العربي إلى تبني أفكار تلك الحركات بدلاً من البحث عن أسباب تخلف وجهل وأمية المرأة في الوطن العربي والتي تعود إلى نفس الأسباب التي يعاني منها الرجل وهم في هذا سواء.

وكان من نتيجته ازدهار ما يسمى بالأدب النسائي لما كان يتمتع به من حماية ودعم من السلطات الرسمية وفسح المجال واسعاً أمام أعمالهن وكتاباتهن لإعطاء المصداقية لبعض الحكومات في الوطن العربي أمام العالم حول إعطاء المرأة حقوقها واندماجها بالحركة الثقافية العالمية.

ولهذا بدأنا نشهد نشاطاً متزايداً لترجمة كتاباتهن. عن غير وجه حق. إلى اللغات الأجنبية لأنهن يشتكين فيها ظلم الرجل والزواج بالإكراه وحرمانهن من العمل...إلخ (وهو ما يثلج قلب الغرب ويفرحه لأسباب معروفة) وكلها مشكلات اجتماعية عامة للرجل فيها ما للمرأة من نصيب في القهر.

هذا بالإضافة إلى أنهن لا يضفن إلى الأدب العالمي أي جديد سوى قراءة أعمالهن وكأنه خبر في جريدة ووصف لحالة إنسانية متخلفة ومزرية دون إظهار أي بعد عاطفي أو إنساني أو أدبي لأعمالهن.

وهذا ما شجع المصنفين لهن ولأعمالهن على الإصرار على وجود أدب خاص بالمرأة حتى يحافظوا على احتكارهم للأدب وملحقاته (الصحافة والإعلام ودور النشر) بصيغته الذكورية المعروفة.

خامساً: وأخيراً أنا أعلق الآمال على جيل جديد من الكتاب من الجنسين تجاوزوا مرحلة الخوف أو الحرج أو الخجل من تناول أي موضوع ومن أي نوع ومن أي مستوى كان لما تمنحه وسائل التعلم والاتصال مع الغير من حرية في التعبير وبلاغة وجراءة في الوصف تجعل من كتاباتهم وأدبهم عملاً واحداً موحداً بذائقة فنية متنوعة وملونة بألوان ثقافية وموهبية جديرة بالاحترام. وتؤهلهم للحاق بالآخرين دون تردد، وهذا ما أتوقعه وأتمناه.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net



تعلم على نفقة الدولة ولم يرجع لخدمتها

● ما حكم الأطباء الذين يذهبون للدراسة في الخارج على نفقة الدولة ولا يعودون لخدمة وطنهم؟ وما حكم المال الذي يجنيه هذا الشخص بعد تخرجه، في الداخل والخارج؟

- إذا كانت الدولة تشترط عليهم أن يعودوا بعد إكمال دراستهم للعمل بها فيجب عليهم أن يعودوا للعمل في بلادهم، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة:١)، وقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم فيما أحل». (رواه الطبراني).

وأما ما كسبوه من مهنتهم من أموال فهو ملك لهم سواء كسبوه في الخارج أو الداخل، لأنه أجرة مقابل عمل مباح، ولا يؤثر في ذلك عدم وفائهم بما اشترطت عليهم الدولة من العودة، لانفكاك جهة الوفاء بالشرط عن جهة تقاضي أجرة مقابل عمل مباح، ولكن يجوز للدولة أن تسترد منهم مقدار ما أنفقت على دراستهم عند عدم وفائهم بالشرط، كما يجوز لها في حالة تواطئهم على رفع أجرتهم أن تسعر لهم أجرة بالقدر الذي يحقق المصلحة ويدفع الظلم كما هو مذهب جماعة من أهل العلم، والله أعلم.■

التدريس لغير المسلمين في كنيسة

● لدي أخت تعمل معلمة روضة أطفال لغير المسلمين في كنيسة. هل هذا يجوز شرعاً؟ وما المحاذير إن وجدت؟

- إذا خلا عملها من محرم كتدريس ما لا يجوز تدريسه من معتقداتهم الباطلة ولم يكن في ذلك إعانة لهم على محرم ولا تخشى أن يؤثر وجودها معهم على عقيدتها أو سلوكها فلا بأس به.

ولكننا ننصحها بالبحث عن عمل غيره؛ لما قد يصاحبه من شبهة ترددها على الكنيسة فيظن بها سوءاً من لا يعلم قصدها وطبيعة عملها هنالك، ولما قد تشاهده من المنكرات داخل الكنيسة ولا تستطيع تغييره. والله أعلم.■

الصلاة خلف نساء جالسات

● نصلي جماعة بمكان العمل وفي نفس الوقت تكون بعض النساء جالسات أمام جزء من الصف الأول، على مكاتبهن، فهل تجوز الصلاه أم لا؟

- لا مانع من أن يكون بعض الصف في الصلاة خلف امرأة جالسة على كرسي أو نحو ذلك لما رواه البخاري عن عروة: أن النبي ﷺ كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه. وفي مسند أحمد: فإذا أراد أن يسجد غمز - يعني رجلي - فضممتها إلي ثم يسجد. ويجب على الرجل غض بصره عن النساء الأجانب ولو كان في الصلاة.

والعمل في مكان يختلط فيه الرجال بالنساء فيه محاذير شرعية ومفاسد كبيرة. والله أعلم.■

سداد الدين بغير العملة التي أخذ بها

● أقوم بالاتفاق مع شخص يعمل بإحدى الدول العربية على إيداع مبلغ مالي باسمه في أحد البنوك المصرية، ثم يقوم هذا الشخص بسحب مبلغ من بنك هذه الدولة بعملتها بضمان هذه الوديعة، وتحويله إلى دولار أو يورو ثم يرسله لي بشيك إلى مصر حيث أقوم بتحويله أيضاً إلى الجنيه المصري، وأقوم بسداد المبلغ المقترض بالخارج بالجنيه المصري حسب السعر المعلن بالبنك للعملة التي تم سحب القرض بها. يحدث نتيجة تلك العملية فرق بين ما تم سحبه بالخارج وبين ما تم سداده للبنك في مصر.. فهل هذا الفرق حلال أم حرام؟

- بيع العملات يدخل في باب الصرف، ويشترط لصحته ما يشترط لصحة بيع الصرف، فإذا استوفى تلك الشروط وخلا عن المحاذير فلا بأس به، والتفاضل بين الجنسين جائز إذا كان يداً بيد، فلو بعت الدولار بالجنيه أو أي عملة أخرى مغايرة فلا حرج فيما يحصل من زيادة إذا وقع التقابض بمجلس العقد.

وكذلك لو أخذت قرضاً حسناً بعملة ما، ثم أردت سداده بعملة أخرى فلا بأس بذلك.

ولكن الممنوع في الصورة المذكورة في السؤال هو إيداع المال في البنك الربوي وذلك لأنهم يستغلونه في أمورهم المحرمة فيكون عوناً لهم على إثمهم وباطلهم، كما لا يجوز أخذ القرض منه سيما إذا كان بضمان وديعة أو بفائدة فلا يجوز التعامل معه إلا للضرورة، ولا ضرورة في جمع المال وجني الأرباح. وربما كان في ذلك تحايل عليه، والحيلة ممنوعة شرعاً لغير ضرورة لما فيها من الغش والخداع، وضابط ذلك أن يكون الحال أنه لو علم بنية المقترض ما أقرضه.

فقد قال ﷺ: «من غشنا فليس منا». (رواه مسلم)، وإلا فالصورة المذكورة في السؤال يكفيها حرمة ومنعاً ما ذكرناه من حرمة التعامل مع البنك الربوي إيداعاً أو اقتراضاً أو غير ذلك من أنواع المعاملات. والله أعلم. ■

الإجابة للدكتور علي جمعة من موقع www.alazhr.org



وجود التماثيل في المنزل

● ما حكم وجود التماثيل في المنزل لمجرد الزينة؟

- روى البخاري ومسلم عن مسروق، قال: دخلنا مع عبد الله بيتاً فيه تماثيل فقال لتمثال منها: تمثال من هذا؟ قالوا: تمثال مريم. قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون».

وفي رواية: «الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم: أحيوا ما خلقتم»، فهذا النص صريح في أن صنع التماثيل معصية، وعليه فلا يجوز تزيين المنزل بالتماثيل.والله سبحانه وتعالى أعلم.

زواج المرأة بغير كفء

● أنا فتاة أبلغ من العمر ٣٦ سنة تقدم لي رجل ذو منصب ومركز مرموق وعلى خلق ودين لا يختلف عليه اثنان. يرفض أهلي تزويجي له بسبب أنه ابن متبنى

تحقيق في فتوى

زواج «فريند» .. حل شرعي أم مشكلة اجتماعية؟

من واجب الفقيه أن ينظر إلى مشكلات العصر وأن يبحث لها عن حل، فدور الفقيه لا يقف عند بيان الحكم فحسب، ولعل من أهم القضايا التي مازالت مطروحة في مجال الشباب والحياة الاجتماعية ما يعرف بـ«زواج فريند» والذي دعا إليه الدكتور عبد المجيد الزنداني أحد كبار علماء اليمن، حيث كان يرى أنه - بدلاً من العلاقة المحرمة بين الجنسين في الغرب - يمكن تحويل هذه العلاقة إلى زواج شرعي مكتمل الأركان والشروط، وإن كان ينقصه ما يكون في الزواج من شقة دائمة للزوجين، فيمكن إتمام الزواج على أن يجتمع الزوج بزوجته في بيت أبيه أو بيت أبيها، وأن تأخذ العلاقة شكلاً شرعياً، حتى تتيسر الأحوال ويمكن للزوج أن تتوافر عنده متطلبات الحياة الزوجية.

وقد لاقت هذه الدعوة قبولاً عند بعض الفقهاء، ورفضاً عند غيرهم، واستند كل منهم إلى أدلة شرعية، وممن رأى جواز هذا النوع من الزواج **الشيخ عبد المحسن العبيكان من علماء السعودية**، فهو يرى أن الزواج إذا كان مستكملاً لشروط النكاح المعتبرة شرعاً فإنه صحيح؛ بغض النظر عن كونه يتم تحت سقف



الشيخ عبد المجيد الزنداني د. نصر فريد واصل

منزل واحد يجمع الأسرة أو لا يتم، وللمرأة أن تتنازل عن بعض حقوقها كالمبيت والنفقة؛ بشرط ألا يكون مؤقتاً ولا بنية الطلاق.

ويرى **الدكتور سليمان عبد الله الماجد القاضي في محكمة الإحساء بالسعودية** أن هذه الفكرة بمثابة (فتح) في علاج مشكلة كبيرة وهي: تجاوز تكاليف الزواج قدرة الشباب والفتيات، مع أنه يحقق مقصداً من مقاصد النكاح وهو (العفة).

و(صورة الزواج) جائزة شرعاً، ولا تحمل أي محظور شرعي، ولكن يجب دراستها من الناحية الاجتماعية أيضاً.

ويؤيد الفكرة **الشيخ علي أبو الحسن الرئيس السابق للجنة الفتوى في الأزهر الشريف**، حيث رأى أنها حل لكثير من المشكلات، وأن السكن في قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم) ويقصد به السكينة، ولا يمكن اعتبار توافر منزل الزوجية شرطاً من شروط صحة الزواج.

غير أن هناك عدداً من الفقهاء رفضوا «زواج فريند»، وعلى رأس هؤلاء **فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق**، حيث رأى أن هذا الزواج وإن كان مكتمل الأركان شكلاً وصورة، غير أنه لا يحقق مقصد الزواج من السكن وأداء الحقوق والواجبات من كلا الزوجين للآخر، فإذا لم تتحقق هذه المقاصد فقد الزواج قيمته الأساسية، وأصبح مجرد شهوة يتساوى فيها الإنسان والحيوان.

ووافقت الدكتور فريد واصل فيما ذهب إليه **الدكتورة سعاد صالح - عميدة كلية الشريعة فرع البنات بجامعة الأزهر**؛ حيث رأت أنه لا يوجد في الإسلام ما يسمى بزواج موصوف بصفة خاصة، وإنما ورد لفظ الزواج في القرآن الكريم وفي السنة النبوية غير مقيد بأي صفة.

وتعتمد الدكتورة سعاد على رفضها لهذا الزواج أنه يلغي مقصد بقاء النسل والمحافظة على النفس وإعفافها، ويتعارض كذلك مع التشريع الإلهي لعقد الزواج والأهداف والمقاصد المرجوة منه، ويعرض هذا الميثاق الغليظ للامتهان والاستهتار.

بل تشبه الدكتورة سعاد صالح هذه الأنكحة الحديثة بنكاح المتعة المحرم؛ حيث المقصود الأصلي منها هو مجرد قضاء الوطر دون الاستمرار في السكنى والمودة والرحمة.

وعقد الزواج الأصل فيه الاستمرارية والاستقرار، ولذلك فإن كل عقد مقيد بمدة معينة، هو عقد باطل.

وتبقى المشكلة قائمة، فالتحريم فيه سد لباب تيسير الزواج، والإباحة قد تقلل من شأن صورة الزواج في الإسلام، ومع الاختلاف يبقى الواقع هو الحكم في صحة أحد الرأيين، هل «زواج فريند» حل لمشكلة، أم مشكلة لحل مرفوض؟

مسعود صبري
nicetime@hotmail.com

ولا يُعرف أهله الأصليون، سمعت منه قصة ومن أهلي قصة مختلفة. وأنا أرغب في الزواج منه. فهل يحق لي تزويج نفسي به بدون ولي؟ وهل يعتبر غير كفء لي؟

- المقرر شرعاً أن عقد الزواج لا يكون صحيحاً إلا بتوافر أركانه وشروطه الشرعية التي من أهمها الولي الشرعي للزوجة وتوليه العقد بنفسه نيابة عن ابنته، وعدم وجود الولي يبطل العقد، وقد شدد النبي ﷺ في هذه المسألة وأكد على ضرورة وجود الولي وبطلان العقد في حالة غيابه أو عدم علمه، فقال ﷺ: «أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل».

بناءً على ذلك وفي واقعة السؤال: فإنه يجب على السائلة أن يكون لها ولي يتولى عقد زواجها، فإن تعسف الولي وامتنع عن تزويجها فلها أن تختار لها ولياً من عصبتها وإلا رفعت أمرها إلى القاضي المختص ليتولى عقد زواجها.

وما دام الرجل الذي تقدم للزواج منك ذو خلق ودين وفي مركز مرموق في المجتمع - كما ذكرت بسؤالك - فلا مانع من الزواج منه بعد أخذ إذن ولي الأمر أو القاضي، مع الأخذ في الاعتبار أن الكفاءة في الزواج مطلوبة، ومن الكفاءة في الزواج النسب، وعلى ذلك فإن هذا الشخص إذا ثبت أنه متبنى فلا يكون كفئاً لهذه الفتاة ذات الحسب والنسب. والله سبحانه وتعالى أعلم.■

وماذا بعد رمضان ؟

د. حمدي شلبي(*)

إن المؤمن يعتبر بالزمن وكرور الليالي والأيام، وهو دائم التزود من اليوم للغد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ..﴾ (الحشر:١٨)، ورمضان سوق أقيم ثم انفض ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر، وعلى العاقل أن يجعل من عبادات رمضان ونفحاته زاداً يتزود منه لما بعد رمضان، فيعيش الجو الرمضاني طوال العام وتكون السنة كلها رمضان.

ومن هذا المنطلق فإن حديثنا ينصب على كيفية تفعيل الشحنة الإيمانية والتزود بها فيما بقي من العمر.

ولنعلم في البداية أن الإسلام ليس دين المناسبات والطقوس والمراسم الوقتية فينتهي بانتهائها وينسى بنسيانها، وإذا كان الله تعالى فتح لنا باب الطاعة لمضاعفة الأجر في رمضان فلا يعني ذلك أن ندع ما عداها وأن نتوقف عن العطاء بعد انتهائها.

والأصل أن نعبد الله تعالى بطاعته على أي وجه كان وعلى أي شكل كان وفي أي زمان كان، وفي أي مكان كان، والله يضاعف الجزاء ويقبل العمل أولا، فهو سبحانه يفعل ما يشاء ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات).

- روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ سئل عن أفضل الأعمال فقال: «أدومها وإن قل».

والمسلم الذي تزود من الطاعة في رمضان، عليه أن يبرهن على أن هذه الطاعة قد أثرت فيه وحولت حاله إلى حال أحسن، وهو يشكر لربه هذه النعمة فيعاهد ربه جل وعلا على بذل المزيد من الطاعة. كيف لا وقد ذاق حلاوة الإيمان؟

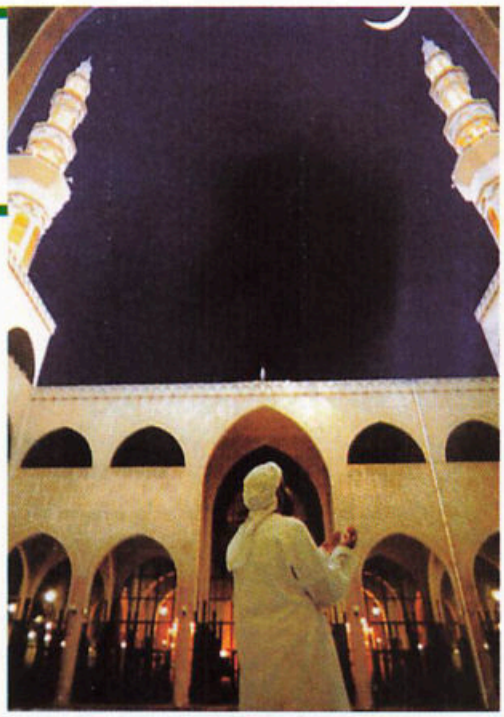
العبادة مستمرة:

والبرنامج العملي للمسلم بعد رمضان لا يخلو من أمرين:

أولا: البعد عن المحرمات

ثانيا: لزوم سبيل الطاعات

وإليك تفصيل هذين الأمرين:



أولاً: البعد عن المحرمات:

وهي كثيرة وشديدة التأثير على قلب العبد لقول الرسول ﷺ فيما رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مُجَخِياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه» (رواه مسلم ج:١ ص: ١٢٩).

- وليعلم العبد أن الطريق موحشة والزاد قليل والسفر طويل، والعقبة كؤود والناقد بصير. ولئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين، والمرء الذي كابد الساعات جائعاً صابراً محتسباً لله تعالى واتقى ربه وخاف عذابه وترك لذة عاجلة خشية عذاب الآجلة ذلك هو المؤمن.. ولكن على هذا الذي سار في الطريق أن يكمل فيه المسير وما كان منه من مجاهدة؛ ابتغاء مرضاة الله تعالى.

- وليحذر خطورة الاستدراج فإن يئس الشيطان من تكفير المسلم فإنه لم ييأس من إيقاعه في اللمم والمهلكات بخطوة تلو الأخرى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (النور:٢١)، ويقول الرسول ﷺ في ذلك: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم». (رواه مسلم ج: ٤ ص: ٢١٦٦).

وعلينا ألا نغتر بأعمالنا ولم يختم لنا بعد، ولنخش سوء الخاتمة، وإن لم يكن بيننا وبين الجنة إلا ذراع، ولنخش العجب والرياء والسمعة أن تدخل على أعمالنا.

علينا أن نحذر كل أمر من شأنه أن يسخط ربنا علينا أو يؤثر بالسلب على أعمالنا، فالمجاهدة المجاهدة يا عباد الله.

ومثل المؤمن كرجل يتعلق بخشبة في البحر ولا يعدو أن يقول: «اللهم سلم سلم».

ثانياً: لزوم سبيل الطاعات:

فمن ذاق عرف، ومن عرف اغترف، ومن استشعر جلال الطاعة والمثول بين يدي مولاه ذاكراً أو تالياً للقرآن أو قائماً بالليل أو صائماً... إلخ فإنه يصعب عليه أن يعيش في مستوى إيماني أقل.

المسلم يعد نفسه في شهر رمضان ليكون من المصلحين في المجتمع

البرنامج العملي بعد رمضان يعتمد على البعد عن المحرمات ولزوم الطاعات

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

والمؤمن الذي يخرج من جو الطاعة كالسمكة التي خرجت من الماء، وعليه أن يجعل ما بعد رمضان امتداداً لرمضان القادم وأن يهيئ لنفسه من وظائف الطاعات ما يديم عليه نعمة الأنس التي كان يحياها في رمضان.

وهذه بعض الوظائف على سبيل المثال:

سلاح الدعاء:

فيكون له ورد يومي من الدعاء، وإذا كانت دعوة الصائم عند فطره لا ترد، فلا يزال الحبل ممدوداً في مواطن أخرى تستجاب فيها الدعوات كما هو معلوم.

ولو استخدم المسلمون سلاح الدعاء بشروطه وضوابطه بصدق لحول الله حالهم إلى أحسن حال، فلا تسأل غير مولاك.

تلاوة القرآن يومياً:

والقرآن دستور الأمة وحبل الله المتين، وبعض المسلمين يقرؤه في رمضان فحسب وعلينا ألا نهجره، وليكن لكل منا ورد قرآني يومي لا ينفك عن أدائه، والتعبد لله تعالى به وفضائل القرآن معروفة ومشهورة.

التكافل الاجتماعي:

والتكافل الاجتماعي يعني الشعور بذوي الحاجات من المسلمين، فإخراج صدقة الفطر في نهاية رمضان يدلنا على أن الصيام ليس عبادة شخصية، ولابد أن يعم أثرها المجتمع، فإذا تعلم المسلم كيف يكون الإنفاق والشعور بالفقراء والمساكين فإنه يجعل من ذلك الأمر منهج حياة، وهو بذلك يذكر الجسد الواحد الذي هو عضو منه فلا ينسى المستضعفين من المسلمين، وهناك الذين تربطهم به أخوة الدين.

قيام الليل:

وقيام الليل لا يحرم المسلم نفسه منه وهو في زخم الحياة ومشاغلها وليركع لله ركعتين في كل ليلة لينال بهما أجر قيام الليل ولو كانتا بقدر عشر آيات واستغرقتا زمن حلب شاة.

صيام التطوع: والمسلم يمارس العبادة بعشق وتلذذ فهو - بعدما ذاق حلاوة الصيام في رمضان - يحب أن يزداد من الخير فيصوم تطوعاً ليباعد الله تعالى بينه وبين النار بكل يوم صامه سبعين خريفاً، فيحرص على صيام الإثنين والخميس والأيام الثلاثة البيض من كل شهر قمري، ويكثر من الصيام في الأشهر الحرم وشعبان وهكذا.

وأخيراً تصحيح مفهوم:

بعض المسلمين يخرج من شهر رمضان بروح إيمانية مرتفعة ويريد أن يحافظ على المستوى الإيماني الذي وصل إليه بعد الصيام والقيام والتهجد والاعتكاف فيعزم على العزلة وترك مخالطة الناس، بحجة أن الناس كثرت فيهم الشرور والبعد عنهم غنيمة كبرى، حتى إن بعض الشباب هم بترك العمل وهم البعض بترك الدراسة لأنه يتوقع أن هذه البيئات سترده إلى درك العصيان من جديد، وهذا خطأ كبير لأن المسلم في شهر رمضان يعد نفسه ليكون عنصراً صالحاً في المجتمع بل من المصلحين فيه، وينبغي أن يبرهن المسلم على أن طاعة رمضان قد صنعت منه مسلماً يشار إليه بالبنان كالغيث أينما حل نفع. وليعلم أن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم، ثم من لهؤلاء في المجتمع يرشدهم ويأخذ بأيديهم إلى ربهم؟

في رمضان يتعلم المسلم كيف يكون الإنفاق والشعور بالفقراء

أهل التقوى دائمو التهذيب لأنفسهم ولمن حولهم وليسوا موسميين

إن المؤمن يتزود من الطاعات في رمضان لأجل العمل بها في المجتمع بعد رمضان وإلا فهي رهبانية نهانا عنها الإسلام.

والمسلم دائم التهذيب والتزكية لنفسه ولمن حوله وليس رجلاً موسمياً.

وكل إنسان أدرى بجوانب القصور من نفسه وعليه أن يتعهدها بالتحلية والتخلية لتتخلص من أدرانها ولتستكمل فضائلها فليس أحد أدرى بعيب العبد بعد ربه من نفسه.

وما ذكرنا يعتبر بعضاً من الخطوط العريضة التي تعين من أراد لنفسه السعادة والاستقامة، وهناك دقائق أخرى و دخائل يعرفها كل إنسان من نفسه، نسأل المولى عز وجل أن يعين كلاً منا على نفسه وأن يبصره بعيوبها. ■



متوافر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

احرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

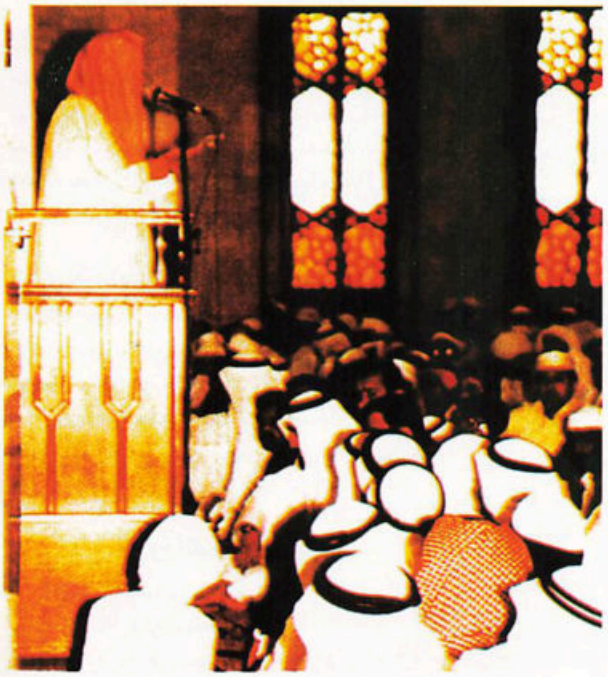
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦

فاكس ٢٥٢١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات والتوزيع





للمسجد مكان الصدارة في المجتمع المسلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ (آل عمران). (قال ابن كثير يرحمه الله ١/٣٨٣): يخبر تعالى أن أول بيت وضع للناس، أي لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم، يطوفون به ويصلون إليه، ويعتكفون عنده، ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ يعني الكعبة التي بناها إبراهيم عليه السلام).

خالد الشنتوت

تسيير الجيوش وعقد المؤتمرات وتعليم الناس .. من أهم وظائفه

المسجد.. والتربية السياسية

كما أن رسول الله ﷺ لم يستقر به المقام عندما وصل إلى حي بني عمرو بن عوف في قباء حتى بدأ ببناء مسجد قباء، وهو أول مسجد بني في المدينة - كما ذكر ابن كثير يرحمه الله (٣/٢٠٩). وعندما واصل سيره إلى قلب المدينة (يثرب - يومذاك) كان أول عمل قام به هو بناء مسجده (١). وهذا يدل على المكانة العظيمة للمسجد في المجتمع المسلم، فهو بيت الله، وكفاه شرفاً بهذا النسب ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ (الجن:١٨).

وظائفه

للمسجد وظائف متعددة في المجتمع المسلم أولها وأهمها: إقامة الصلاة.

وثانيها: التربية الإسلامية (الروحية والعقلية والسياسية والجسدية...) ونشر العلم، وتعليم المسلمين ما ينفعهم في آخرتهم، ثم ما ينفعهم في معاشهم. وعندما انطلق العلم من المسجد كان له دور كبير في توعية المسلمين، ومن ثم نشأت الكتاتيب في المساجد، ثم تحولت إلى مدارس وجامعات (٢).

وفي المسجد تعقد المؤتمرات لمناقشة أحوال الأمة وما يواجهها من مشكلات، وفيه تتخذ قرارات الشورى، وفيه يجتمع أهل الحل والعقد لرسم السياسة العليا للمجتمع، كما كان في عهد رسول الله ﷺ، والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم. ومن المسجد كانت تنطلق الجيوش المسلمة للدفاع عن المسلمين بقيادة العلماء، فهذا ابن تيمية والعز بن عبد السلام - يرحمهما الله - يقودان المسلمين لمواجهة التتار، وحتى أثناء الحملة الفرنسية على مصر كان علماء الأزهر يقودون المسلمين في مصر لمواجهة الفرنسيين مثل عبد الله الشرقاوي، والإمام أحمد الدردير، وكان للأزهر دور كبير في ثورة (١٩١٩) ضد الإنجليز ووقفت الدوريات العسكرية الإنجليزية أمام الأزهر لتمنع العلماء والطلاب من المظاهرات (٣).

هذه بعض وظائف المسجد في المجتمع المسلم، ولا يسمح المقام للتفصيل، لأننا سنعود للحديث عن التربية السياسية في المسجد:

صلاة الجماعة تدل على أهمية الإمام في حياة المسلمين

الصلاة والتربية السياسية

وللصلاة فوائد كثيرة منها التربية السياسية التي تربي الفرد المسلم ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع المسلم، ويمكن تعريف التربية السياسية بأنها: إعداد المواطن الصالح للمجتمع المسلم، الذي يعرف واجباته فيؤديها تقرباً لله عز وجل، ويعرف حقوقه فيطالب بها بالطرق المشروعة، ومن المُسَلَّمات أن الإنسان لا يعيش بدون مجتمع، والمجتمع سابق على الفرد، فلا يوجد الفرد إلا ضمن مجتمع، ولا يستطيع الفرد أن يحقق وجوده الإسلامي إلا ضمن المجتمع، وثلاثة أرباع الفرائض والواجبات الإسلامية لا تتم بدون مجتمع مسلم(٤).

تماسك المجتمع

وللمسجد أهمية كبيرة في تماسك المجتمع ليبقى حياً كالجسد الواحد كما وصفه رسول الله ﷺ عندما قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر

والحمى»(٥).

وكيف يتراحم المسلمون إذا لم يرَ بعضهم بعضاً!!؟ لذلك كانت صلاة الجماعة ليلتقي المسلمون خمس مرات في اليوم والليلة، ويعيش الفرد المسلم متفاعلاً مع المجتمع، ولا ينعزل عنه.

ويتعلم المسلم في المسجد.. الكثير، من أمور دينه مثل اتباع النظام والتعود عليه، عند تسوية الصفوف، كما يتعلم التواضع، فالفقير بجوار الغني، كتفاً بكتف، وقد يكون الإمام أقل الناس مالاً، والمأموم أكثر منه ثراء (٦).

وقد رغّب رسول الله ﷺ في صلاة الجماعة، وحث المسلمين عليها فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»(٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً»(٨).

هذه الأحاديث الشريفة وغيرها كثير، تحض المسلمين على صلاة الجماعة في المسجد، لأن في صلاة الجماعة طاعة لله ورسوله، ثم تربية روحية، وتربية سياسية ينتج عنها التكافل الاجتماعي والتواد والتراحم، حتى يصبح المسلمون كالجسد الواحد.

قيم إسلامية

ولصلاة الجماعة في المسجد قيم ومعانٍ إسلامية كبيرة وكثيرة، منها هذا الموقف العظيم، حيث يصطف المصلون خلف الإمام، والإمام أقرؤهم لكتاب الله، وليس أغناهم، أو أعظمهم جاهاً، أو أشرفهم نسباً، وكلهم ينفذون تعليماته رغبة في ثواب الله عز وجل، يتابعونه ولا يسبقونه، يركعون بعد أن يركع، ويسجدون بعد أن يسجد، يطيعونه طاعة لله عز وجل، ورغبة في ثواب الله عز وجل.

وقد يدخل المسجد مسبوق أقرأ من الإمام، فيلتحق بالجماعة حالاً، وقد يدخل المسجد أمير والإمام شاب يافع فيلتحق بالجماعة فوراً، وينفذ أوامر الإمام في الصلاة، لأن المسلم يعلم جواز إمامة المفضول.

فمتى ينتبه المسلمون إلى هذا، فينظروا إلى الإمامة - أي إمامة - بأنها تكليف وليست تشريفاً، وأن المهم أن يوجد إمام، فلا صلاة جماعة بدون إمام، ولا مجتمع مسلم بدون إمام مطاع يتقرب الناس إلى الله بطاعته كما يتقرب المصلون إلى الله بطاعة إمامهم في الصلاة! ومتى ينظر إليه المواطنون في المجتمع، كما ينظر المصلون إلى إمام الصلاة؟!

وقد يخطئ الإمام - إمام الصلاة - بالقراءة فيرده أقرب المصلين إليه، بصوت لا يكاد يسمعه غيره، وما أشبه هذا بتقديم النصيحة إلى أمير المسلمين، فالأمير يخطئ لأنه بشر، والمسلم مأمور بنصيحة الإمام كما وصى رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم»(٩). ولا خير في أمة لا تنصح لحاكمها، ومسؤولية العلماء والمصلحين في نصح الحكام أكبر وأعظم، ومن آداب النصيحة أن تكون سراً، قال بعضهم: من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه، والمؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعير.

وعي سياسي

ومن أكبر جوانب التربية السياسية في المسجد خطبة الجمعة، عندما يكون الخطيب كفؤاً لها، حيث يجتمع لصلاة الجمعة ما لا يجتمع في صلاة الجماعة، وأمام هذا العدد الكبير فإن الخطيب الداعية يستطيع أن يبث الوعي السياسي في أذهان المسلمين من خلال خطبة الجمعة، عندما يعالج قضايا الساعة معالجة إسلامية؛ تنطلق من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

الهوامش

(١) عبد الله قادري، دور المسجد في التربية، دار المجتمع جدة ١٤٠٧ هـ، ص ٦٥. وانظر: كامل سلامة الدقس، دولة الرسول من التكوين إلى التمكين، ص ٤٣٤.

(٢) عبد اللطيف بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها، ط ١، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ ص ١٥، بتصرف.

(٣) علي محمد مختار، دور المسجد في الإسلام، دعوة الحق، جمادى الأولى، ١٤٠٢هـ، العدد ١٤، ص ٧٨ بتصرف.

(٤) خالد شنتوت، كيف نربي أولادنا على الشورى؟ ص٥.

(٥) البخاري ٢٧/١، ومسلم (٢٥٨٦).

(٦) دور المسجد في الإسلام، مرجع سابق، ص ٤٨ بتصرف.

(٧) البخاري ١٠٩/٢في الجماعة، ومسلم رقم ٦٥٠في المساجد وغيرهما.

(٨) البخاري ١١٦/٢، ومسلم رقم (٤٣٧)، وغيرهما.

(٩) صحيح مسلم، رقم (٥٥).

أدب الحديث

دعونا ونحن نتحدث عن الأخلاق نبحر بعيداً عن حشو الكلام وفلسفته، نبحر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بحثاً عن الأخلاق، إذ إنه عليه الصلاة والسلام كان خلقه القرآن، ففيهما إذن خير الكلام وخير الهدي، فنستعرض معاً بعض ما ذكر عن خلق أدب الحديث في كتاب الله والسنة المطهرة.

من رحاب كتاب الله:

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤)﴾(المؤمنون).

- وقال الله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا (٥٣)﴾(الإسراء ٥٣).

- وقال الله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)﴾(البقرة).

- وقال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)﴾(الفرقان).

- وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥)﴾(القصص).

من روضة السنة النبوية:

- قال ﷺ: «عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك».

- وقال ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه».

- وقال ﷺ: «إن العبد يقول الكلمة لا يقولها إلا ليضحك بها المجلس يهوي بها أبعد مابين السماء والأرض، وإن المرء ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه».

- وقال ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق».

- وقال ﷺ: «من حسن أسلام المرء تركه مالا يعنيه».■

هاشم عبد الرازق



مسخ إعلامي.. أسسه الفرنسيون:

قناة الجزيرة للأطفال..

اختراق غربي جديد للمنظومة القيمية الإسلامية

انتظر الكثيرون ميلاد قناة الجزيرة للأطفال وسط الجدب الإعلامي والثقافي السائد في عالمنا العربي والإسلامي، بيد أن الجميع شعر بالصدمة بعد أن ولدت مسخاً، بدون هوية حقيقية، ومباشرة العمل بشكل مرسوم سلفاً، دون اعتبار لطبيعة المنطقة وتاريخها وثقافتها ودينها وتقاليدها وعاداتها، وكأنها اكتشاف جديد يشبه اكتشاف أمريكا، وكأن أهلها مجرد هنود حمر أو جمهوريات موز سمح الغزاة الجدد لأنفسهم باستباحتهم، وفق المعايير الجديدة التي تسلب العقل والروح!

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

ولعل الكثيرين لا يعرفون أن الشركة التي أسست قناة الجزيرة للأطفال هي شركة فرنسية، لا علاقة لها بقناة الجزيرة الإخبارية، وأن المشرفين عليها خبراء فرنسيون قاموا بتعيين العاملين فيها من العرب بمن فيهم مديرها التونسي. وربما لا يحتاج المرء للكثير من الذكاء ليستكشف أهداف هذه القناة، فالقنوات الفضائية كالأشجار تعرف بثمارها. وما تحمله قناة الجزيرة للأطفال لأبناء العرب والمسلمين نوجزه في التالي:

١ ـ تقديم معلومات خاطئة عن الألوهية عندما يقال مثلاً أن بوذا إله ولد قبل ٧ آلاف سنة، فالله سبحانه ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾(الإخلاص).

٢ ـ نشر بعض الأفكار والنظريات الفاسدة، كالشعوذة والإيمان بحماية التمائم وما شابهها للوقاية من العين.

٣ ـ اشتمالها على الكثير من الأخطاء العقدية الخطيرة التي قد يعتاد عليها الطفل ويعتقد صحتها.

٤ ـ يؤكد علماء الاجتماع أن الصور المتحركة هي نتاج البيئة التي تمت فيها ونقل أوبئة ثقافية إلى العالم الإسلامي من شأنه إفساد النشء.

٥ ـ كانت بعض البرامج الكرتونية كالبيكيمون قد أثارت الكثير من الجدل والاحتجاج، فما بال الجميع سامدون وقد غزتهم في عقر دارهم قناة فضائية فرنسية كاملة بقضها وقضيضها؟

الشكل والمضمون

من خلال المتابعة التي قمنا بها لهذا المولود المسخ، اتضح أن أغلب المواد المقدمة مترجمة وتم اختيارها بعناية فائقة كما يبدو لربط أطفال المسلمين بأسماء مثل «كايو» و«كريستوفر» و«سلفيو» و«جينفير» وغير ذلك. وليست المشكلة في الأسماء، بل فيما تحمله من مضامين.

وإذا كانت بداية هذه القناة كما شاهدنا، فما هو آت لا شك أنه أشد وأنكى. وليست البداية كما يبدو سوى جس نبض الشارع العربي والإسلامي لنرى في النهاية أطفال المسلمين ـ لا قدر الله ـ يعمّدون في الكنائس. فالأطفال الذين

تعرض قصصهم بأدق التفاصيل مواظبون على الذهاب إلى الكنائس والصلاة لبوذا، مثل قصة فتاة الدومنيك جنيفر التي ظهرت وهي تعلق الصليب على صدرها، بينما يتم تشويه قصص أطفال المسلمين أو تختزل بسرعة مثل قصة الفتى التركي الذي بدأ متأففاً من الذهاب إلى صلاة العيد، أو الفتى الليبي منير الذي تم حجب تفاصيل ذهابه للمركز الإسلامي في دبلن.

التاريخ والشخصيات

تركز القناة على الرحالة والغزاة الغربيين وغيرهم مثل الإسكندر المقدوني، وجنكيز خان، والساموراي، ولا نجد ذكراً للفتوحات الإسلامية وحمزة بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد وأبوعبيدة بن الجراح، وعمرو ابن العاص وسعد بن أبي وقاص وعقبة بن نافع وطارق ابن زياد وموسى بن نصير وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم.

بل هناك إعجاب قوي جداً في النص بفتوحات الإسكندر المقدوني وانتصاراته على الفرس ودخوله لمصر، وكأننا أمة بدون تاريخ وبدون تقاليد عريقة وبدون أمجاد تاريخية!

لكن ذلك لا يبدو غريباً عندما نعلم أن الفرنسيين ألد أعداء الثقافة الإسلامية وأشد المحرضين ضدها والمقاتلين لها حتى في أوطانها، هم من يوجهون دفة تثقيف أطفالنا انطلاقاً من بلد عربي وإسلامي عزيز علينا مثل قطر.

والمشكلة ليست في اطلاع أبناء المسلمين على تاريخ الأمم الغابرة أو تاريخ الغرب كثقافة عامة، ولكن المشكلة أن تختلط الأولويات، فالثقافة الأساسية التي يحتاجها أبناء المسلمين هي ثقافتهم وتاريخهم ودينهم، وفي مرحلة أخرى كالجامعة أو الثانوية مثلاً يمكنهم الاطلاع على تاريخ وثقافات الآخرين، بعد أن يحصل لديهم الإشباع الذاتي بهويتهم وقيمهم وتاريخهم ورموزه العظيمة.

ومن أهداف القناة أيضاً ربط النشء المسلم بتاريخ بلاده قبل الإسلام، وهو تاريخ لم يعد يمثل أي عنصر حيوي في شخصية الإنسان المسلم اليوم، ولكن هؤلاء وبعض صنائع الغرب يحاولون بث الروح في ذلك التاريخ وتمجيده وتعظيمه وإعلاءه على ما سواه، بما في ذلك الإسلام أو على الأقل جعله مكوناً أساسياً من ثقافة

تمجيد تاريخ الفراعنة والفينيقيين والرومان وتجاهل المسلمين

وحضارة ذلك البلد كالفرعونية والفنيقية بل والتاريخ الروماني الاستعماري لبعض بلداننا، وهو ما لا نجده في إسبانيا التي حكمها المسلمون ثمانية قرون كاملة وجنوب إيطاليا حيث عاش المسلمون دهراً في صقلية.

في برنامج «على الدرب» وهو عنوان تم اختياره بعناية كما يبدو، تعرض الأسئلة على الفتيان والفتيات بدون أن يكون هناك سؤال واحد يتعلق بالإسلام والثقافة الإسلامية.

فمثلاً هناك أسئلة عن القرش والجبال والمعمار وست الحسن، وأسئلة مثل من قال «لدي حلم» هل هو المهاتما غاندي أو الأم تيريزا أو لوثر كينج؟ - وجميعهم غير مسلمين - وذلك لربط الأطفال بهم ومحاولة معرفة قصصهم .

من العين إلى القلب

هذا أحد شعارات القناة التي تحدثنا عن قصص لا تخلو من مشاهد شرب الخمر والحديث عنها ومدحها كقصة الملاح مثلاً وبرنامج المستكشفين.

ولا تنس أن البرنامج موجه إلى الأطفال، بغض النظر عن المعلومات التاريخية والعلمية التي يحتويها فهي بمثابة السم في العسل.

ثم لا يخلو ذلك من عنصرية ومغالطات واحتقار وعبارات مسيئة عندما يذكر أن «إفريقيا بلاد الفيلة والأقزام».

كما أن بعض البرامج تعالج مشكلات أناس آخرين، ولا تعالج مشاكلنا مثل برنامج «منقذو الحيوانات» وقصة التمساح الذي يأكل الأطفال وحيوانات سكان الشاطئ بينما كان الأجدى معالجة مشكلاتنا نحن والبحث لها عن حلول كالتي نجدها في قصص البرنامج.

إلا أن البرنامج في حقيقته لا يتحدث عن الحيوانات بما في ذلك التماسيح فحسب، ولكنه يقدم طريقة حياة أخرى يريد فرضها على العالم الإسلامي، كالعلاقة بين الجنسين في سن المراهقة وإظهار الطرفين كمتعاونين لعمل الخير.

زد على ذلك الولع بالكلاب التي ترافق المشاركين في البرامج المصورة، ولا عجب أن يطلب أطفال من آبائهم شراء كلب يسكن معهم داخل البيت.

ورغم أن برنامج (خبايا الفضاء) جيد كمعرفة إلا أنه خال من إشارة لعظمة الخالق سبحانه وقدرته على الخلق، وجعل ذلك أحد أساليب التربية الإيمانية والجمع بين الإيمان والعلم لبناء شخصية متوازنة ومتكاملة.

وقفات هامة

بعد ظهور قناة الجزيرة للأطفال بشكلها الحالي يحق لنا أن نتساءل عن علاقة عمليات تجفيف المنابع التي عرفتها ربوع عزيزة علينا من وطننا الإسلامي كتونس وتركيا وغيرها بعمليات غرس الثقافة الغربية وحتى التنصير في بلادنا، لا سيما وأن بعض الموتورين كانوا ولا يزالون يحذرون من التربية الإسلامية للأطفال، ويحذرون من المجلات الإسلامية المخصصة للنشء، ومن تدريس الفتوحات الإسلامية، وإذ بنا نجدهم جنوداً في حملة تدريس فتوحات المغول واليونانيين بقيادة الإسكندر المقدوني والتي طالت بلادنا، وقد نرى على قناة الجزيرة حروب نابليون والإشادة بها كما فعل الرئيس جاك شيراك في قطر نفسها قبل بضع سنوات، بينما يعتبر تدريس الفتوحات الإسلامية وعرضها في صور متحركة للاطفال تعليماً للارهاب، فماذا تعلمهم الرسوم المتحركة لحروب الإسكندر المقدوني يا ترى؟■

التركيز على الرحالة والغزاة الغربيين.. ولا ذكر للفتوحات الإسلامية





العلاج بالإبر يزيد تيقظ الطلاب واستيعابهم للدروس

أظهرت دراسة جديدة أجريت في جامعة ميتشيغان الأمريكية حديثاً، أن بالإمكان زيادة تيقظ الطلاب وتركيزهم في الصف واستيعابهم للدروس، باستخدام العلاج بالإبر على نقاط تنشيط معينة في أجسامهم.

وبينت هذه الدراسة التي نشرتها مجلة «الطب التكميلي والبديل» أن الطلاب الذين تمرنوا على العلاج الذاتي بالإبر، بحيث يستطيعون وخز نقاط تنشيط معينة في أرجلهم وأقدامهم وأيديهم ورؤوسهم، كانوا أكثر انتباهاً وتيقظاً في الصف، وأقل شعوراً بالتعب والإرهاق البدني والذهني.



وأظهرت الدراسة أن برنامج التنشيط بضغط الإبر، ساعد في تقليل الشعور بالنعاس بشكل كبير، مقارنة مع برنامج العلاج الذي يركز على الاسترخاء فقط، مشيرة إلى أن بإمكان هذا العلاج تغيير درجة التيقظ عند الطلاب ليوم كامل، فيساعد الأطفال والمراهقين الذين يجدون صعوبة في البقاء مستيقظين في الحصص المدرسية.

وقام الباحثون بمتابعة ٣٩ طالباً، تعلموا استخدام الضغط بالإبر على خمس نقاط تنشيط أو خمس نقاط استرخاء في فترات الظهيرة، وتقييم مستويات النعاس لديهم في الصباح وقبل بداية الدرس وفي فترات العصر.

ولاحظ هؤلاء أن من استخدموا العلاج بالإبر على نقاط التنشيط، كانوا أقل شعوراً بالإرهاق والإجهاد من المجموعات الأخرى التي استخدمت نقاط الاسترخاء أو لم تستخدم هذا العلاج.

ويرى الباحثون أن للعلاج بالإبر تأثيرات كبيرة على تيقظ الإنسان وتحسين قدراته على الدراسة والتحصيل العلمي وتقليل شعوره بالتعب.■

حبات البصل والذرة تحمي من سرطان البنكرياس

أظهرت دراسة جديدة أن الإكثار من تناول الثمار الطازجة والنيئة، وخصوصاً الصفراء والخضراء الداكنة، قد يساعد في تقليل أخطار الإصابة بسرطان البنكرياس بحوالي النصف.

وأوضح الباحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، أن تناول خمس حصص أو أكثر من الذرة أو الجزر أو البصل وغيرها من الخضراوات الملونة، إضافة إلى الخضراوات الورقية الداكنة كالسبانخ واللفت والجرجير والنباتات الصليبية كالبروكولي والملفوف، ترتبط بخطر أقل للإصابة بأورام البنكرياس السرطانية التي تعتبر من أكثر الأمراض فتكاً وأصعبها علاجاً، مشيرين إلى أن الخضراوات فاتحة اللون والطماطم كانت أقل تأثيراً في الوقاية من هذا المرض.

ولاحظ العلماء بعد متابعة أكثر من ألفي رجل وامرأة، كان ٥٠٠ منهم مصابين بسرطان البنكرياس، وتسجيل كمية الخضراوات التي تناولوها لمدة عام واحد، مع الأخذ في الاعتبار نوعية غذائهم الكلي وعادات التدخين لديهم، أن الأشخاص الذين تناولوا خمس حصص على الأقل من النباتات الطازجة يومياً، تعرضوا لنصف خطر السرطان، مقارنة مع من أكلوا مقداراً أقل منها.

وأشار العلماء في مجلة «السرطان: وبائيته وعلاماته الحيوية ومكافحته» الطبية المتخصصة، إلى أن تناول الفواكه، وخصوصاً البرتقال وغيرها من ثمار الحمضيات، كان مفيداً في الوقاية ولكن بنسبة أقل من الخضراوات، منوهين إلى أن طريقة تحضير الطعام قد تؤثر أيضاً على خصائصه الوقائية، فطهي النباتات يقلل من فوائدها الصحية.

وحسب إحصاءات مركز السرطان الوطني الأمريكي، يتوقع تسجيل حوالي ٣٢١٨٠ حالة جديدة من سرطان البنكرياس في الولايات المتحدة هذا العام، مع وفاة ٣١٨٠٠ منهم بسبب هذا المرض النادر الذي يتم تشخيصه عادة في مراحله الأخيرة، وذلك لأن هذا العضو يقع في عمق البطن وضمن الأحشاء الأخرى ويصعب الكشف عن أمراضه ومشكلاته بصورة مبكرة، فتكون مدة حياة المريض قصيرة جداً تصل إلى عدة أشهر فقط، بينما يعيش أقل من ٥ ٪ من المصابين لمدة ٥ سنوات.■



الرياضة تساعد في تخفيف الأوجاع المصاحبة للشيخوخة



أظهرت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين يتمرنون بصورة منتظمة، يتعرضون لدرجات أقل من آلام العضلات والمفاصل بحوالي ٢٥٪ عند تقدمهم في السن، مقارنة مع نظرائهم الأقل نشاطاً.

وكشفت الدراسة التي نشرتها مجلة «بحوث وعلاجات المفاصل» الأمريكية، أن الأشخاص الذين شاركوا في برامج رياضات الأيروبكس السريعة كالركض، أصيبوا بآلام أقل من الذين لم يشاركوا في هذه النشاطات، بالرغم من تعرضهم الأعلى للإصابات والرضوض.

وقام الباحثون في جامعة ستانفورد الأمريكية، بمتابعة ٥٠٠ شخص من العداءين و٤٠٠ من أفراد المجتمع الآخرين، كانوا في أواسط الستينيات من العمر، لمدة ١٤ عاماً، ومتابعة حالاتهم الصحية وعاداتهم الحركية وتاريخ تعرضهم لإصابات ومقارنة درجات الألم لديهم.

ووجد هؤلاء أن المشاركين الذين مارسوا النشاطات البدنية بمتوسط يتراوح بين ٣٥٥ - ٢١١٩ دقيقة كل أسبوع، سجلوا آلاما عضلية وعظمية أقل بنسبة ٢٥٪ من الآخرين الذين قاموا بنشاط أقل، بعد الأخذ في الاعتبار عوامل السن والجنس والوزن والصحة العامة.

ولاحظ الخبراء أن هذا الانخفاض في درجات الألم استمر طوال فترة الدراسة، وحتى وصل المشاركون إلى سن ٦٢ - ٧٦ عاماً.

وأشار العلماء إلى أن الرياضة ترافقت مع انخفاض كبير في شدة الألم بين العداءين بالرغم من تعرضهم للكسور والإصابات بسبب الألعاب البدنية، مؤكدين الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث للكشف عن الآليات المرتبطة بتأثير النشاط البدني على الآلام العضلية والعظمية التي يصاب بها الإنسان عند تقدمه في السن.■

الرضاعة الطبيعية تقوي «إبصار» الأطفال

كشفت دراسة جديدة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، أن الأطفال الذين رضعوا طبيعياً من أمهاتهم أقل عرضة للإصابة بقصر النظر من الذين تغذوا على الحليب الصناعي.

وأوضح الباحثون أن قصر النظر هو اضطراب بصري يصيب حوالي ثلث الأمريكيين، ويتمثل في قدرة المصابين على تركيز الأجسام القريبة من العين مع صعوبة رؤية الأجسام البعيدة، وغالباً ما يتم اكتشاف هذه الحالة عند الأطفال في سن ٨ ـ ١٢ عاماً.

وأظهرت الدراسة الجديدة التي تابعت ٧٩٧ طفلاً سنغافورياً تراوحت أعمارهم بين ١٠ ـ ١٢ عاماً، أصيب ٦٥ ٪ منهم بقصر النظر، أن من رضعوا من حليب أمهاتهم واجهوا خطراً أقل للإصابة بهذا الاضطراب بنسبة ٤٢٪ مقارنة مع الذين لم يرضعوا من أمهاتهم أبداً، بصرف النظر عن مدة الرضاعة ونوعها، مما يدل على أن أي كمية يرضعها الطفل من أمه تحميه من الأمراض.



وأوضح الأطباء أن حليب الثدي سهل الهضم ويعد أول طعام كامل للأطفال، وغير مكلف ولا يحتاج إلى تحضيرات خاصة، ويساعد في تقوية الرابطة بين الأم وطفلها.

وأظهرت الدراسة أن الرضاعة الطبيعية تساعد في بناء جهاز مناعي سليم وتقليل معدلات الإسهال والإصابات التنفسية والتهابات الأذن وأغشية الدماغ والقنوات البولية والتسممات الغذائية والإنتانات المعوية الحادة، كما تساعد في حماية الأطفال من الوفاة الفجائية وسكري النوع الأول ومرض الأمعاء الالتهابي وبعض السرطانات والأمراض التحسسية كالربو والأكزيما.

وأشار الخبراء إلى أن رضاعة الطفل من ثدي أمه تقوي نموه العقلي والإدراكي ووظائفه الذهنية، موضحين أن أطفال الرضاعة الطبيعية أكثر ذكاء من أقرانهم الذين رضعوا من الزجاجات.

وفسر العلماء أن الأحماض الدهنية الأساسية ـ خصوصاً حمض «دوكوزاهيكساويك» وحمض «آراكيدونيك» الموجودة في حليب الأم ـ تشجع نمو وتطور الدماغ بصورة سليمة قوية.■

ثمار الحمضيات تخفف التوتر



أضافت دراسة أمريكية نشرت حديثاً، سبباً جديداً لتبدأ يومك بكوب من عصير الليمون أو البرتقال الطازج، فقد وجد العلماء في جامعة ألاباما، أن تناول الفواكه الحمضية الغنية بفيتامين (سي)، يقلل مستويات هرمونات التوتر في الجسم.

وأوضح الباحثون أن هرمون التوتر «كورتيزول» الذي تنتجه الغدد الكظرية الواقعة أعلى الكليتين، في أوقات التوتر والعصبية والضغط النفسي، يلعب دوراً مهماً في تنظيم وظائف كل عضو في الجسم إلى جانب هرمونات أخرى تفرزها نفس الغدد تشمل الأدرينالين والنورأدرينالين والكورتيزون، وغالباً ما تعطى العلاجات التي تدخل فيها لتخفيف الالتهابات وتثبيط نشاط الجهاز المناعي، ولكن إذا وقع الإنسان تحت ضغط كبير فإن مستويات الكورتيزول سترتفع كثيراً في جسمه مسببة مضاعفات خطرة.

وأشار الخبراء إلى أن فيتامين (سي) يمتاز بخصائصه المضادة للأكسدة، وقد أصبح جزءاً مهماً من الفيتامينات الضرورية لكبار السن، ويتمتع بشهرة كبيرة في الوقاية من نزلات البرد والزكام وتقليل مضاعفاتها.

ومن أهم المصادر الغذائية الغنية بفيتامين (سي)، عصائر الفواكه الطبيعية كعصير البرتقال والتفاح والطماطم والخوخ والتوت والجريب فروت والعنب والليمون.

وكانت دراسات بريطانية سابقة قد أظهرت أن الأشخاص الذين يتعاطون فيتامين (سي)، سواء بصورة طبيعية من الغذاء أو على شكل مكملات غذائية، يتمتعون بوظيفة رئوية عالية وقدرة أكبر على التنفس.■

استئصال المرارة يزيد خطر الإصابة بسرطان الأمعاء!

اكتشف علماء مختصون في دراسة حديثة نشرت نتائجها مؤخراً، أن استئصال المرارة جراحياً يزيد من مخاطر الإصابة بسرطان القولون المعوي.

ونبه الخبراء، في المجلة الأمريكية لطب الهضمية، إلى أن خطر السرطان يزداد بنسبة بسيطة، لذا لا ينبغي أن يؤثر على قرار الخضوع لمثل هذه العمليات الجراحية، إذا ادعت الحاجة إليها، مشيرين إلى أن هذه النتائج تتفق مع ما أظهرته الدراسات السابقة بشأن العلاقة بين استئصال المرارة وسرطان القولون.

وأوضح الخبراء في كلية الطب بجامعة بنسلفانيا الأمريكية، أن العصارة الصفراوية، المسؤولة عن تشكل البلورات الصلبة، التي تعرف بالحصى هي وراء هذا الخطر، لأن زيادة تعرض بطانة القولون للأحماض الصفراوية والدهون غير المهضومة، بعد استئصال المرارة، قد يؤدي إلى تلف كبير فيها، يشجع بدوره ظهور السرطان في هذه المنطقة من الأمعاء الغليظة، وليس في المستقيم.

ووجد الباحثون بعد تحليل البيانات المسجلة لأكثر من ٦٠٠ ألف شخص، شاركوا في بحوث الممارسة الطبية العامة البريطانية، التي هدفت إلى تقويم أخطار سرطان القولون المستقيمي، بعد عمليات استئصال المرارة، أن ١١٩ شخصاً من أصل ١٠ آلاف خضعوا لهذه الجراحة، وتمت متابعتهم لمدة ١٠ سنوات، أصيبوا بسرطان القولون، مقارنة بـ٨٦ شخصاً عند من لم يخضعوا لنفس العملية.

وبشكل عام، لاحظ الباحثون أن الإصابة بحصوات المرارة يزيد خطر الإصابة بسرطان القولون إلى درجة مماثلة للخطر الناتج عن عمليات استئصالها، وهو ما يتفق مع نظرية التعرض للأحماض الصفراوية.■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أسعد لحظات حياتك

ترى ما أسعد لحظة في حياتك؟

بعض الناس يرى أن أسعد لحظات حياته يوم زفافه وبعضهم يرى أنها يوم تخرجه من الجامعة وحصوله على وظيفة، والبعض يراها حين رزقه الله بمولود والبعض حين يحصل على كنز ويصبح مليونيراً.

إلى غير ذلك من أحوال الناس في الدنيا.

لكن كل هذه اللحظات لا تساوي شيئاً أمام تلك اللحظة التي تأتيك وأنت في صلاتك.. ترتل القرآن.. وتركع خاضعاً لربك.. ثم تسجد متذللاً لمولاك.. وتنزل دموعك طالباً عفو ربك.. ثم لا تستطيع أن ترفع رأسك من السجود! أتدري لماذا؟

إنه ملك الموت، قد حضر ومعه ملائكة الرحمة.. جسدك على الأرض.. وروحك في السماء أهلك من حولك يتألمون، والملائكة في الجنان يهنئون.

وأبناؤك أو إخوتك يبكون، والحور والولدان المخلدون معك يمرحون.

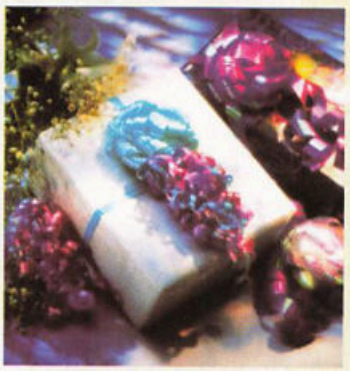
أخي: هل اشتقت إلى هذه اللحظة.

لا تنس قول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ (آل عمران).■

أبو عبدالرحمن أحمد المحمود.
الكويت



لتكون محبوباً



هل تريد أن تكون محبوباً بين الناس؟

عشرون مهارة لا أقول تجعلك بل تساعدك على أن تكون محبوباً بين الناس بإذن الله:

١ ـ ابدأ الآخرين بالسلام والتحية، ففي السلام تهيئة وتطمين للطرف الآخر.

٢ ـ ابتسم، فالابتسامة مفعولها سحري وفيها استمالة للقلوب.

٣ ـ أظهر الاهتمام والتقدير للطرف الآخر وعامل الناس كما تحب أن يعاملوك.

٤ ـ للناس أفراح وأتراح فشاركهم فيها.

٥ ـ اقض حاجات الآخرين تصل إلى قلوبهم: فالنفوس تميل إلى من يقضي حاجاتها.

٦ ـ عليك بالعفو عن الزلات والصفح والتسامح.

٧ ـ في تفقد الغائب والسؤال عنه ضمان لكسب الود واستجذاب القلوب.

٨ ـ لا تبخل بالهدية وإن قل سعرها فقيمتها معنوية أكثر من مادية.

٩ ـ أظهر الحب وصرح به فكلمات الود تأسر القلوب.

١٠ ـ تفنن في تقديم النصيحة ولا تجعلها فضيحة.

١١ ـ حدث الآخرين بمجال اهتمامهم فالمرء يميل إلى من يحاوره في مدار اهتمامه.

١٢ ـ كن إيجابياً متفائلاً وابعث البشرى لمن حولك.

١٣ ـ امدح الآخرين إذا أحسنوا فالمدح له أثره في النفوس ولكن لا تبالغ.

١٤ ـ انتق كلماتك، ترتفع مكانتك فالكلمة الحسنة خير وسيلة لاستمالة القلوب.

١٥ ـ تواضع فالناس ينفرون ممن يستعلي عليهم.

١٦ ـ تجنب تصيد عيوب الآخرين وانشغل بإصلاح عيوبك.

١٧ ـ تعلم فن الإنصات فالناس تحب من يصغي لها.

١٨ ـ وسع دائرة معارفك واكسب في كل يوم صديقاً.

١٩ ـ اسع لتنويع تخصصاتك واهتماماتك تتسع دائرة معارفك وصداقاتك.

٢٠ ـ إذا قدمت معروفاً لشخص فلا تنتظر منه مقابلاً.

عبدالكريم سالم مهيدي. اليمن. حضرموت

املكي عليك نفسك



بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف إذ سمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه
وأرقني أن لا حبيب ألاعبه
فلولا حذار الله لا شيء مثله
لزلزل من هذا السرير جوانبه

فقال عمر رضي الله عنه: مالك؟ قالت: أغربت زوجي منذ أشهر وقد اشتقت إليه قال: أردت سوءاً؟! قالت معاذ الله قال: فاملكي عليك نفسك فإنما هو البريد إليه.

فبعث إليه ثم دخل على حفصة ابنته رضي الله عنها فقال: إني سائلك عن أمر قد أهمني فافرجيه عني. في كم تشتاق امرأة إلى زوجها؟ فخفضت رأسها واستحيت قال: فإن الله لا يستحي من الحق، فأشارت بيدها ثلاثة أشهر وإلا فأربعة أشهر فكتب عمر رضي الله عنه ألا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر.■

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ ـ حسان بن ثابت.
٢ ـ صنع في آشور وبابل عام ٤٠٠٠ ق.م.
٣ ـ عام ١٨٤٦م.
٤ ـ الإنجليزي ليون هول.
٥ ـ الملك عبد شمس.

غرائب وحقائق عن الخيل



الخيل حيوانات متوترة الأعصاب، يتشتت ذهنها بسهولة مما لا يدع لها مجالاً للتركيز في التصرف.. ومن المعلوم أنه إذا شبت النار في الاصطبل، فإن الإجراء المتبع هو تغمية الحصان قبل جره إلى الخارج.. أما البقرة فعلى العكس من ذلك تخرج بنفسها في ثبات كالتلميذ المطيع الذي يستجيب لنداء التدريب على إطفاء الحريق، كما أن البغل قد يقطع الحبل الذي يربطه ويركل الباب لينفتح على مصراعيه وينجو بنفسه من الحريق.

هذا، ويبدي البغل اتزاناً في التفكير أكثر مما يبديه الحصان وذلك في ناحية أخرى هي تناول الطعام، إذ يأكل البغل فقط ما يحتاج إليه، ولكن الكثير من الخيل تفرط في الطعام والشراب فالحصان يسلك مسلك الخنزير في الإفراط حتى تنتفخ بطنه؟■

منصور أحمد سالم باوزير - الرياض - السعودية

اختفاء الفراشات من أوروبا



أظهرت دراسات حديثة أن ٨٠٪ من أنواع الفراشات الموجودة حالياً في أوروبا معرضة للانقراض، وهذا لأسباب عديدة منها: اختفاء بعض أنواع النباتات والزهور التي تتغذى عليها الفراشات، واستخدام المبيدات الحشرية والكيماويات في الزراعة، واختفاء المساحات الخضراء بسبب بناء الأماكن السكنية والطرق عليها. وقد وجد العلماء أن الفراشات من أكثر الكائنات الحية حساسية لتغيرات البيئة، وأن بدء اختفائها له دلالة على حالة البيئة في أوروبا وعلى الكرة الأرضية عامة.

وفي ألمانيا، تحت رعاية مركز بحوث البيئة ببلدة ليبزج، بدأ حديثاً مشروعاً لحصر أنواع الفراشات الموجودة والتي يقدر عددها هذا العام بحوالي ٣٧٠٠ نوع. وهذا الحصر سوف يكرر كل عام خلال الفترة من أبريل إلى سبتمبر لمراقبة النقص في أنواع الفراشات ومحاولة إيجاد حلول لوقفه.■

بون: د. شامل زكريا

من فقه اللغة

تقسيم تحريك الأشياء

١ - الذي تحرك به النار مسعر.
٢ - الذي تحرك به الأشربة مخوض.
٣ - الذي تحرك به السويق المجدع.
٤ - الذي تحرك به الدواة محراك.
٥ - والذي تحرك به ما في البساتين مسواط.
٦ - الذي تسبر به الجروح مسبار.■

علي بن خلف بن سيف الدوسري.

الرياض

اختبر معلوماتك

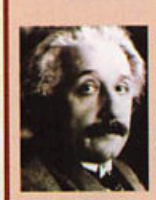
١ - من أول من أطلق على البحر الأسود هذا الاسم؟
٢ - من وضع أول تقويم فلكي في العالم؟ ومتى؟
٣ - من أول طبيب عرفه التاريخ؟
٤ - متى استعمل الراديو لأول مرة في العالم؟
٥ - من أول عربي يصور صحيفة؟ ومتى؟

عبدالكريم أحمد العبدالكريم

السعودية

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٩١٧ - البلاشفة يستولون على السلطة في موسكو بعد عشرة أيام من المعارك.
● ١٩٢٧ - وفاة مولاي يوسف - سلطان المغرب (مولود في ١٨٨١).
● ١٩٣٦ - عقد مؤتمر حول فلسطين في نيودلهي حضره ٣٥ ألف مندوب يدعو إلى مقاطعة المنتجات البريطانية.
● ١٩٤٠ - أدولف هتلر يستقبل وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف في ألمانيا.
● ١٩٥٠ - الأمم المتحدة تقرر إعطاء ليبيا استقلالها.



● ١٩٥٢ - عالم الرياضيات ألبرت أينشتاين يمزق عرض من بن جوريون بأن يصبح رئيساً للكيان الصهيوني.
● ١٩٥٢ - الأردن يحتج في مجلس الأمن الدولي على قيام الكيان الصهيوني بضخ المياه من نهر الأردن.



● ١٩٥٤ - عزل اللواء محمد نجيب من منصبه كرئيس للجمهورية في مصر.
● ١٩٧٠ - اللواء حافظ الأسد وزير الدفاع يتولى السلطة في سورية.
● ١٩٧٤ - التوقيع على اتفاق فصل القوات بين مصر و(إسرائيل) عند الكيلو ١٠١.
● ١٩٧٧ - رئيس الوزراء الصهيوني مناحم بيجن يدعو الرئيس المصري أنور السادات لزيارة الكيان الصهيوني.
● ١٩٧٩ - الرئيس الأمريكي جيمي كارتر يعلن تجميد الودائع الإيرانية في المصارف الأمريكية.
● ١٩٨٥ - مقتل ١٠٠ شخص في معركة بين المجاهدين الأفغان والقوات السوفييتية في أفغانستان.
● ١٩٨٨ - افتتاح أعمال المجلس الوطني الفلسطيني في دورة غير عادية في الجزائر أطلق عليها اسم «دورة الانتفاضة».■

إعداد: إيهاب العشري

المشروع الإصلاحي واستخدام القوة

(١من٤)



المستشار:
سالم البهنساوي

اختلفت الحركات الإصلاحية المعاصرة في وسائلها لإصلاح مجتمعاتها.. فمنها من يلتزم بالحكمة والموعظة الحسنة، بل يرفض النصح العلني للحاكم لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لديهم لا يكون إلا سراً، ويرون أن هذا هو حكم الإسلام، وذلك على الرغم من الحديث النبوي الصريح: «سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» وعلى الرغم من أن أكثر الدول الغربية لها دساتير تنظم العلاقة بين الحاكم والشعب، وهذه الدساتير تنظم الشكوى العلنية من المسؤولين بل تخول نواب الأمة استجوابهم في المجالس النيابية في جلسات علنية..

ومن هذه الحركات من استخدم السلاح مدعياً أن الجهاد بالسلاح ضد الحكام هو فريضة الإسلام التي غابت عن المسلمين.

وقبل نصف قرن من الزمان عالج الإمام حسن البنا في رسائله هذه الأمور.. فقرن بين مواجهة العدو الذي يحتل البلاد وبين الحاكم الذي لم يلتزم بما فرضه الإسلام.

فكتب أن الجهاد هو السبيل لتحرير الوطن من الاحتلال الأجنبي. أما الحاكم فلا تستخدم معه القوة لأن الإسلام وضع شروطاً وقيوداً في موضوع الخروج على الحاكم.

وفي رسالته بين الأمس واليوم أوضح أن الأيدي الأوروبية قد امتدت إلى كثير من البلدان الإسلامية التي كانت تحت سلطان الخلافة الإسلامية العثمانية.

وكان الدور الختامي في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) فوزعت الدول القوية آنذاك هذه التركة تحت أسماء مختلفة من استعمار واحتلال وانتداب ووصاية.

لهذا وتحت عنوان «إلى القوة من جديد» أوضح أن هذا العدوان الصارخ على هذه الأقاليم جعل الشعوب تهب وتجاهد لاسترداد حريتها.

وفي نفس الرسالة تحت عنوان «دعوتنا دعوة البعث والإنقاذ» كتب أن هذه التركة المثقلة بالتبعات جعلت أمام الإخوان المسلمين هدفين أساسيين هما:

١ ـ أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي، فهذا حق طبيعي لكل إنسان.

٢ ـ أن تقوم في الوطن الإسلامي دولة حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه ودعوته الحكيمة.

لهذا كتب في رسالة «المؤتمر الخامس» عن الدول الأوروبية أن من يحتل منها بلداً إسلامياً كإنجلترا وفرنسا وإيطاليا فحسابنا معه طويل.. والإسلام لا يقبل أقل من الحرية والاستقلال، ولذا فالجهاد سبيلنا.

وتحت عنوان «التدرج في الخطوات»، برسالة «المؤتمر الخامس» كتب أن من يريد أن يتعجل ويستعجل الثمرة قبل نضجها فلست معه بحال وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات.

وتحت عنوان «الإخوان والقوة والثورة» كتب: يتساءل الكثير: هل في عزم الإخوان أن يستخدموا القوة لتحقيق أغراضهم والوصول إلى غايتهم، وهل يفكرون في الإعداد لثورة عامة على النظام السياسي أو النظام الاجتماعي في مصر.

وأجاب: إن القوة شعار الإسلام في نظمه وتشريعاته.. ولكن الإخوان أعمق فكراً وأبعد نظراً أن تستهويهم سطحية الأعمال، فهم يعلمون أن أول درجة للقوة هي قوة العقيدة والإيمان، ثم يلي ذلك قوة الوحدة والارتباط ثم بعدها قوة الساعد والسلاح، واستخدام القوة هنا سيكون مصيره الفناء والهلاك، فهل أوصى الإسلام باستخدام القوة في كل الظروف والأحوال؟ أم حدد لذلك حدوداً واشترط شروطاً ووجه القوة توجيهاً محدداً، والثورة أعنف مظاهر القوة، ونظرة الإخوان إليها أعمق وأدق وسيستخدم الإخوان القوة العملية حيث لا يجدي غيرها، أما الثورة فلا يفكر الإخوان فيها ولا يصممون عليها ولا يؤمنون بنفعها».

وفي رسالة المؤتمر الخامس أيضاً وتحت عنوان «الإخوان المسلمون والحكم» تساءل: هل من منهاج الإخوان أن يشكلوا الحكومة وأن يطالبوا بالحكم؟ وما وسيلتهم في ذلك؟

وأجاب: إن الإخوان المسلمين يسيرون في جميع أفعالهم وخطواتهم وأعمالهم على هدي الإسلام الحنيف كما فهموه، وهذا الإسلام يجعل الحكومة ركناً من أركانه، فالإسلام حكم وتنفيذ كما هو تشريع وتعليم وقانون وقضاء، وتقاعس المصلحين المسلمين عن المطالبة بالحكم الإسلامي جريمة لايكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لايدينون بأحكام الإسلام، فهذا ما تقرره أحكام الإسلام ولم نأت به من عند أنفسنا، لكن الإخوان المسلمين أعقل وأحزم من أن يتقدموا لمهمة الحكم ونفوس الأمة على هذه الحال، فلابد من انتشار مبادئ الإسلام كما يفهم الإخوان المسلمون ويتعلم الشعب كيف يقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.■

الوطن
الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي
الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel: 4840451 - للإشتراكات: 4816885
لندن - للإعلان: Tel:(0044) 208 7422022 - Fax: (0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044) 208 7422344 - Fax: (0044)208 7421280



سَيعْمر بكم ...

صكوك زمزم للأجنحة الفاخرة اختياركم الصائب دائماً.

فخامة تليق بكم، ليصبح الإنجاز وعداً حققناه

أجنحة فندقية فاخرة تطل
مباشرة على الحرم المكي الشريف

صكوك زمزم

الأسلوب الاقتصادي الأمثل
وفق أحكام الشريعة الإسلامية

زمزم للأجنحة الفاخرة

قريبون منكم...

- المركز الرئيسي - برج الصفاة
- مركز المهلب
- سوق شرق
- مارينا مول
- مركز الراية

ماس العالمية
Mas International
MAS
2469300